إطلالة جبيلية

شهريّـة تصـدر مؤقتاً كل ثلاثـة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠

العدد الأول: أيلول (سبتمبر) ٢٠١٠م، الموافق لشهر رمضان: ١٤٣١هـ

إخراج وطباعة: DBOUK 00961 1 546171 00961 3 336218

عنوان المجلة:

.المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤

E.Mail: abou__tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** ٤٠٠٠ ل.ل. أو ٣$ أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.

٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.

٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



إطلالة جبيليّة لماذا؟

مدينة جبيل مدينة الحرف والكلمة التي مضى على وجودها قرابة السبعة آلاف عام، تستحق من أبنائها وعشّاقها التكريم والعناية.

كما تستحق منهم ربطها بسائر المدن التأريخيّة والتراثيّة في العالم حتى تكون عاصمة ثقافيّة بإمتياز.

لو أردنا أول ذي بدء ربطها بشقيقاتها المدن الفنيقيّة اللبنانيّة الأخرى: طرابلس، وبيروت، وصيدا، وصور، وبعلبك لوجدنا أنّ صوت جبيل لا يكاد يصل إلى شقيقاتها إلا بصعوبة وَعُسر.

ولو أردنا ربطها بمدن البحر الأبيض المتوسط التي كان الفينيقيون يرفدونها بالأحرف الأبجديّة وبالحرير والخزف والأرجوان لوجدنا أنّ إسم جبيل وصوتها هو الأضعف في أيامنا هذه من تلك المدن.

وأمّا لو أردنا السؤال عن قرى ومزارع بلاد جبيل فنجد أنّ بعضها لا زال يفتقر إلى طُرق المواصلات مع القرى الجبيليّة الأخرى، وإلى الكهرباء والمياه وسائر القضايا الأخرى.

ولو أردنا النظر إلى ما قدّمته جبيل من عطاء دينيّ، وثقافيّ، وأدبيّ، وفنيّ، وإجتماعيّ، وسياسي، وتربية وطنيّة، ومحبة للوطن وللغة العربية، وللقوميّة العربيّة، ولقضيّة فلسطين، ولتحرير الجنوب لوجدنا أنّ عطاء جبيل عطاءٌ مبارك يجب أن يحفظ ويسجل بأحرف من نور في سجل الوطن.

وهذه المجلة هي حلقة من حلقات المعرفة الدينيّة، والإجتماعيّة، والثقافيّة التي تصدر في لبنان، والغاية منها:

١) إبراز دور الدين في سلوك اللبنانيين بمحافظتهم على بعضهم البعض بحفظ الجوار، وإفشاء السلام، لأنّ الإسلام هو دين الرحمة والإستقامة، والمسيحيّة هي ديانة المحبة والسلام. وأنّ التطرف، والتعصب، والطائفيّة، والمذهبيّة، عند بعض اللبنانيين هو هرطقة وشذوذ عن الدين والإيمان.

٢) إبراز دور الدين في العيش المشترك والوحدة الوطنيّة بين اللبنانيين، لأنّ الدين والتدين هو رحمة من الله تعالى لجميع العالمين وليس هو لشعب دون شعب أو طائفة دون أخرى مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ سورة الحجرات، آية:١٣.

٣) إبراز دور الدين في حياة اللبنانيين في جمع كلمتهم ووحدة صفّهم للدفاع عن الأرض، والعرض، والكرامة الوطنيّة.

٤) إبـراز دور الدين في مستقبل الإنسانيّة من خلال تعاليم الرسالات السماويّة الساميّة، ومن خلال الحوار الإسلاميّ المسيحيّ.

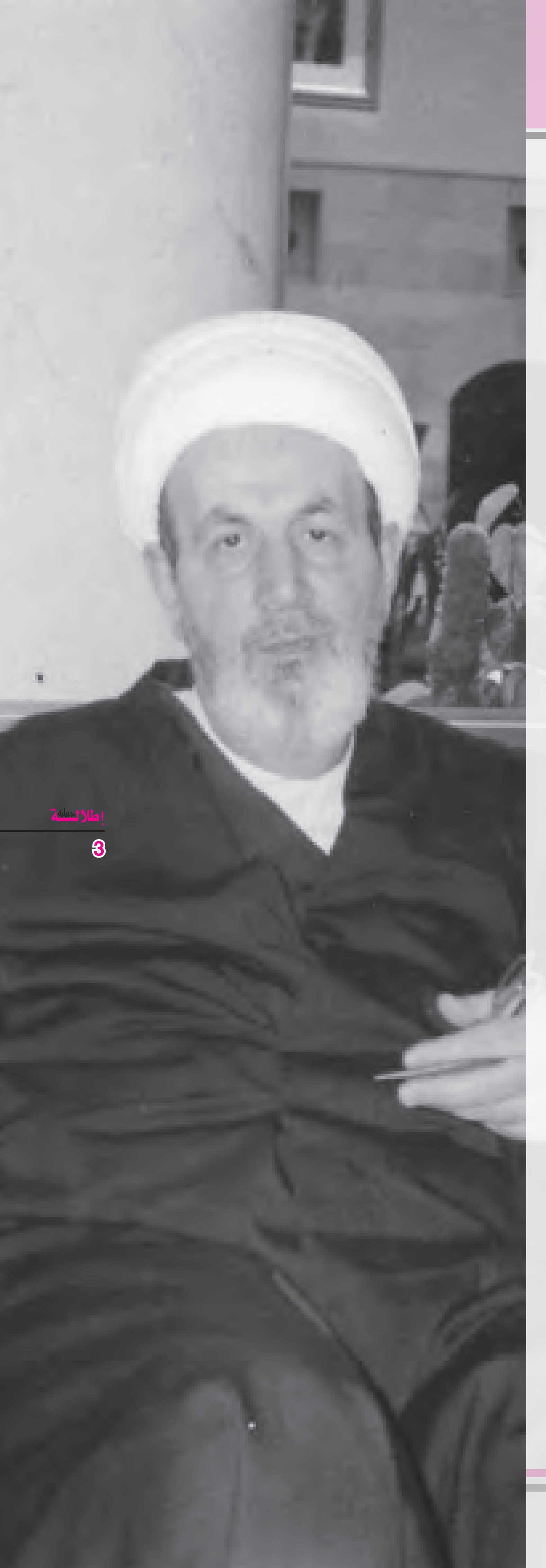
لا سيما الإيمان المشترك بين المسيحيين والمسلمين بالمخلص الموعود في آخر الزمان الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت ظلماً وجورا[١].

وبلاد جبيل إستطاعت أن تُقدِّم في القرن العشرين وفي مطلع هذا القرن الكثير من الأعلام والأعيان للبنان وللعالم العربيّ في شتى حقول المعرفة وميادينها كالشاعر القرويُ[٢]، ومارون عبود، والوزير السابق السيّد أحمد الحسينيّ،

---

(١) راجع كتابنا: »المسيح الموعود والمهديّ المنتظر ﷺ، قدّم له المطران جورج صليبا ـ الطبعة الثانيّة ـ دار المؤرخ العربيّ ـ بيروت٢٠٠٢ وكتابنا: المهديّ المنتظر بين الحقيقة والخيال ـ الطبعة الثانيّة ـ قدّم له المونسنيور جوزيف مرهج رئيس جامعة الحكمة ـ بيروت ـ دار المحجة البيضاء ٢٠٠٧م.

(٢) وهو الأستاذ رشيد سليم الخوري، وقد ورد ذكره وتاريخ حياته في هذا العدد تحت عنوان: قراءة في كتاب.



والعميد ريمون إده، والقاضي حمود أفندي ناصر، ومحمد أفندي محسن أبي حيدر، والشهيد حسن بك كاظم عمرو، وآية الله الزاهد التقيّ الشيخ حسين عوّاد، والشيخ حسين الحسامي إمام جامع جبيل ونجله الزعيم جميل الحسامي، والحاج محمود جعفر المولى، والحاج كامل حسن كنعان والرئيس القاضي أديب علاّم، والدكتور أنطوان الشاميّ، والنائب شهيد الخوريّ، والقاضي عبد الله حمود ناصر، والحاج علي هاشم، والشيخ خليل هاشم، والحاج علي الحاج مسلم عَمرو، والحاج راغب حيدر أحمد، والشيخ عصام شمص، والشيخ أيمن همدر، والدكتور سلمان العيتاوي وغيرهم من الأعيان. كما إستطاعت هذه المدينة ان تحظى بعناية ورعاية المرجع الديني آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، بوضعه لحجر الأساس لمسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، وللمركز الإسلاميّ في جبيل التابع لجمعيّة المبرّات الخيريّة في ذكرى المولد النبويّ الشريف، في ١٥ ربيع الأوّل ١٤٢١هـ، الموافق ١٦ حزيران سنة ٢٠٠٠م، حتى يكون هذا المركز حاملاً لأطروحة الإسلام الذي يدعو للحوار واللقاء ما بين الإسلام والمسيحيّة، على البرِّ والتقوى، وللأخوة الإنسانيّة وللإستقامة ولمكارم الأخلاق. وقد تكلمنا بالتفصيل عن هذا المركز في موضوع الغلاف في هذا العدد.

وكانت هذه الإطلالة وسيلة من وسائل المعرفة حتى يعرف المواطن اللبنانيّ فضل مدينة جبيل وتأريخها وحاضرها الثقافيّ، وبالتالي يَطّلِع المواطن الجبيليّ على عطاء إخوانه اللبنانيين في الماضي والحاضر، وحتى نستطيع من خلال الأخوة الكرام في هيئة تحرير هذه المجلة، والسادة الكرام من أصحاب الأقلام وإخواننا من رجال الدين الكرام من مسيحيين ومسلمين في بلاد جبيل من العودة بمدينة جبيل إلى سابق مجدها الثقافيّ التليد بإمتياز، في عهد فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان إبن جبيل البّار.

وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ سورة المائدة، آية:٨٢.

رئيس التحرير

المركز الإسلاميّ في جبيل لجمعيّة المبرّات الخيريّة

واحـــة عـطـاءٍ



مدينة جبيل من أقدم المدن التراثيّة في الشرق الأوسط، مضى على تأسيسها قرابة السبعة آلاف سنة، كما أثبتت بعض الدراسات الأكاديميّة ذلك، ومنها إنطلق الفينيقيون إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط مُعلمين لشعوبه القديمة الأحرف الأبجديّة، وآخذين بأيديهم نحو بناء المدن، والقرى، والمزارع، والتعاطي بالتجارة من خلال التبادل التجاريّ، والمسكوكات الفضيّة والذهبيّة.

هذه المدينة كان لها في قلب سماحة آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، الحظ الأوفر في إهتمامه وفي إستجابته لطلب أعيانها منه بناء مسجد ومركز إسلاميّ كبير إسوة بباقي الطوائف الأخرى في المدينة، وكانت بداية الوعد الكريم في حفل الإفطار الّذي أقامه القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو على شرف سماحته في منزله في الغبيري ليلة ١٩رمضان١٤١٤هـ، الموافق:٢٨شباط ١٩٩٤م.

وقد إستجاب المحسن الكريم الكويتي الحاج أسامة الكاظميّ لذلك، بشراء العقار المناسب في حي مار يوسف قرب المحكمة الجعفريّة في المدينة بإسم جمعيّة المبرّات الخيريّة، وكانت بداية المسيرة في وضعه قدس سره، لحجر الأساس لمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل بمناسبة ذكرى المولد النبويّ الشريف في ١٥ ربيع الأوّل سنة ١٤٢١هـ، الموافق:١٦ حزيران سنة ٢٠٠٠م، حيث كان ذلك اليوم يوماً مشهوداً في تأريخ المدينة حضرته جميع الوجوه الإجتماعيّة، وممثلو الطوائف الكريمة في بلاد جبيل وكسروان.

وكانت كلمته قدس سره، في ذلك الحفل البلسم الشافي والدواءِ الناجع لمعالجة مشاكل لبنان الإجتماعيّة بالرجوع إلى الله تعالى، مصدر الحب والعطاء والخير والجمال. والإبتعاد عن التعصب والطائفيّة البغيضة.

وربَّ سائل، عن سبب التأخر في وضع الحجر الأساس للمسجد مع وجود المحسن الكويتي الكريم؟.. والجواب ذكره القاضي الدكتور عمرو في كتابه:«التذكرة أو مذكرات قاضٍ» ج٢، ص:٥٧١-٥٧٢-٥٧٣، فراجع.

وقد تكلّلت أمانيّ المسلمين في المدينة بالنجاح في إفتتاح هذا المسجد المبارك في يوم الجمعة في آخر جمعة من شهر شعبان ١٤٢٧هـ، الموافق: ٢٣ أيلول ٢٠٠٦م، برعاية المرجع الدينيّ العلامة السيّد فضل الله قدس سره، ممثلاً بنجله نائب رئيس جمعيّة المبرّات الخيريّة، حجة الإسلام السيّد عليّ فضل الله، وبحضور النائب الحاج عبّاس هاشم، والشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة



من احتفال وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي

آية الله العظمى في مقدمة الحضور

الإسلاميّة لإبناء جبيل وكسروان وجمع حاشد من الفعاليات الدينيّة والسياسيّة والإجتماعيّة. وقد قدّم سماحته للمؤمنين فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، حيث ألقى سماحة السيّد عليٍّ فضل الله خطبتي الجمعة منوهاً بدور المسجد في الإسلام، وبدور والده قدس سره، في الوحدة الإسلاميّة، والوحدة الوطنيّة مُعرباً عن تمنياته القلبيّة بحلول المحبة، والرحمة، والخير، والعطاء في شهر رمضان المبارك إنطلاقاً من خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، في إستقبال هذا الشهر المبارك.

ثمَّ تكلّم إمام المسجد القاضي الدكتور الشيخ عَمرو بإسم أهالي المدينة، وبلاد جبيل وفتوح كسروان شاكراً لسماحة العلاّمة المرجع الديني السيّد فضل الله قدس سره، هذه المبادرة وأياديه البيضاء على المؤمنين في هذه البلاد، وعلى عدّة قرى في منطقتنا، وفي شمال لبنان ثُمَّ ختم كلمته بتقديم سماحة السيّد عليّ لصلاة الجمعة.

ولقد كان لهذا المسجد الدور الكبير في هذه المدينة منذ إفتتاحه ولغاية تأريخه بإقامة شعائر صلاة الجمعة والجماعة، وإعطاء الدروس الدينيّة، والإجابة على الإستفتاءات الشرعيّة وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ العلاّمة السيّد فضل الله قدس سره، وباقي مراجعنا الاعلام (حفظهم الله تعالى)، وفي إحياء المناسبات والشعائر الإسلاميّة بشكل عام، وفي شهر رمضان ومُحرّم بشكل خاص، وفي الدعوة الدائمة لتحكيم العقل والرجوع إلى الكتاب والسُنّة وإفشاء روح المحبة والتسامح بين الأهالي.

ويعاون إمام المسجد القاضي الدكتور عمرو في ما تقدم فضيلة العلاّمة الشيخ محمود حيدر أحمد.

كما كان لإفتتاح مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، المجانيّة للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ والمجاورة للمسجد بإدارة الأستاذ زهير الحيدري الدور الكبير في إبراز دور المسجد في تربية الأجيال.

كما أقامت إدارة هذه المدرسة عدّة إحتفالات طلابيّة وإحتفالات أخرى ثقافيّة بالتعاون مع جمعيّة المبرّات الخيريّة ولجنة المركز الإسلاميّ في جبيل، كان أبرزها الإحتفال الكبير بمولد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في ١٥ رجب١٤٢٩هـ، الموافق ٢٠ تموز ٢٠٠٨م، برعاية سماحة المرجع الديني العلاّمة السيّد مُحمَّد حسين فضل الله قدس سره، مُمثلاً بنجله حجة الإسلام السيّد عليّ (حفظه المولى)، وقد حضر الإحتفال مدير جمعيّة المبرّات الدكتور السيّد مُحمّد باقر فضل الله، والنائب الحاج عباس هاشم، والنائب السابق مستشار رئيس الجمهوريّة ناظم خوري، والنائب السابق نزيه منصور، والمحامي جان حوّاط، والشيخ محمد حسين عمرو، وقائمقام جبيل حبيب كيروز وحشد كبير من الفعاليات الدينيّة والسياسيّة



رئيس التحرير مع إخوانه في المركز الإسلامي - جبيل
يرحبون بوفد جمعيّة المبرّات الخيرية يتقدّمهم العلاّمة السيّد علي فضل الله



صورة من الاحتفال بذكرى مولد الإمام علي عليه السلام في ٢٠/٧/٢٠٠٨م الموافق ١٥ رجب ١٤٢٩هـ
ويظهر من اليمين النائب الحاج عباس هاشم والشيخ فؤاد خريس والعلاّمة السيد علي فضل الله مع رئيس التحرير

والثقافيّة والإجتماعيّة في بلاد جبيل وكسروان.

وقد تكلّم سماحة السيّد عليّ عن صاحب الذكرى وعن إخلاصه لله تعالى. طالباً من جميع اللبنانيين أن تكون أعمالهم خالصة لله تعالى، وأن تكون الثقة بالله تعالى، ديدنهم وشعارهم تماماً كما كانت ذلك عند الإمام عليٍّ عليه السلام.

ثم ألقى إمام المسجد القاضي الدكتور عَمرو كلمة بإسم الأهالي ولجنة المركز الإسلاميّ عن صاحب الذكرى وعن مرجعيته للعلوم والفنون والمذاهب العقائديّة والفقهيّة في الإسلام، شاكراً للمرجع الدينيّ آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، أياديه البيضاء على مدينة جبيل بتأسيسه وإفتتاحه للمسجد وللمدرسة المجانيّة. ثم تحدث عن أمنية لجنة المركز بتأسيس حسينيّة، وقاعة وثانويّة، ومستوصف في المدينة تابعة للمركز الإسلاميّ، نظراً لحاجة المسلمين لذلك، فاتحاً باب التبرع لهذا المشروع برعاية جمعيّة المبرّات الخيريّة بعد أن أجاز سماحته قدس سره، دفع الحقوق الشرعيّة لهذا المشروع.

وأشاد أيضاً بمناقبية فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان ومزاياه الوطنيّة طالباً منه، ومن الحكومة العتيدة إفتتاح ثانوية رسميّة للبنات في المدينة وفروع للجامعة اللبنانيّة إسوةً بباقي المدن الأخرى، نظراً لحاجة الأهالي الماسة لذلك. وفي الختام ألقى الوزير الأسبق جوزيف الهاشم قصيدة عصماء من وحي المناسبة.

إستجابة المرجع الدينيّ العلاّمة فضل الله قدس سره.

وبعد ذلك بمدة قليلة تجاوب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، مع طلب أهالي مدينة جبيل وجوارها، ولجنة المركز الإسلاميّ الآنفة الذكر، في تصميم الخرائط والرخص اللازمة حسب الأصول المرعيّة الإجراء لبناء حسينيّة، وقاعة، وثانوية كبيرة تتسع لألف طالب، وديوانيّة للإستقبال مع مستوصف حديث، ومنزل للعالم الديني، مع مكتب إجتماعيّ. كما طلب قدس سره، من نجله حجة الإسلام السيّد عليّ تمثيله بوضع حجر الأساس لهذا المشروع الجديد ظهر يوم الجمعة في:١٤تموز ٢٠٠٩م، الموافق لآخر جمعة



صورة من النشاطات التربوية التي تقوم بها مدرسة رسول المحبّة صلى الله عليه وآله



في ذكرى عاشوراء، سماحة السيّد علي فضل الله مع رئيس التحرير

من شهر شعبان سنة ١٤٣٠هـــ، حيث حضر الحفل حشد كبير من الفعاليات الدينيّة والسياسيّة والإجتماعيّة يتقدمهم نائب المنطقة الحاج عباس هاشم، ومدير جمعية المبرّات الدكتور السيّد مُحمّد باقر فضل الله، ومسؤول المنطقة الخامسة في حزب الله الشيخ حسين زعيتر، ووفد من بلدية جبيل برئاسة أحمد مشرف، والحاج محمد صالح، والحاج حسين أسعد وغيرهم.. وكانت خطبة يوم الجمعة لسماحة السيّد عليّ(حفظه الله)، حول معاني الصوم الواردة في خطبة رسول الله ﷺ، في إستقبال شهر رمضان المبارك وآثار ذلك على الشخصيّة الإنسانيّة، وعن إمتياز مدينة جبيل وبلادها بالوحدة الوطنيّة في ماضيها وحاضرها، وعن مشروع المركز الإسلاميّ الجديد ودوره كحلقة من حلقات المعرفة ثُمَّ وُضِعَ حجر الأساس بإسم لجنة المركز الإسلاميّ، وفي الختام أقامت اللجنة مأدبة في المدينة.

وبعد مدة أُعلن عن تبرع المحسن الكريم الحاج عاطف داغر بجميع تكاليف الحسينيّة التي تتسع لقرابة ٩٠٠ شخص كما جمعت بعض التبرعات من الأهالي والمحسنين الكرام، داخل المنطقة وخارجها ـ» سوف يقوم المركز بإصدار كتاب مستقل بذلك عند نهاية المشروع إن شاء الله تعالى» ولا زال هذ المشروع بحاجة ماسة للتبرع وذلك بعد أن أجاز سماحة المرجع الدينيّ العلاّمة



في منزل رئيس التحرير - جبيل من اليمين المهندس نمر شعيتو ورئيس التحرير والمهندس السيّد أحمد فضل الله والمحسن الكريم الحاج عاطف داغر



العلّامة السيد علي فضل الله في ذكرى مولد الإمام علي عليه السلام - جبيل في ٢٠ /٧/٢٠٠٨م

فضل الله قدس سره، دفع الحقوق الشرعيّة إليه من السهمين الشريفين كما أشرنا إلى ذلك آنفاً .

وكانت بداية العمل في حفر الطابق الأرضي وتأسيس وبناء القاعة والحسينيّة ومن ثُمَّ البداية ببناء الطوابق الخمسة الأخرى بعيد هذا الإحتفال. ولا زال العمل قائما والحمد لله ربِّ العالمين على الرغم من غلاء مواد البناء وإرتفاعها.

ونظراً لحاجة بعض الأهالي في بلاد جبيل والفتوح للمساعدة لتعرضهم للأمراض المُزمنة وحاجتهم للتداويّ وللدواء، ولوجود أرامل وأيتام وفقراء بين ظهرانيهم، وحاجة بعض الطلاب الأيتام للمساعدة فقد إستأجرت مؤسسة المرجع الدينيّ آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، للشؤون الإجتماعيّة مكتباً ملاصقاً لمشروع المركز الإسلاميّ الآنف الذكر، بإدارة الحاج حسين أسعد. وهي تسعى لتجهيزه والإعلان عن إفتتاحه قريباً إن شاء الله تعالى، وذلك مساعدة لمشروع المركز الإسلاميّ ومريديه ومراجعيه في أعمال البرِّ والإحسان، وحتى يصبح مركزنا في جبيل واحةً دائمة للعطاء لجميع المستضعفين في المدينة.

ونظراً لحاجة أبناء المسلمين في مدينة جبيل وضواحيها لتعلم القرآن الكريم وحفظه وتجويده، ولتعلم الصلاة وآدابها والسيرة النبويّة وغير ذلك، أقام المركز الإسلاميّ لمدة شهر دورة صيفيّة مجانيّة للفتية والفتيات من ست سنوات ولغاية الرابعة عشرة بإدارة فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد.

وبعد هذا لا يسعنا إلا التوجه إلى الله تعالى، بالدعاء أن يرحم سماحة سيّدنا المرجع الدينيّ آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، برحمته وأن يبارك في ذريته، وأسرته، وآل فضل الله الكرام وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف، وأن يلهمهم الصبر وَحُسن العزاء، آمين.

(رئيس التحرير)

في ذكرى عاشوراء ويبدو سماحة العلّامة السيّد علي فضل الله مع رئيس التحرير وسماحة السيد أبو عقيل والشيخ علي حلاوي

المرجع الديني آية اللّه العظمى السيّد محمد حسين فضل اللّه قدس سره

في جوار اللّه تعالى

فجر يوم الأحد الواقع في الرابع من تموز ٢٠١٠م، الموافق للثاني والعشرين من شهر رجب فقد لبنان، والعالم الإسلاميّ، والعالم العربيّ فقيهاً كبيراً، وعلماً من أعلام النهضة الإسلاميّة الحديثة، ومن أعلام الوحدة الوطنيّة، والوحدة الإسلاميّة آلا وهو المرجع الدينيُ الكبير آية اللّه العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل اللّه قدس سره، عن خمس وسبعين عاماً.

وقد نعاه كبير علماء مملكة البحرين آية اللّه السيّد عبد اللّه الغريفي قائلاً: "رحل السيّد وهمّه الكبير هو الإسلام فكراً وحركة ومنهجاً وإلتزاماً في جميع مجالات الحياة مردداً على الدوام: هذه هي كُلَّ أمنياتي، وليس عندي أُمنيات شخصيّة أو ذاتيّة، ولكن أُمنيتي الوحيدة التي عشتُ لها وعملت لأجلها هي أن أكون خادماً للّه ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولأهل بيته عليهم السلام، وللإسلام والمسلمين.



مجلس تأبيني في قاعة رسول المحبّة ﷺ - المركز الإسلامي في جبيل
من اليمين رئيس التحرير مع فضيلة الشيخ عمّار الدلفي
وفضيلة الشيخ غسّان اللقيس والنائب الحاج عباس هاشم

لقد كانت وصيته الأساس حفظ الإسلام وحفظ الأمّة ووحدتها. فآمن بأنَّ الإستكبار لن تنكسر شوكته إلا بوحدة المسلمين وتكاتفهم. وبعقله النير وروحه المشرقة كان أباً ومرجعاً ومُرشداً وناصحاً لكل الحركات الإسلاميّة الواعيّة في العالم العربيّ والإسلاميّ التي إستهدت في حركتها خطّه وفكره ومنهج عمله...[1]".

وقد نعاه رئيس مجلس النواب اللبنانيّ دولة الرئيس نبيه برِّي قائلاً: "الآن، كلُّ من في الشرق من المسلمين





الزعيم الجبيلي المحامي جان خوّاط مع الوزير السابق جان لوي قرداحي يعزّيان في المركز الإسلامي - جبيل بالفقيد الكبير في ١٠/٧/٢٠١٠م

والمسيحيين سينتبهون إلى أنّهم فقدوا مرجعاً كان يحرسهم من هوجاء التعصب والتمذهب، وسينتبهون غداً إلى أنهم أشدّ حاجة إليه في اللحظات الضّاغطة على عالمنا الإسلاميّ، من حدوده عند سور الصين العظيم إلى غرب أفريقيا.

الآن، كل اللبنانيين، بكل طوائفهم ومذاهبهم وفئاتهم وجهاتهم، كل أجيالهم وجبالهم وتاريخهم وأرزهم وزيتونهم، سينتبهون إلى العمر الّذي يستنزف أرواحهم ويأخذ عناصر قوّتهم. لولا المقاومة التي تقيم شجرتها جذوراً في أعماق تراب أجسادهم [2]".

وأصدر الأمين العام لـ "حزب الله" حجة الإسلام السيّد حسن نصر الله بياناً نعاه فيه، ومما جاء فيه: "لقد فقدنا اليوم أباً رحيماً ومرشداً حكيماً وكهفاً حصيناً وسنداً قوياً في كل المراحل، هكذا كان لنا سماحته ولكل هذا الجيل المؤمن والمجاهد والمقاوم منذ أن كنّا فتيةً نُصلي في جماعته ونتعلم تحت منبره، ونهتدي بكلماته، ونتمثل أخلاقه ونقتدي بسيرته. عُلِّمنا في مدرسته أن نكون أهل الحوار مع الآخر. وأن نكون الرافضين للظلم والمقاومين للإحتلال وعشاق لقاءٍ مع الله تعالى من موقع اليقين وأن نكون أهل الصبر والثبات والعزم مهما أحاطت بنا الشدائد والمصاعب والفتن. فكان لنا الأستاذ والمعلم والعلم والنور الذي نستضيء به في كل محنة واليوم نفتقده إذ يفارقنا إلى جوار ربِّه الكريم الذي جاهد في سبيله طيلة عمره الشريف [3]".

ونعاه المجلس الشيعي الأعلى ببيان إلى المسلمين عموماً، واللبنانيين خصوصاً رحل سماحة آية الله السيّد مُحمّد حسين فضل الله عن عمر ناهز ٧٥عاماً قضى معظمه في خدمة الدين الحنيف، فكان رائداًمن رواد الحركة الإسلاميّة التي تخرّج منها رواد وقادة في عالمنا العربيّ والإسلاميّ. وبرحيله تفتقد الأُمّة الإسلاميّة رمزاً من الرموز العاملين على التقريب بين المذاهب من خلال الحوار البناء الذي يؤدي إلى تحصين الوحدة الإسلاميّة[4]"].

وأعلن الرئيس سعد الدين الحريري رئيس وزراء لبنان يوم الثلاثاء في٦تموز ٢٠١٠ وهو يوم تشييعه ودفنه في باحة جامع الحسنين عليهما السلام، يوم حداد رسميّ، وحضر للتعزيّة به.وكذلك أُعلن الحداد في حوزة قم المقدّسة، والنجف الأشرف، ونعاه الوليّ الفقيه الإمام الخامنئي دام ظله، إلى المسلمين، ومراجع التقليد في الجمهوريّة الإسلاميّة، وفي النجف الأشرف، والإمام الأكبر شيخ جامع الأزهر الشريف الدكتور محمد الطيب، وعلماء الأزهر الشريف، ومفتي الجمهوريّة اللبنانيّة، ومفتي الجمهوريّة العربيّة السوريّة، وغيرهم من كبار العلماء في العالم العربيِّ، والعالم الإسلاميِّ. كما حضر وشارك في التعزيّة به رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان، والرئيس نبيه برّي، والرؤساء السابقون: العماد اميل لحود،

صور لآخر زيارة قام بها الأخوة في المركز الإسلامي - جبيل لآية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره
بمناسبة عيد الفطر السعيد في ٣ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٢/٩/٢٠٠٩م





وأمين الجميل، وميشال عون، ونجيب ميقاتي، والسيد حسين الحسينيّ، والوزراء الحاليين والسابقين، والنواب الحاليين والسابقين. كما حضر رؤساء الطوائف المسيحيّة في لبنان، أو من يمثلهم للتعزيّة. وكبار العلماء من جميع المذاهب الإسلاميّة من لبنان وسائر العالم الإسلاميّ. وحضر لتشييعه وفود رسميّة من الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة برئاسة آية الله جنتي، ومن العراق برئاسة نائب رئيس مجلس النواب العراقيّ العلاّمة الشيخ خالد العطية، ووفود رسميّة أخرى رفيعة التمثيل من الكويت، ومملكة البحرين، والإمارات العربيّة المتحدة، وقطر، والجمهوريّة العربيّة السوريّة، والمملكة الأردنيّة الهاشميّة، وفلسطين، وسلطنة عُمان، وغيرها من الدول، كما أتت وفود علمائيّة من تلك البلاد الآنفة الذكر ومن مدينتي الإحساء والقطيف في المملكة العربيّة السعوديّة.

كما أتى للتعزيّة به رئيس الوزراء العراقيّ الأستاذ نوري المالكي على رأس وفد رفيع المستوى، وكذلك رؤساء الوزراء السابقين الدكتور الجعفريّ، والدكتور علاّوي، وغيرهم من وفود رسميّة من البلاد الإسلاميّة، ومن الجاليات اللبنانيّة والعراقيّة في بلاد الإغتراب في أوروبا، وأفريقيا، والقارة الأمريكيّة وأوستراليا.

أ ـ مع بلاد جبيل، والفتوح، وشمال لبنان.

وحين أعلن نبأ الوفاة الرسميّ، إرتفعت أصوات قراءة القرآن الكريم في جميع مآذن المساجد الشيعيّة لمدة ثلاثة أيام في فتوح كسروان، وبلاد جبيل، وشمال لبنان، وأتت وفود شعبيّة من معظم تلك القرى للتعزيّة في مسجد الحسنين عليهما السلام، في حارة حريك طوال سبعة أيام.

كما أقيمت عدّة مجالس للفاتحة وتقبل العزاء في مسجد المعيصرة. فتوح كسروان مساء يوم السبت في:١٠/٧/٢٠١٠م، وفي مسجد كفرسالا ـ عمشيت عصر يوم الخميس في: ٨/٧/٢٠١٠م. وفي مسجد الإمام عليّ عليه السلام، في جبيل بعيد صلاة العصر، في:٩/٧/٢٠١٠م.

كما دعت جمعيّة المبّرات الخيريّة في شمال لبنان لمجالس فاتحة وعزاء في مركز أهل البيت عليهم السلام، في بكمرا ـ طرابلس يوم الخميس في ٨/٧/٢٠١٠م، وفي حسينيّة قرية بجبوش، وحسينيّة قرية زغرتا المتاولة يوم الأحد، في:١١/٧/٢٠١٠م،

كما دعت جمعيّة إنعاش القرى الخمس الخيريّة ورئيسها الدكتور ماهر حسين لإقامة مجلس عزاء وفاتحة عصر يوم السبت في حسينيّة بنهران ـ قضاء الكورة.

كما دعى المركز الإسلاميّ ومدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، في جبيل التابعة لجمعيّة المبّرات الخيريّة إلى مجلس فاتحة ومجلس عزاء حسينيٍّ عصر يومي الجمعة والسبت الموافق ٩و١٠ تموز



مجلس تأبيني في حسينية عيسى ابن مريم عليه السلام - زيتون

صور لآخر زيارة قام بها الأخوة في المركز الإسلامي - جبيل لآية الله العظمى السيّد فضل الله(قده)
بمناسبة عيد الفطر السعيد في ٣ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٢/٩/٢٠٠٩م



٢٠١٠م، في قاعة المدرسة الآنفة الذكر، وقد حضر إلى القاعة وفود من مدينتي جبيل وعمشيت، ومن القرى الإسلاميّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان، ومن مخاتير المنطقة وأعضاء من مجالسها البلديّة، ومن أئمة المساجد في القرى، ومن الهيئات الحزبيّة والإجتماعيّة تقدم الحضور ممثل عن فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة قائمقام قضاء جبيل الشيخ حبيب كيروز، والنائب الأستاذ عباس هاشم، والوزير السابق جان لوي قرداحي، ونائب قائد الدرك في لبنان العميد حسن عمرو، ورئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، وإمام بلدة زيتون الشيخ محمد أحمد حيدر، وإمام مسجد جبيل القديم الشيخ غسّان اللقيس، والمحامي الأستاذ جان حواط، ورئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط، وأعضاء المجلس البلدي المهندس محمد المولى، والدكتور خالد اللقيس، ووديع أبي شبل، والملازم أول بيار حبوب(رئيس مركز قائمقام جبيل)، ووفد من المجلس الثقافيّ لبلاد جبيل برئاسة الأستاذ جوزيف ضاهر، والدكتور عُمر اللقيس، ووفود حزبيّة تقدمهم ممثل التيار الوطني الحر الأستاذ طوني أبي عقل، ووفد من حزب الله تقدمهم فضيلة الشيخ محمود عمرو، ووفد من حركة أمل تقدمهم السيّد معين شقير، ووفد الحزب القومي تقدمهم الأستاذ غسّان بولس، ووفد من منظمة حزب البعث تقدمهم الأستاذ جمال جعفوريّ، ووفد من حزب الطاشناق تقدمهم الدكتور آغوب قرايشبان، ووفد من مخاتير مدينة جبيل وهم السادة: الياس الناكوزي، وجورج حبيب، وميشال أبي شبل، وغيرهم من الشخصيات الإجتماعيّة من أبناء مدينة جبيل وأعضاء المركز الإسلاميّ في المدينة..

ومن الكلمات التأبينيّة التي ألقيت كلمة إمام مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب(ع)،في مدينة جبيل ورئيس تحرير هذه المجلة القاضي الدكتور عمرو في الخطبة الثانيّة لصلاة الجمعة في المدينة، في:٢٠١٠/٧/٩م. حيث قارن بين شخصيّة الراحل الكبير، وشخصيّة الخضر(عليه السّلام)، في العطاء، وإفادة النّاس، وإنشاء المؤسسات التي تخدم الأيتام والآرامل والفقراء، والمؤسسات التعليميّة في



مجلس تأبيني في قاعة مدرسة رسول المحبّة(ص) - المركز الإسلامي في جبيل



رئيس التحرير يلقي كلمة
في احتفال زيتون التأبيني

صور لآخر زيارة قام بها الأخوة في المركز الإسلامي - جبيل لآية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره
بمناسبة عيد الفطر السعيد في ٣ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٢/٩/٢٠٠٩م



لبنان، وسوريا، والعراق، وفي فرنسا، وألمانيا، والبرازيل، وأوستراليا وغيرها من البلاد، فكما أنّ العبد الصالح سُميَّ بالخضر لأنَّ الأرض تنتعش وتخضرّ بصلاته بها فكذلك كان سماحته طوال أكثر من نصف قرن من حياته الشريفة في عطائه الفكريّ والثقافيّ والإنسانيّ والوحدويّ والحضاريّ.

وكذلك كانت كلمة الختام لفضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر، حيث قال إنَّ محبة الراحل الكبير لمدينة جبيل ، ومحبتنا له هي التي أعطت هذا المشروع النموذجي في المدينة، وسائر المشاريع الأخرى الموجودة في القرى. وأنَّ سماحته قدس سره إستولى على قلوبنا وسحرها في دروسه ومواعظه، وكتبه، ومؤلفاته، وفي مواقفه المشهورة، ودعواته للنّاس بنبذ الفتن الطائفيّة والمذهبيّة. والدعوة الدائمة للوحدة الوطنيّة، والوحدة الإسلاميّة.

وقبل ظهر يوم الأحد الواقع في: ٢٠١٠/٧/١٨ الموافق ٦ شعبان١٤٣١هـ أقام أهالي بلدة زيتون – فتوح كسروان، وإمام البلدة الشيخ محمد أحمد حيدر في حسينيّة عيسى بن مريم عليه السلام التابعة لجمعيّة المبّرات الخيريّة. مجلس فاتحة عن روح المرجع الدينيّ آية الله فضل الله قدس سره، وقد حضر الإحتفال من قبل جمعيّة المبّرات الخيريّة الشيخ فـؤاد خريس ونجل سماحة المرجع الدينيّ قدس سره السيّد إبراهيم فضل الله، ومدير مكتب المرجع الدينيّ قدس سره في فتوح كسروان وبلاد جبيل وشمال لبنان الحاج حسين أسعد ووفود شعبيّة من بلدة الحصين يتقدمهم إمام البلدة فضيلة الشيخ مهدي شمص ورئيس البلديّة الأستاذ محمد ناصيف، ووفود من بلدة المعيصرة يتقدمهم إمام بلدة المعيصرة الشيخ محمد حسين عمرو، ورئيس البلديّة الحاج زهير نزيه عمرو، وأمين سر جمعيّة آل عمرو الخيريّة الحاج علي عمرو، وإمام المركز الإسلاميّ في جبيل القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو، وقد قرأ القرآن الكريم الحاج جلال المقداد، والحاج حسن عمرو. وألقى القاضي الدكتور عمرو كلمة بلاد جبيل وفتوح كسروان معدداً مزايا الراحل الكبير وما تركه من علم ينتفع به، وأولاد صالحين يحملون أطروحته التربويّة والرساليّة في الحياة، وصدقات جاريّة في قرانا الإسلاميّة في فتوح كسروان وبلاد جبيل وشمال لبنان وغيرها من بلاد، ثُمّ ختم الإحتفال بمجلس عزاء حسينيّ للشيخ علي ترمس وبكلمة لإمام بلدة زيتون شكر بها القاضي عمرو والحاضرين على حضورهم ومواساتهم بهذه الذكرى..

ب- تحية وفاء للمرجع الدينيّ آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره.

للحقيقة والتأريخ نقول: إنَّ إهتمام سماحة المرجع الدينيّ العلاّمة السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، بالمسلمين المستضعفين في فتوح كسروان، وبلاد جبيل، وشمال لبنان كان من أيام النجف الأشرف برعايته لطلبة العلوم الدينيّة من أبناء هذه المنطقة في الستينيات من القرن الماضي.. وقد تجلّى ذلك أيضاً برعايته لطلبة العلوم الدينيّة من أبناء هذه البلاد في المعهد الشرعيّ الإسلاميّ في برج حمود - النبعة منذ سنة ١٩٦٧م، ولغاية تأريخه في مركز المعهد الجديد في بئر حسن - الغبيري.

كما تجلى ذلك أيضاً في إقامته لمراكز أهل البيت عليهم السلام، التي بناها في هذه البلاد في بكمرا قضاء الكورة، من ضاحية طرابلس الجنوبيّة، وفي قرى: بحبوش، وزغرتا المتاولة، وبزيزا في قضاء الكورة، وفي قريتي: المعيصرة وزيتون قضاء كسروان، وفي قرية سقي فرحت الحصون قضاء جبيل. كما ساعد أيضاً في بناء مركزي أهل البيت عليهم السلام، في قرية قرحا قضاء عكار، وفي قرية عين الغويبة قضاء جبيل.

وكان سيّد هذه المراكز على الإطلاق المركز الإسلاميّ في جبيل حيث تكلّمت عنه هذه المجلة في موضوع الغلاف.. ومن الزيارات التي كانت لجنة المركز الإسلامي في جبيل تقوم بها زيارة سماحته قدس سره لشكره على أياديه البيضاء على المدينة وعلى المنطقة وللأخذ بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته.

وكانت آخر زيارة زارتها لجنة المركز الإسلاميّ له بمناسبة عيد الفطر السعيد في:٣ شوّال ١٤٣٠هـ، الواقع في:٢٢ أيلول ٢٠٠٩م. وقد تكلّم بإسم اللجنة المربي الفاضل الأستاذ كميل دعيبس حيدر أحمد بالكلمة التالية:

تحية شكر:

صاحب السماحة آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله المحترم، حضرة مدير وأعضاء مؤسسة المبّرات المحترمين، حضرة القاضي الشرعي الدكتور يوسف عمرو، رئيس اللجنة في جبيل وأعضائها المحترمين

بداية أشكر رئيس وأعضاء اللجنة الّذين أولوني شرف التحدث بإسمهم في هذه المناسبة الكريمة، أمّا بعد إنَّ الله تعالى أكرمنا بالتردد إلى هذه الدار الطاهرة بمن فيها وما عليها ولا سيما في هذا العيد الفضيل والمبارك رمز التضحيّة وعنوان العطاء.

جئنا لنبارك لكم بالعيد ونتبارك منكم بالفضيلة والعّزة أعاده الله عليكم باليمن والبركات، وعلى الوطن بالإستقرار والوحدة، وعلى الأمّة بسلوك الطريق المستقيم، وعلى العالم بالسير في رحاب السلام الصحيح، وإعادة الحقّ إلى أصحابه المظلومين والمشردين حيث أنَّ الحقَّ يعلو ولا يُعلى عليه كما قال أحد الحكماء.

أمّا مشروعكم في جبيل مدينة الحرف وسفينة التاريخ وحاضنة أجدادنا منذ فجر التاريخ هو من أعظم المشاريع التي قمتم وتقومون بها بما يوحي من معانٍ سامية ورؤى حكيمة وظلٍ حضاريٍ شريف.

فبالجامع جمعتم المسلمين على الإيمان والتقوى، وبالحسينيّة عززتم المسيرة الحسينيّة الكريمة، وبالمدرسة بنيتم صرحاً للتعليم والمعرفة والثقافة ورفعتم بيوت المجتمع الجبيليّ كما يقول الشاعر:

العلم يرفع بيتاً لا عماد له
والجهل يهدم بيت العزِّ والشرف

وبكل أجزاء هذا المشروع نقشتم في بطن التأريخ بصمةً حضاريةً راقيةً حيَّةً على مدى العصور والأجيال.

وَعَدْتُم ووفيتم ونحن في زمنٍ قَلَّ فيه الوفاءُ مع الأسف أما على صعيد الإجتهاد في الرؤى، فلقد فتحتم أفاقاً رحبةً وساميةً في رحاب الإيمان المتأخي مع العلم والثقافة والحضارة التي هي بمجموعها من أهم أركان الإسلام.

وبهذا النهج القويم ساهمتم في توحيد هذا العيد بين كل المذاهب التي تفتقر إلى اللحمة والإتحاد في هذا الظرف السيء لرد هجمات المخططات المشبوهة التي تنال من وحدة أبناء هذا الوطن وتشرذم الأمَّة العربيّة بكامها،

نتضرع إلى الله تعالى أن يُمدَّ بعمركم حيث أنتم عنوانٌ للفضيلة وركنٌ لعمل الخير والعطاء ونورٌ ساطعٌ في الظلمة العمياء. كما نُثني على سعي مؤسستكم الدؤوب في سبيل إنجاح هذا المشروع الحيوي العظيم بالتعاون مع فضيلة القاضي الشيخ الدكتور يوسف عَمرو الذي ما توانى يوماً عن التضحيّة في سبيل إنجاحه وتنفيذه بأرقى الأساليب الحضاريّة.

عشتم وعاشت مؤسستكم الفاضلة مؤسسة البذل والعطاء والسلام عليكم

(هيئة التحرير)

الهوامش:

(١) صحيفة بيّنات، الصادرة يوم الجمعة في:٢٠١٠/٧/٩م. ص:٣.

(٢) عن نفس المصدر، ص:١٠.

(٣) صحيفة السفير، الصادرة في الخامس من تموز ٢٠١٠م.

(٤) عن نفس المصدر.

من أعلامنا:

حرصت مجلة (إطلالة جبيليّة) عند إصدار كل عدد، إلقاء الضوء على بعض الشخصيات السياسيّة، والدينيّة، والإجتماعيّة، والنقابيّة، والتربويّة التي تركت بصماتها البيضاء في بلاد جبيل وفتوح كسروان.
وإنطلاقاً من هذا الحرص أحببنا التعريف بالمربي الفاضل الدكتور الحاج سلمان العيتاوي رحمه الله .

الدكتور الحاج سلمان العيتاوي[1]



أ ـ أضواء على سيرة الدكتور العيتاوي.

* هو الحاج الدكتور سلمان بن الحاج عليّ بن الحاج مُحمّد بن حسين بن مرعي آل العيتاوي. مواليد سنة ١٩٣١م، في بلدة لاسا الجبيليّة الجميلة.

* والدته المرحومة الحاجة سكينة الحاج علي عوض العيتاوي، التي توفاها الله تعالى، في سنة ١٩٥٣ حيث كان لفقدها الأثر البالغ على الأسرة وعلى الدكتور العيتاوي في أدبه وشعره.

* كان والده الحاج علي يعمل في مدينة قرطبا الجبيليّة في وزارة الأشغال العامّة وقد إتخذ مسكناً لأسرته الصغيرة بها في سنة ١٩٣٣. وقد سكنوا بها أكثر من ستة عشر عاماً.

* كان منزل المرحوم الحاج عليّ العيتاوي في قرطبا مُلتقى الأهل والأحبة من أهالي قرى لاسا، وشواتا، وعين الغويبة، والمزاريب، وأفقا في ذهابهم إلى مدينتي جبيل وبيروت وأثناء عودتهم حيث لم يكن هناك طريق يصل أهالي تلك القرى بقرطبا إلا من خلال السير على الأقدام أو ركوب الحمير والبغال، كما كان الحاج عليّ وأولاده موضع ثقة وإحترام وتقدير أهالي قرطبا والقرى المجاورة. وعلى علاقة مميزة مع معالي الوزير المرحوم السيّد أحمد الحسينيّ وعائلته الكريمة في مزرعة السيّاد المجاورة لمدينة قرطبا.

* تلقى علومه الإبتدائية مع شقيقه الحاج حسين وعمهما المرحوم الحاج مالك العيتاوي في مدرسة مزرعة السيّاد الإبتدائية وفي مدرسة قرطبا الرسميّة حيث نالوا الشهادة الإبتدائية الرسميّة، كما نالوا أيضاً "السرتيفيكا" باللغة

الإفرنسية. ومن بعدها إنتقلوا إلى بيروت لمتابعة دراستهم في ثانوية حوض الولاية الرسميّة، وبعد نيله للشهادة المتوسطة الرسميّة باللغتين العربيّة والإفرنسيّة عُيِّن مُدّرساً في ملاك وزارة التربية في سنة ١٩٤٩م، وانتدب للتدريس في مدرسة لاسا الرسميّة. ومن ثُمّ في مدرسة علمات الرسميّة سنة ١٩٥١م، ولغاية سنة ١٩٦٠م، ولا زال تلامذته من مسلمين ومسيحيين في بلدتي لاسا وعلمات يذكرونه بالخير ويرون به المثل الصالح لهم في الحياة وفي المحبة والوحدة الوطنيّة. ـ "وقد أوردنا في هذا العدد رسالة وُجهت إلى المجلة في تأبينه من تلميذه الأستاذ مُحمّد عوّاد يتكلم فيها عن الآثار التربويّة التي تركها في نفوس تلامذته"..

* في عام ١٩٦٠م، إنتدب للتدريس في تكميلية برج البراجنة الرسميّة بإدارة الأستاذ إبراهيم حرب. وقد استغلَّ وجوده السابق واللاحق في برج البراجنة لمتابعة دراسته الثانوية الرسميّة ومن ثُمّ للإلتحاق بالجامعة اللبنانيّة لدراسة مادة التأريخ، وفي جامعة بيروت العربيّة لدراسة اللغة العربيّة وآدابها، وقد نال من الجامعة الأخيرة التابعة لجامعة الإسكندريّة شهادة الليسانس في اللغة العربيّة وآدابها، كما نال من جامعة الإسكندريّة شهادة ليسانس أخرى بالصحافة عبر الدراسة بالمراسلة، كما تابع دراسته في كلية العلوم الإنسانيّة في الجامعة اللبنانيّة حيث نال شهادة الدبلوم في الدراسات العليا في الأدب العربي عن رسالته حول الشاعر القرويّ.

* تابع دراسته في جامعة القديس يوسف على الدكتور أسعد ذبيان والدكتور أسعد علي الذي أشرف على أطروحته للدكتوراه حول: " بولس سلامة، حياته، وآثاره" حيث نال عليها درجة جيد جداً، وذلك في عام ١٩٨٦م، وكان يكنُّ لأستاذه الدكتور أسعد عليّ المحبة والوفاء.

* عُينَّ أستاذاً للمرحلة الثانويّة في ثانوية البرّ والإحسان في بيروت، ومن ثُمَّ ناظراً، ومديراً لها لمدة عشرين عاماً، حتى سن التقاعد الوظيفي في سنة ١٩٩٥م، وكان خير مثال للمربي، والأستاذ، والناظر، والمدير طيلة حياته التعليميّة.

* تميّز رحمه الله تعالى، بتقواه لله تعالى وحبه للإصلاح بين ذات البين، ومحافظته على ممارسة الشعائر الدينيّة، وفي إستقباله في منزله في برج البراجنة كبار العلماء كالمقدّس الشيخ حسين عوّاد قدس سره، للتدريس والوعظ والإرشاد. وكتاباته في الصحف، ومواقفه فوق المنابر، وأدبه وشعره، وحبه لوطنه، ولمنطقة جبيل وكسروان وإفشاء المحبة والسلام بين أبنائها.

* زوجته السيدة الفاضلة الحاجة هنى الحاج حسين العيتاوي أنجب منها خمسة ذكور وأربعة إناث وهم: ١) الطالب الجامعي سمير. ٢) المقرئ الحافظ الشيخ رفيق. ٣) المعاون أول بلال. ٤) الشيخ بسّام. ٥) الممرضة المجازة مريم. ٦) الطالبة الجامعية مي.٧) الأستاذة دعد. ٨) الأستاذة الحاجة غادة. ٩) المرحوم الطفل محمّد.

*** من أهم إنجازاته:**

١. تأسيسه لمدرسة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، وتدريس العلوم بإدارة ولده فضيلة الشيخ رفيق في البناية التي يملكها في حي آل العيتاوي الآنف الذكر.

٢. تأسيسه لرابطة آل العيتاوي الخيريّة، والتي كان عميدها، ورئيسها الفخري طيلة حياته.

٣. تأسيسه لمشروع بيت العائلة لآل العيتاوي بالتعاون مع وجهاء العائلة ـ الطابق الأوّل ـ في شارع عثمان ـ برج البراجنة.

٤. مشاركته في تأسيس لجنة المتابعة لبلاد جبيل ولجميع أعمالها الخيريّة والوطنيّة بشكل عام، ولشق وتعبيد طريق حدث بعلبك ـ المنيطرة بشكل خاص.

٥. مشاركته في تأسيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان وترؤّسه اللجنة الثقافيّة بها لمدة خمس سنوات وإصداره لثلاثة كتب. وقد تكلّمنا في الهامش حول ذلك.

٦. قيامه مع إخوانه في لجنة المتابعة لبلاد جبيل والمؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان بمنع المسلمين في بلاد جبيل والفتوح من بيع أراضيهم لغير المسلمين حفاظاً على وحدة لبنان ومنعاً للفرز الطائفي وللتقسيم.

٧. كما شارك في تأسيس عدّة جمعيات ولجان أخرى. نال عدّة أوسمة تقديريّة في حياته منها وسام من جمعيّة تشجيع أرباب القلم في عام ١٩٩٥م. ووسام المعلم من فخامة رئيس الجمهوريّة سنة ١٩٦٦ بواسطة وزارة التربيّة، ووسام من المجلس الثقافيّ لبلاد جبيل، كما شارك في عدّة رحلات تربويّة ودينيّة.

٨. ومن أهم إنجازاته الأخرى هو تربيته لأجيال مباركة من الطلاب في بلدته لاسا، وفي بلدة علمات، وفي برج البراجنة، وفي منطقة الطريق الجديدة في بيروت إتخذوه قدوة لهم في الإيمان بالله تعالى، وفي محبة الوطن، وفي التمسك بالمثل العليا للأخلاق.

٩. كما كان رحمه الله موضع ثقة وإحترام وعلى علاقة مميزة مع المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى ومع رئيسه الشيخ شمس الدين قدس سره، ونائبه الشيخ قبلان (حفظه



الله تعالى)، والذي شارك في تأبينه في ذكرى (الأسبوع والأربعين).

* من مؤلفاته المخطوطة:

١. أطروحة ماجستير عن الشاعر القرويّ. رشيد سليم الخوري.

٢. أطروحة دكتوراه عن بولس سلامة، حياته، وآثاره.

٣. ديوان شعر.

٤. تأريخ عائلة آل العيتاوي.

٥. مقالات أدبيّة ودينيّة جمع وتحقيق ولده الفاضل الشيخ بسّام العيتاوي.

* بعد معاناة شديدة مع المرض إنتقل رحمه الله تعالى، إلى جوار ربِّه، فجر يوم السبت في ٧آب ٢٠٠٤م، ودفن في النجف الأشرف، العراق، إلى جوار مولانا أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

رئيس التحرير

الهوامش:

(١) كان لقائي الأوّل به في منزل الحاج حسن محمود المقداد في محلة الأوزاعي في أواخر سنة ١٩٧٨ بدعوة وجهت إليّ حينها من سماحة العلاّمة الرئيس الشيخ حسن عوّاد، وإلى صاحبي الفضيلة العلاّمة الشيخ عصمت عبّاس عمرو، والمرحوم العلاّمة الشيخ عصام ضامن شمصقدس سره، "وذلك بعد رجوعنا من النجف الأشرف إلى لبنان هرباً من المخابرات العراقيّة" وذلك للتباحث بشؤون التبليغ الديني في الفتوح، وبلاد جبيل، وشمال لبنان من قبل الأخوة في لجنة المتابعة لبلاد جبيل. كان اللقاء معه ومع أعضاء اللجنة آنذاك لقاء تعارف ومباركة لجهودنا في التوجه للتبليغ الدينيّ، والوعظ والإرشاد في أصعب الظروف بالتنسيق والتشاور مع سماحة الرئيس العلاّمة الشيخ حسن عوّاد (حفظه الله تعالى).

وقد توالت اللقاءات مع المرحوم الدكتور العيتاوي في مناسبات كثيرة حيث كنت أرى في طلعته البهيّة، ووجه البشوش الأصالة الجبيليّة والمحبة والصفاء لجميع الأصدقاء.

ب ـ وفي مطلع سنة ١٩٨٦ عندما عزمت على إنشاء جمعية "المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان" بالتعاون مع أصحاب الفضيلة الشيخ مُحمّد حسين عمرو، والشيخ عصمت عبّاس عمرو، والشيخ رضوان كامل المقداد، والشيخ مُحمّد علي العيتاوي، والمرحوم الشيخ عصام ضامن شمصقدس سره، والمرحوم الشيخ أيمن مُحمّد همدرقدس سره، والشيخ مُحمّد توفيق المقداد وبالتعاون مع وجهاء المنطقة المرحوم الحاج عليّ محمود عوّاد، والمرحوم الحاج كامل حسن كنعان، والمرحوم الحاج محمود ياسين شمص، والمرحوم الحاج جميل علاّم، والمرحوم الحاج راغب أمين حيدر أحمد، والمرحوم حيدر عبّاس الحاج، والمرحوم السفير حكمت حمود ناصر، والمرحوم الحاج محمود جعفر المولى، والسيّد عبد الله مُحمّد الحسينيّ، والأستاذ حيدر حيدر، والحاج نايف حيدر أحمد، والحاج الأستاذ مُحمّد علي إبراهيم، والحاج أسعد أحمد شمص وغيرهم من الوجهاء والأعيان إقترح عليّ آنذاك السيّد عبد الله الحسينيّ زيارة الدكتور العيتاوي في منزله المتواضع في حي آل العيتاوي المتفرع من شارع عثمان في برج البراجنة وعرض فكرة المؤسسة عليه فرّحبت بهذا الإقتراح وذهبت لزيارة الدكتور العيتاوي.

كان اللقاء الأوّل معه لقاء مودة ومحبة، وتعاون على البرِّ والتقوى حيث تجاوب مع أطروحة المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، وأعطى الكثير من وقته لها في جميع اللقاءات والإجتماعات. ومن ثُمَّ كان المرجع لنا في المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة في اللغة العربيّة وفي القانون، وفي كتابة القانون الأساسي والنظام الداخلي مع التعديلات الأخيرة عليه، وفي كتابة المذكرات التي نقدمها لمن يهمه الأمر من المسؤولين، وفي مراجعة وتصحيح ثلاثة كتب أصدرتها المؤسسة الآنفة الذكر، وكتابة مقدمات لها وذلك بصفته رئيساً للجنة الثقافيّة وذلك في:عامي ١٩٨٧و١٩٨٨ وهي:١) الكتاب السنوي للمؤسسة. ٢) أضواء على المسلمين في بلاد جبيل وكسروان. ٣) أطروحة الدكتور أحمد محمود سويدان، وهي تحت عنوان: كسروان وبلاد جبيل، بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر من عصر المماليك حتى عصر المتصرفيّة.

كما كان له دور كبير في تأسيس المكتبة العامّة للمؤسسة الخيريّة الإسلاميّة في مركزها الرئيس في الغبيري ـ سنتر بدير، وإختيار المصادر لها، ولو أردنا الإستفاضة بالكلام عن إقتراحاته وكلماته في الجلسات الرسميّة للمؤسسة التي كانت تعقد في بيت العائلة الجبيليّة الكسروانيّة التابع للمركز الرئيس في الغبيري لبلغ بنا المقام إلى تصنيف كتاب خاص حول شخصيته المباركة، غير أنني سوف أرجع إلى ما كتبه ولده البّار فضيلة الشيخ بسّام في تعليقته على مخطوطة والده عن تأريخ عائلة آل العيتاوي، وفي أوراق فضيلته الخاصة عن والده والتي أعطانا نسخةً منها لنكتب عن المرحوم والده.

السيّد بهيج سليم عبد الحميد اللّقيس

والذاكرة الجبيليّة

وُلِدَ السيّد بهيج في مدينة جبيل سنة ١٩١٩ من أم تدعى سمية اللقيس، ومن أب يدعى سليم بن عبد الحميد بن أمين آل اللقيس، حصل على شهادة البكالوريا «قسم ثاني»في كلية خالد بن الوليد- التابعة لجمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة . منطقة الحرش . بيروت. من أساتذته في المقاصد:الدكتور عُمر فروخ، والدكتور زكي النقاش، والاستاذ الفلكي مواهب فاخوري، وكان الناظر من آل المدور.كان يطمح عند إنتهائه من دراسته أن يدخل في المدرسة الحربية ولكن والدته رفضت ذلك لأنّ الحرب كانت في أوجها فلم يتحقق الحلم، فعمل في تجارة الحرير أي شراء الشرانق من القرى الجبيليّة الكسروانيّة، وبيعها للسيد «أنطوان فضول» من بلدة بعبدات وهو كان من سكان العاصمة- بيروت، وبعد ذلك تاجر بالسماق والزعتر حيث كان يشتريها من سوريا، ويبيعها لتاجر من آل الصايغ في منطقة تل الزعتر – الدكوانة.

كما أنّه كان يستأجر متجراً في سوق جبيل القديم، ملك وقف جامع إسلام جبيل- ومستودعاً من مالكه «سعيد داود» الملقب (بالوقاد).كما عمل أيضاً في تجارة القمح والطحين والأرز والصابون ونحو ذلك، أي جميع ما تحتاجه محلات السمانة، وذلك لأكثر من خمسين عاماً.

تزّوج من السيدة «أميمة محمد سعد الدين بليق» من مدينة بيروت محلة برج أبي حيدر.أولاده منها:

- الدكتور عُمر: مسؤول تربوي في وزارة التربية والتّعليم العالي.
- المحامي نديم.
- تاجر القماش سليم: يعمل في محل والده في سوق جبيل القديم ـ مع العلم أنّه متخصص في العلوم السياسية والإقتصادية من الجامعة اللبنانية.
- الدكتور خالد: صيدلي، عضو مُنتخب في بلدية جبيل.
- عبد الحميد: مدير عام في شركة طيران سعودية «ناس».
- إبنته الوحيدة الآنسة إيمان: محامية مُسجلة في نقابة المحامين في طرابلس.

يبلغ أبو عُمر من العمر ٩١ عاماً ولكن ذاكرته لم تخنه أبداً، حيث زودنا بالكثير الكثير من الذكريات الجميلة، كان جده لوالدته «حسين إبراهيم اللقيس» قنصلاً فخرياً لجمهورية البرازيل، خلال الحكم العثمانيّ، ومركزه جبيل، في حي السلسال (نسبةً لشكل الحي الذّي يشبه السلسال). وكان منزل «القنصل» مقصداً لجميع اللّبنانيين، ثم أضاف قائلاً: إنَّ حيّ السلسال هذا تابع لحارة «جهجاه» نسبة للشيخ جهجاه حمادة!. وكان جميع الملاكين في هذا الحي من آل حماده،الذّين هاجروا خلال الحرب وأعطيت نصف أراضيهم للرهبان، وهذا ما جرى في معظم قرى بلاد جبيل مثل: جاج وترتج وغيرها!.

أما عن عشيرة آل اللّقيس فقد أفادنا «أبو عمر»أنها أتت على شكل قبائل مع الفتح العثماني لبلاد الشام وهذه العائلة من جزور ألبانية، وقد نبغ منها «علي باشا اللقيس» الوالي العثماني لولاية طرابلس في القرن السابع عشر الميلادي، أي في سنة ١٦٩٤ م.على ما جاء في كتاب «معجم أسماء الاسر والأشخاص للأستاذ أحمد أبو سعد». وهناك العديد من المؤشرات تثبت ملكية آل اللقيس للعديد من الأراضي في طرابلس. وتتميز عائلة اللقيس أنها متنوعة المذاهب والطوائف، ففي قرى: دده و جبل تربل روم أردثوكس، أمَّا في كفرحتى والبترون موارنه – في بعلبك والهرمل وجويا شيعة – أما في جبيل وكفرشوبا والعرقوب– سُنّة.

وهرب العديد من آل اللقيس خلال الحرب الى البرازيل، وكانت كلفة الهجرة آنذاك خمسة عشر ليرة ذهب عثمانية لذا كان العديد منهم يرهنون بيوتهم وعقاراتهم مقابل المال، وحتى كان بعضهم يأخذ أموال زوجته ليؤمن المطلوب.... وكانت وسيلة النقل الوحيدة للوصول الى البرازيل هي الباخرة حيث كانت مدة الرحلة تستغرق ثلاثين يوماً للوصول، وطبعاً دون أي أخبارعنهم، وحتّى اليوم لم يعودوا إلى لبنان وقد تزوجوا هناك وأنجبوا بنين وبنات.



من الشمال بهيج اللقيس وولده المحامي نديم وحفيده سميح

وكانت لهم أعمالهم وحياتهم خارجاً ولهذه الظروف غيروا عقائدهم الدينية إلا أنهم ما زالوا يتواصلون مع أقربائهم في لبنان وآخر زيارة كانت لهم في سنة ١٩٦٧.

كان المرحوم والد «أبو عُمر» «سليم عبد الحميد اللقيس» من كبار تجار مدينة جبيل، مقصداً لتجار الحنطة والحبوب في مدينتي طرابلس وبيروت. حيث كان أغلب سكان بلاد جبيل يشترون جميع حاجاتهم منه، «.فهو كان يقرضهم لآيام الموسم.».

أمّا عن مدرسة المقاصد الاسلامية القديمة في جبيل، فيقول أبو عُمر: كان المشرف عليها المرحوم الاستاذ عبد الله طبارة، ومن أساتذتها: المرحوم الاستاذ عبد الهادي عبدالله اللقيس، وتولى بعده المرحوم حسين عبد الله اللقيس.

وكان إمام المسجد المرحوم الشيخ «حسين الحسامي» رحمه الله تعالى، كان من أرقى أسياد هذه المنطقة، بالاضافة الى أنه كان إمام مسجد السلطان عبد المجيد»، أي مسجد الامير يوسف الشهابي القديم. ثم تولى إمامة المسجد الشيخ أحمد الزغبي من الشمال وقد استوطن وسكن في مدينة جبيل، (ومعروف أنّه كان يمشي ويمسك العصا من الطرف الأوّل أما زوجته فكانت تمشي وراءه وتمسك الطرف الاخر من العصا)، ليأتي بعده شيخ مصري ، ثم الشيخ أحمد حمود لنصل الى الشيخ غسّان اللقيس الذّي ما زال إمام مسجد «السلطان عبد المجيد»لغاية تأريخه.

ومن قصص الاجداد :كانت إمرأة فقيرة تنام في المغارة قرب مدرسة المقاصد، وفي إحدى الليالي سمعت ضجيج داخلها ودهشت عندما رأت أجراناً من الذهب فحملّت ما تستطيع منه، وهربت وعندما علّم الفرنسيون (خلال الانتداب الفرنسي) بذلك إستولوا على مدرسة المقاصد والعديد من منازل المسلمين من آل الحسامي، بحجة المحافظة على الآثار إلا إنّهم في الحقيقة كانوا يطمعون بسلب وسرقة الاثار والذهب الموجودة في تلك المنطقة، ومن آثار منازل المسلمين الباقية هناك، منزل المرحوم مصباح الحسامي المسقوف بالقرميد ويقع قرب القلعة.

وأيضاً من أسياد منطقة بلاد جبيل في ذلك الوقت الوزير المرحوم السيد أحمد الحسيني الذّي كان زعيماً للمسلمين، كان طيب القلب الى حد كبير ويحب أبناء بلدته، والسيد احمد كان يشتري الطحين من «أبي عمر».

فكلّما أتى الى جبيل أو إلتقيت به في بيروت كنت أقبل يده وهكذا كان يفعل غالبية النّاس تجاهه، وهذه دلالة على أن السيد أحمد كان رجلاً ذا أهمية كبرى وإنساناً محترّماً جمع الصفات الحسنّة، وجميع النّاس كانوا يحبونه ويحترمونه.

عمل السيد أحمد على شقّ الطريق من جبيل إلى طورزيا ومن ثُمَّ إلى علمات، ومن نهر إبراهيم بير الهيت إلى قرطبا.

نبعَ من آل الحساميّ الشيخ حسين الحساميّ، والزعيم الراحل جميل بن الشيخ حسين الحسامي حيث كان من القادة في الجيش اللبنانيّ الذين حاربوا مع الجيوش العربيّة الأخرى، في عام ١٩٤٨ والذّي إستطاع الوصول الى الجليل. وأبلى في تلك الحرب بلاءً حسنا، ومن أصدقائه المقربين كان الرئيس فؤاد شهاب،ونبغ من جبيل أيضاً النائب العام العسكري المرحوم وفيق الحسامي إبن سليم الحسامي.

أقرب العائلات لآل اللّقيس:كانت عائلات الحسامي وزين الدين والزهر.

أجرى المقابلة:

ميراي برق.

الزواج المدنيّ والقرآن الكريم

بعيد قيام مصطفى كمال أتاتورك بإلغاء الخلافة الإسلاميَّة رسمياً في عام ١٩٢٤م وطرده للسلطان عبد المجيد الثاني آخر خليفة عثمانيّ من استانبول عام ١٩٢٣م ونفيه إلى باريس حيث توفي فيها غريباً عن وطنه وبلاده عام ١٩٤٤م حدثت بدع كثيرة، لا زال المسلمون يعانون منها لغاية أيامنا هذه.

وما يهمنا في هذا البحث هو الحديث عن إحدى تلك البدع وهي قيام أتاتورك، بإستبدال الأحكام الشرعيَّة عند المسلمين من زواج، وطلاق، وارث، ووصاية، وحضانة وغيرها من أحكام تخصُّ الأسرة المسلمة بأحكام أخرى مأخوذة من القوانين الأوروبيّة، متناقضة مع أحكام القرآن الكريم، والسُنَّة الشريفة.

وقد إقتدى بمصطفى كمال أتاتورك زعماء آخرون في العالم الإسلامي كان من أبرزهم رضا شاه في إيران، وعبد الكريم قاسم في العراق، والحبيب أبو رقيبه في تونس، وزعماء ألبانيا، والجمهوريات الإسلاميَّة في آسيا الوسطى وغيرهم.

وقد وقف علماء الإسلام في إيران والعراق ضد هذه القوانين الغربية والمستوردة وأسقطوها بعد سنوات طويلة من الكفاح والنضال، وبعد أن قدَّموا مئات الشهداءفداءً للإسلام.

أ ـ في لبنان.

ومنذ أن وطئت أقدام المستعمرين الأفرنسيين الأراضي اللبنانيّة في عام ١٩١٨م ولغاية إعلان الاستقلال عن فرنسا في عام ١٩٤٣م كان حلم الافرنسيين تطبيق جميع القوانين الفرنسيّة على الاراضي اللبنانيّة، ومنها قانون الأحوال الشخصيّة المدني غير أن وقوف علماء المسلمين ورفضهم له، وكذلك معارضة رجال الكنيسة المسيحيّة لهذه القوانين حال دون تشريعها رسمياً.

وبعد أن نال لبنان إستقلاله قامت بعض الاحزاب العلمانيّة بالمطالبة بتطبيق هذه القوانين إسوة بتركيا، وقبرص، وتونس. ومن أبرز الزعماء المسلمين الّذين وقفوا في وجه هذه الطروحات ورفضوها كان الرئيس رياض الصلح، والعلماء الأعلام: الشيخ مُحمَّد جواد مغنية، الشيخ مُحمَّد مهدي شمس الدين، والمفتي الشيخ مُحمَّد علايا، والمفتي الشيخ حسن خالد، والرئيس رشيد كرامي، والرئيس رفيق الحريري رحمهم الله تعالى.

ومن أبرز رؤساء الجمهورية اللبنانيّة الّذين وافقوا على هذه الطروحات وتبنوها كان الرئيس اللبناني الأسبق الياس الهراوي، حيث قام في شهر شباط ١٩٩٨م بكتابة نص كامل مؤلف من ٣١ صفحة من القطع الصغير حول" مشروع قانون الاحوال الشخصيّة الاختياري" وتوزيعه على مجلس الوزراء في حكومة الرئيس رفيق الحريري طالباً منهم دراستها وإبداء ملاحظاتهم عليها ليصار للموافقة عليها من قبل الحكومة، وعرضها على مجلس النواب حسب الأصول المرعيَّة الاجراء.

ومطالعتنا لقوانين الأحوال الشخصيّة المدني سوف تكون مناقشة سريعة لبعض المواد الواردة في مشروع الرئيس الهراوي الآنف الذكر الّذي قامت صحيفة النهار اللبنانيّة بعرضه في عددها الصادر في السادس من شباط ١٩٩٨م.

إذ كان ذلك المشروع خلاصة لدراسات كثيرة قدمتها الاحزاب العلمانيّة اللبنانيّة إلى الحكومات اللبنانيّة المتعاقبة كان أهمها الدراسة التي تقدَّم بها الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ.

ب ـ إسترضاء الكنائس المسيحيّة اللبنانيّة.

عمل الرئيس الهرواي في مشروعه الآنف الذكر لإسترضاء الكنائس المسيحيّة اللبنانيّة وأخذ موافقتها في جعل هذا المشروع إختيارياً أمام اللبنانيين مع محافظة اللبنانيين، والدولة اللبنانية على سائر المحاكم الروحية، والمذهبيَّة والشرعيَّة بجميع صلاحياتها التي كفلها لها الدستور اللبناني والقوانين المرعيَّة الإجراء.

والاسترضاء الأول لهذه الكنائس كان من خلال محافظة أبنائها الّذين

يختارون هذا الزواج على إنتمائهم لها دون تعرضهم لاجـراءات تغيير الدين أو المذهب حسب الأصـول المعروفة والمرعيَّة الاجراء.

والاسترضاء الآخـر هو ما جاء في المادة ٢٦ حيث نصت هذه المادة أنَّه: «لا يصح الطـلاق بـالـتـراضـي!!.» وفي المادة ٢٧ حيث نصت هذه المادة أنَّه: لا يُقضي بالطلاق إلا لأحد الاسباب الآتية: ١ـ الزنى ٢ـ الإيذاء الجسديّ المقصود وإلـى آخـر الـفـقـرات الثمانية الـواردة فيها.

وغـيـر خـاف عـلـى المطلع مخالفة مشروع الـزواج الاختياري الآنـف الذكر لروح الجماعة الإسلاميَّة، ولقوله تعالى: **﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** سورة النور آية:٣٢].

ولقوله تعالى:[**﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾**... سورة الطلاق آية:١].

ولقوله تعالى:[**﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**سورة البقرة آية:٢٢٩].

والاسترضاء الآخر في المادة ٣٥ حيث نصت هذه المادة على مشروعيَّة الهجر بين الزوجين،إذ جاء بها: «الهجر هو إنفصال الزوجين في المسكن والحياة المشتركة مع بقاء الرابطة الزوجيّة قائمة بينهما». وهو لا ينتج مفاعيل قانونية إلا بحكم من المحكمة المختصة.

كـمـا جـاءت الـمـواد: ٣٦و٣٧و٣٨و ٣٩و٤٠ و٤١ لـتـشـريـع هـذا الهجران وتقنينه حسب الاصول الكنسية المعمول بها في المحاكم الروحية المسيحيّة في لبنان.

وهـذا مخالف لقوله تعالى:[**﴿فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾** سورة النساء، آية ١٢٩و١٣٠].

ج ـ ظلم المرآة.

وردت مـواد كثيرة في هـذا القانون فيها ظلم وحيف على المرأة وحقوقها التي منحتها إياها الشريعة الإسلاميَّة. وأهمها ما يلي:

١ـ تجاهلها لقضيَّة الصداق والمهر حيث لم يرد ذكر للمهر في أي مادة من مواد القانون الآنف الذكر مع أنَّ هذا حق مُقدّس للمرأة كفلته لها جميع الشرائع السماويّة. كما يفهم ذلـك من القرآن الكريم، ومن نصوص الكتاب المُقدّس في العهدين القديم والجديد.

٢ـكما حُمّلت الزوجة النفقة كما حمَّلتها للزوج في المواد٢٠و٤٣و٤٤و٤٥و٤٦.

٣. حق الزوج بهجران زوجته وتركها دون طلاق أو نفقة أو مقاربة جنسيّة حتى لو كانا يسكنان في منزل واحد بعد موافقة المحكمة على ذلك بناء على المواد الآنفة الذكر التي تكلمنا عنها في الفقرة ـ ب ـ.

٤. التجسس على الزوجة وملاحقتها، وإحصاء خطواتها داخل المنزل وخارجه. لأن هذا القانون حرَّم الطلاق على الزوج ومنعه من طلاقها إلا بسبب إقدامها على جريمة الزنا، أو غير ذلك من الموبقات كإقتراف المخدرات وغيرها. أو الخيانة الزوجيّة ونحو ذلك كما في المادة:٢٧ حيث تبقى الزوجة المسكينة التي يرغب الزوج بطلاقها مُلاحقة من قبل الزوج وأقاربه، وأصدقائه، وإحصاء خطواتها، وحركاتها لاتهامها بجريمة الزنا. وهذا مخالف لقوله تعالى:[﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ. ﴾ سورة الحجرات، آية:١٢].

د ـ ظلم الرجل.

كما أنَّ هناك مواد أخرى فيها ظلم للرجل وحرمانه من الحقوق التالية:

١. تجاهل مشروع القانون الآنف الذكر حق الرجل في ولايته الادبية على زوجته. وهذا مخالف لقوله تعالى:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ﴾. سورة البقرة، آية:٢٢٨.

وللأحاديث شريفة أخرى كثيرة في السُنَّة الشريفة متفق عليها بين المسلمين.

٢. حقه في الطلاق، وإجباره على العيش مع زوجته تحت سقف واحد وحتى لو كان كارهاً لها إلا أن يقوم بإتهامها بجريمة الزنا، أو الجنون أو إدمان المخدرات، ونحوه. ويكون الطلاق بعد هذا وذاك خاضعاً لمزاج الموظف المختص، ولموافقة القاضي وقد سبق الكلام عن ذلك ومخالفته للشريعة الإسلاميَّة في الفقرة ـ ب ـ فراجع.

٣. حق تعدد الزوجات مهما كانت الأسباب الإنسانيَّة الداعية لذلك وحتى لو كانت الزوجة الأولى راضية بذلك، كما جاء في المادة:٢١. حيث جاء فيها «يكون الزواج باطلاً:١. إذا كان أحد الزوجين مرتبطاً بزواج سابق قائم.

ولا مجال للإبطال إذ كان الزواج السابق قد انحلَّ أو أُبطل بعد نشوء الزواج الثاني لأي سبب من الأسباب شرط أن يكون الشريك غير المتزوج سابقاً حسن النية...»

فكما يجب أن تكون الزوجة عزباء أو خلية من الزوج، وأتمت عدتها الشرعيَّة. فكذلك يجب أن يكون الزوج أعزب. وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ [سورة النساء، آية٣].

وتعدد الزوجات بشروطه الشرعيَّة المعروفة في الشريعة الإسلاميَّة فيه رحمة للرجال وللنساء، وفيه مظاهر جميلة من الايثار والتكافل الاجتماعيِّ. وبالتالي فإنَّ حرمان الرجال والنساء منه فيه إشاعة للزنى ولضروب الفحشاء على ما بينَّه علماء الإسلام قديماً وحديثاً في مصنفاتهم الكثيرة.

٤. إضطرار الزوجة التي لا تريد العيش مع زوجها لبعض الدواع الشرعيَّة أو غير الشرعيَّة إلى الإستعانة بالوثائق والادلة الصحيحة أو غير الصحيحة لإقناع الموظف المختص في المحكمة بالطلاق.وهذا فيه ظلم للزوج، وفساد للمؤسسة الزوجية التي أساسها المحبة والقناعة.

هـ ـ مخالفات شرعيَّة أخرى.

كما يوجد في القوانين الآنفة الذكرى المقترحة مخالفات شرعيَّة أخرى كثيرة أهمها:

١. الخروج عن قُدسيَّة وطهارة الزواج الشرعي، إذ أنَّ الذي يُحلل المرأة للرجل هو الله تعالى عن طريق العقد الشرعيّ بالشروط الشرعيَّة المرعيَّة الاجراء. والّذي يُحرِّم الزوجة على الزوج هو الله تعالى عن طريق إيقاع الطلاق والبينونة الشرعيَّة أو حسب موجبات فسخ الزواج الشرعيّة الأخرى حسب الأصول المرعيَّة الاخرى.

وخوف الخروج عن هذه القدسيَّة الشرعيَّة لجأ المقتنعون بالزواج المدني من المسلمين بعد قيامهم جرائه خارج لبنان إلى تصحيحه بالعقد الشرعيّ عند المسلمين، وبالعقد الكنسيّ عند المسيحيين بعد رجوعهم إلى لبنان خوفاً من وصمة العار والإتهام بالزنا والسِفاح من أبناء مجتمعهم اللبناني، ومصداقاً لما جاء في الآية الكريمة رقم:٣ من سورة النور في القرآن الكريم.

وكذلك رأينا أن خوف الخروج عن قُدسيَّة الزواج الكنسي عند المسيحيين في لبنان ألجأت دُعاة الزواج المدني من الاحزاب العلمانيَّة إلى تصحيح زواجهم بالكنيسة بعد رجوعهم إلى لبنان خوفاً من إتهامهم من الوقوع بخطيئة الزنا من أبناء مجتمعهم اللبناني.

٢. عدم الالتفات إلى المحرمات الشرعيَّة الواردة بالاسباب المانعة من الزواج بالشريعة الإسلاميَّة.

كالمحرمات الرضاعيَّة لما صحَّ في القرآن الكريم، والسُنَّة الشريفة من

إعتبار لحمة الرضاع كلحمة النسب في كل شيء عدا الإرث.

وكالمحرمات بالمصاهرة. كالزواج بوالدة الزوجة أو ببنت الزوجة ونحو ذلك من مُحرَّمات كثيرة ويحتاج تفصيلها إلى مقالة أخرى.

٣. التهافت والتناقض في عدَّة النساء بعد الطلاق أو الفسخ وجعلها ثلاثمائة يوم إلا حين وضعها لحملها قبل ذلك أو رخصت لها المحكمة بغير ذلك. حيث جاء في المادة:٣٤ [يمتنع على المرأة أن تتزوج قبل إنقضاء ثلاثمئة يوم على إبطال الزواج أو إنحلاله إلا إذ كانت حاملاً ووضعت مولودها قبل إنقضاء هذه المدة، أو إذا رُخص لها بالزواج بقرار مُعلل تتخذه المحكمة المختصة في غرفة المذاكرة] وبيان هذا التهافت والتناقض الوارد في المادة الآنفة الذكر مع الشريعة الإسلاميَّة يحتاج تفصيله إلى مقالة أخرى. مع العلم أنَّ هناك مُطلقات في الشريعة الإسلاميَّة ليس عليهن عدّة شرعيَّة كالزوجة غير المدخول بها، أو الزوجة اليائس التي بلغت خمسين عاما هجرياً، وغير ذلك من تفاصيل أخرى.

٤. تشريع قضيَّة التبني برضا الزوجين كما جاء في المواد الواردة في الفصل السادس من القانون الآنف الذكر وهذه المواد مخالفة للشريعة الإسلاميَّة ولقول الله تعالى:﴿ **وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ** " سورة الاحزاب، آية:٤و٥﴾.

و. عود على بدء.

من الّذين أفردوا كتباً حول مشروع القانون الآنف الذكر العلاّمة الثقة السيد عبد الكريم فضل الله تحت عنوان:» قراءة سريعة في مشروع الأحوال الشخصيَّة المقترح ـ الزواج والطلاق المدنيِّ ومفاعيلهما».

إذ قال في مقدمته: [إن الّذي يشدُّ النَّاس إلى الزواج المدنيّ هو بريق كلمة» مدنيّ»، وما أوهموا الناس من خلال الإعلام المضلل بأنَّه خلاص من المشاكل وتكمن فيه الحرية!، فأغشى عيونهم، لأنَّه مجرد خروج من قوانين الدين وتحرر من تعقيداته، وهو ناتج عن جهلهم بالدين وقوانينه، في حين نرى أن الزواج في الإسلام أبسط وأيسر من الزواج المدنيّ بكثير كما سنبينَّ لاحقاً، بل إن الزواج المدني مُعقد ومُجحف بحق الزوجين معاً، ومُتخلف وغير منطقيّ، وأخطر ما فيه هي المفاعيل المترتبة على الزواج وعلى وجه الخصوص الطلاق والنفقات والحقوق والمسؤوليات المتبادلة، لذا تمت الإشارة إلى بعض المفاعيل مع تبيان مساوئها ومخاطرها[1]].

وكتب أيضاً صديقنا العلاّمة القاضي الشيخ أسد الله الحُرشيّ في كتابه النفيس حول» الطلاق وعن أسبابه الاجتماعيَّة ومبرّراته الإجتماعيَّة». حيث تكلَّم عن الآثار السلبيَّة والسيئة للزواج المدنيّ إذ قال: [وهذا الزواج لا شك أنَّه سيخلِّف شعوراً بين الزوجين وخصوصاً المسلمين، أنَّه لا يتمتع بالقداسة والحصانة السليمة، وهو بالتالي سيدفع بالزوجين إلى أن علاقتهما خالية من عنصر الإلزام مما يشجعهما على الإنفلات منه أنَّى شاء كل واحد منهما، وبالتالي تصدُّع الاسرة وتفككها[2]].

وبعد أن قدَّم الرئيس الهراوي مشروعه الآنف الذكر في شهر شباط ١٩٩٨ لمجلس الوزراء في حكومة الرئيس الحريريّ تعرَّض الرئيس الهراويّ ومشروعه للإنتقاد من علماء الدين الإسلاميّ والمسيحيّ آنذاك حتى أصبح المشروع الآنف الذكر في عالم الاهمال والنسيان لتناقضه لتعاليم المسيحيّة، والإسلام.

غير أنَّ أصوات الأحزاب العلمانيَّة التي شجعت الرئيس الهراويّ على مشروعه الآنف الذكر عادت تطلُّ علينا طارحة أفكاراً جديدة عن الزواج والطلاق المدنيّ، زاعمةً أنَّ حلَّ جميع قضايا اللبنانيين الإجتماعيَّة، والأخلاقيَّة، والوطنيَّة يتوقف على تشريع هذا الزواج الاختياريِّ!!.

وأمَّا قضيّة الديون المتراكمة على لبنان، وقضايا البيئة، ومصادر المياه، والطاقة وغيرها من قضايا صحيّة وتربويّة، والاعتداءات اليوميّة والاحتلال الإسرائيليّ لتلال كفرشوبا ومزارع شبعا، ولقرية الغجر قضايا صغيرة أمام مشكلة الزواج المدنيّ

رئيس التحرير:

د. يوسف محمد عمرو

مصادر البحث:

• القرآن الكريم.

(١) قراءة سريعة في مشروع الاحوال الشخصيّة المقترح ـ» الزواج والطلاق المدنيّ» ومفاعليهما. ط الثانية ـ لسماحة السيد عبد الكريم فضل الله. دار المدى ـ بيروت ـ ٢٠٠٣م.

(٢) الطلاق. أسبابه الإجتماعيَّة ومبرَّراته الشرعيَّة ـ للقاضي الشيخ أسد الله الحرشيّ. ط. الاولى، دار العلم ـ بيروت ٢٠٠٢م.

(٣) صحيفة "النهار" الصادرة عن دار النهار ـ بيروت في: ٦ شباط ١٩٩٨م.

محميّة بنتاعل

وطريق حبوب ـ فدار الفوقا ـ بشتليده

قبل اثني عشر عاماً تداعى أهالي قرى: بنتاعل وفدار التحتا وفدار الفوقا وبشتليده ومزرعة العين والحلزون وحجولا ورأس أسطا لمطالبة من يهمه الأمر لإستصدار مرسوم جمهوري يصل هذه القرى ببلدة حبوب. وقد تنازل الأهالي عن كافة الأراضي التي تمرُّ بها الطريق وتسجيل ذلك لدى الدوائر المختصة (٦٢،٤٠٠م) وقد صدر المرسوم الجمهوري المطلوب لطريق (فدار الفوقا- حبوب) تحت رقم: ١٧٥١في: ٢٩/١٠/١٩٩٩.

حيث أنّ هذا الطريق يختصر على الأهالي مسافة ٢٧كلم بمسافة ٨كلم تقريباً تصلهم بمركز مدينة جبيل ويؤمن طريق إلى قرية فدار التحتا المحرومة من الطريق لغاية تأريخه.



قام الأهالي بالتعاون مع المحسنين الكرام والوجهاء بتنفيذ قسم كبير من المراحل التي مرَّ بها هذا الطريق دون تحميل الدولة أي أعباء مادية. وقد فوجئوا بإعتراض وزارة البيئة على هذا الطريق بناء على الشكاوي المقدمة لها من لجنة محمية بنتاعل، وجمعيّة بيبلوس أيكولوجيا، وجمعية المربع الأخضر في ٢٢تموز ٢٠٠٨ نظراً للأضرار السلبية التي سببها شق الطريق والكسارة المتنقلة بالمحميّة خصوصاً أنّ قانون المحمية رقم: ٩٩٢٢٥/١١ ينص على منع القيام بأي أعمال قد تضرُّ بالمحمية وذلك على بعد ٥٠٠متر.

وقد إنتدبت مجلة«إطلالة جبيليّة» مندوبتها الآنسة ميراي بـــــرق لإجراء بعض المقابلات والمجيء ببعض الصور لملفات هذه الطريق التي تعتبر أُمنية عزيزة لعشرة آلاف مواطن جبيلي في القرى الآنفة الذكر.

وبحديث خاص مع الأب فادي الخوري حنا كاهن رعيّة حبوب والبريج والجوار ومسؤول لجنة الأهالي لمتابعة قضيّة الطريق الآنفة الذكر، قال:

مشكلة الطريق هي جدّ كبيرة فهي ليست مشكلة قرية واحدة ولا طريق مشروع ناس أو عائلة واحدة، نحن كلجنة أهل نناضل من أجل الوصول إلى قرانا، لأن من غير المقبول في عصر العولمة والسرعة أن تظل قرانا طريقها عسيرة، وخصوصاً أننا نعمل من أموالنا الخاصة وفي أرضنا الخاصة. ومن المؤسف جداً أن الإعلام لم ينصفنا ولم يعبّر عن الجرح الكبير الذّي في داخلنا، الهدف الوحيد لهذا المشروع هو فتح الطريق لوصول الأهالي إلى بيوتهم وأراضيهم. فالنّاس هجرّت من اراضيها ومن ضيعها.

السبب الرئيسي لهذا الرّفض: «الطبقة البرجوازية تفضِّل



على مقاسها في كل الأمور».

وبدأت المشكلة من المحمية «محمية بنتاعل»، ونحن من الأشخاص الراقين جداً ومن الأشخاص الذين ناضلوا جداً لتكون هذه المحمية في منطقتنا، لأنها وجه حضاري جداً كبير إلا أنّنا تفاجأنا بالعراقيل التّي ليس لها اساس. رغم ان العديد من رؤساء لجان المحمية وافقوا على ذلك، ولكن من الواضح أن هناك أشخاصاً رافضين فكرة الطريق ويعتبرونها تعدياً على حق الطبيعة والبيئة. رغم أن أهالي هذه القرى هجروا من أراضيهم. وغلاء المعيشة والوقت الضائع، والأراضي المتروكة والتّي لها أصحاب وتتمنى أن تفتح الطريق لكي يعمروا بيوتاً. فالأرض لنا والطريق لا بدّ أن تفتح وإلا فلن أمنع الاهالي بالتحرّك والاعتصام وسأكون الشخص الأول الذّي يدافع عن حقهم.

والسؤال: كيف يستطيع المسؤولون أن يناموا على وسادتهم وهم ظالمون؟

والنهاية: إلى متى سيبقى أهالي المنطقة مظلومين من دون أي أسباب مقنعة ودلائل حسيّة مؤلمة؟ هل هذا هو لبنان بلد الطوائف والوسائط والسياسة؟

وفي حديث خاص مع الحاج صادق برق حامل ملفات هذه القضيّة منذ سنوات طويلة توجه بالشكر في البدء لجميع من ساهم وساعد في هذا المشروع الذي يستفيد منه عشرة آلاف مواطن جبيليّ من القرى الآنفة الذكر من مسلمين ومسيحيين مُبدياً شكره في البدء لمعالي الوزير غازي العريضي ولنواب قضاء جبيل، وللنائب الأستاذ عبّاس هاشم المرافق الدائم لجميع الإجتماعات الخاصة لهذا المشروع.

وخلاصة ما قاله:[هذا



من اليمين الحاج صادق برق مع الأب فادي الخوري حنا

المشروع كان حلم الأباء والأجداد وهم يسعون له منذ ثلاثين عاماً. والطريق المطلوب تنفيذها هي ٤٨٠٠م أمّا الطريق الحاليّة التي توصل فدار الفوقا بمدينة جبيل فهي: ٢٧كلم أي يمكننا أن نوفر بكل زيارة لقريتنا ٢٢ كلم في الذهاب و٢٢كلم في الإياب أي ٤٤ كلم في كل مرّة يزور أحد أبناء القرية من سكان مدينة جبيل قريته.

وبهذه المناسبة أتوجه أيضاً بالشكر إلى النائب السابق أميل نوفل الذي قام بشقّ مسافة ١٥٠٠ متر من هذه الطريق على نفقته سنة ١٩٩٩. وللنائب السابق فريد الخازن الذي قدّم لنا جرافة على نفقته.

بقيت تعمل لمدّة عامين بعد أنَّ قدّم لها الأهالي نفقة مصاريفها وكلفة السائق والمواد المسلتزمة بعد موافقة التنظيم المدني في وزارة الأشغال العامة على ذلك بسعي من السيّد مصطفى الحسينيّ.

والسبب في توقف العمل لإكمال هذا الطريق هي المشكلة التي واجهتنا مع محمية بنتاعل مع العلم أن الطريق لا تمرّ في هذه المحميّة أو على جنباتها بل أنّ الطريق هي مقابل هذه المحميّة وليس هناك أي مخالفة قانونيّة في هذا لقانون إنشاء هذه المحميّة غير أنّ هناك إشكال قانون صغير مُنعت الطريق بسببه وهو حق يعطي هذه المحميّة مسافة شعاعية تقدر بـ ٥٠٠متر يمنع فيه حدوث أي طريق أو نحو ذلك.

وهذا الشعاع المطلوب في ذلك القانون غير منطقي بالنسبة إلى صغر جغرافيّة قرى بلاد جبيل؟!!!

والمنع كان سببه سياسياً بإمتياز لأنّ سعر متر الأرض في بلدة بريج ٢٥٠دولاراً.

وبلدة فدار هي أفضل لإنّها بلدة كاشفة ومُطلّة بشكل رائع على البحر كما أنها تمتاز بالنظافة وعدم التلوث فلو شقت الطريق تصبح بلدة فدار أقرب من بلدة البريج بالنسبة إلى جبيل.

ونحن الأهالي نطالب بالبقاء في أرضنا ولا نريد أن نبقى معزولين عن الخدمات الصحيّة والتربويّة والمدنيّة وغيرها التي يجب أن تقدمها لنا الدولة.

وأكدَّ السيّد برق أن عضو لجنة البيئة النيابية سيمون أبي رميا أشار إلى أنّ «وزير البيئة مدعو إلى إصدار قرار صارم يوازن بين الحاجة البيئية وحاجة الإنسان في قرانا للعيش». هذا وزار وزير البيئة محمد رحّال جبيل في آذار الماضي، وتفقد الطريق المذكورة عن كثب، مؤكداً إثر الزيارة أنَّ الوزارة تملك ملفاً كاملاً عن الطريق وتتابع تفاصيله. وعقد رحّال بعد ذلك التأريخ في الوزارة عدداً من الإجتماعات بين المعنيين الرسميين ولجنة المحميّة إضافة إلى لجنة المتابعة عن الأهالي، وبحثت الإشكاليات المطروحة على أمل إيجاد حلٍّ قريب لمعضلة دامت سنين طويلة.

وفي الختام نردد مع الأب فادي الخوري حنا قوله: والسؤال: كيف يستطيع المسؤولون أن يناموا على وساداتهم وهم ظالمون؟.

سائلين الله تعالى أن يحقق أماني عشرة آلاف مواطن جبيلي من مسلمين ومسيحيين في عهد إبن جبيل البّار فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان.

هيئة التحرير

إدّه

بلدة العيش المشترك والوحدة الوطنيّة

ترتفع إدّه عن البحر ١٥٠ متراً، ثم ترتفع تدريجياً إلى علو ٤٠٠ متر تقريباً وهي تقع مباشرة شمال مدينة جبيل دون فاصل، قائمة على راس رابية فسيحة.

في الجهة الشماليّة الشرقيّة من مدينة جبيل التأريخيّة.

تحدّها شرقاً كفرمسحون وبنتاعل وكفرحتى، وشمالاً نهر عين الجديدة والفاصل ما بينها وبين مدينة عمشيت، وقرية غرفين، يحدها جنوباً بلدة حبوب ومدينة جبيل.

في هذه القرية الوادعة المطلة على البحر والقرى الآنفة الذكر المجاورة لها حيث إتجهت تلتقي بأشجار النخيل، وأشجار الغار الطيبة الرائحة وغيرها من أشجار مثمرة كاللوز والزيتون، وأمّا الآبار الإرتوازيّة في إدّه فإنها بعمق ٢٥٠ متر ماءً عزباً فراتاً وبعض تلك الآبار تنضح بالمياه المعدنيّة الجيدة.

أصل الإسم:

يقول عفيف مرهج في كتابه: «إعرف لبنان»: [جذر «أد» سامي مشترك يفيد القوة والمنعة والصلابة والشدّة، وقد ورد في التوراة iddo إسم علم (سفر عزرا ٨:١٧) بمعنى القوي الشديد فقد يكون معنى الإسم القوية الشديدة المنيعة. وفي العبريّة Ed: الضباب وهناك إحتمال أن يكون الإسم تحريف:Idé أيد، ومجازاً قوة وسلطان، ومن معانيها أيضاً الجانب والجهة [1]].

وخلاصة ما أفادنا مختار إدّه الأستاذ بطرس إدّه في حديثه الخاص للمجلة: [أمّا عن الأصول التأريخيّة التي ترتكز عليها قرية إدّه فهي الأصول نفسها التي ينتمي إليها أبناء إدّه أينما حلّوا. فالعلاقة بين الإثنين هي علاقة المكان بسكانه.

ثمة بعض العائلات مثل مرعي وفيَّاض ليست في الأصل فرعاً من عائلة إدّه، لكن أفراد تلك العائلات إستوطنوا في القرية منذ القرن الثامن عشر أو التاسع عشر وانسجموا في هذه البيئة وتمَّ الإندماج التام بالإختلاط والزواج فأصبح الأبناء والأحفاد من آل إدّه ولا فرق بينهم وبين الّذين تفرعوا رأساً من الحاج يونان. الدليل على ذلك أنَّ أوّل رئيس لنادٍ ثقافي في إدّه هو المرحوم حنا مرعي.



مختار بلدة إدّه الأستاذ بطرس إدّه

كما ذكر بعض المؤرخين أنَّ آل إدّه ينتسبون إلى مالك ابي الغيث ولكن أكثر المؤرخين والباحثين القدامى يقولون أن آل إدّه ينتسبون إلى عائلة آل حبيش العائلة المعروفة في تأريخ غزير وكسروان وبلاد جبيل وآل حبيش أسرة مسيحيّة قديمة متحدرة من قبيلة هوازن اليمنيّة.

ذكر بعض المؤرخين أن أخوة ثلاثة من آل حبيش نزحوا مع عيالهم من يانوح في جرود جبيل على أثر بعض المعارك مع خصومهم وسكنوا في مزرعة كفرسالي شمال جبيل، وهم حبيش والحاج يونان وخليل، وقد إنتقل حبيش من كفرسالي وسكن مع عائلته في مدينة غزير وخدم أمراء آل عسّاف ونال ثقتهم مع أبنائه وأنعموا عليه بلقب شيخ، وأمّا الحاج يونان فقد قصد قرية إدِّه مع عياله واستوطنها. وأمَّا خليل فسكن مع عياله في مزرعة قرب قرية حبالين وهي لا تزال تعرف بإسمه حتى الان. وقد هاجر من ذريّة الحاج يونان ومن ذريّة خليل في القرن التاسع عشر عدد كبير إلى البرازيل وبعض بلدان أمريكا الأخرى.

وقد عثر على أسماء أكثر أولئك المهاجرين في دفتر الوفيات في كنيسة مار جرجس القديمة في قرية إدِّه].

والمسلمون الشيعة والذين بدأوا إستيطان بلدة إدّه منذ سنة ١٩٥٨، يمثلون ١٠٪ من سكانها إدِّه الذين يبلغ عددهم قرابة الألف نسمة، وهم من آل قبلان جاءوا إليها من حجولا



الثانوية المهنية الرسميّة في إدّه



«أبو خليل» حسين قبلان
من وجهاء المسلمين في بلدة إدّه



الجبيليّة، وآل برق جاءوا إليها من قرية فدار الفوقا الجبيليّة، وآل كنعان جاءوا إليها من قرية بشتليده الجبيليّة، وآل عوّاد جاءوا إليها من بلدة علمات الجبيليّة. وجميعهم من أصحاب الشقق والبنايات. كما يوجد عمال شيعة يسكنون مع أسرهم الصغيرة في مساكن بسيطة في بلدة كفر مسحون، وهم يعملون في مزارع الدجاج، في كفرمسحون وهي من ضواحي إدّه الشرقيّة، أتوا من قرى بعلبك وهم من آل زعيتر وآل جنبلاط. وفي مقابلة خاصة مع أحد وجهاء الشيعة السيّد «أبو خليل» حسين خليل طعّان قبلان قال: [إنتقلت إلى قرية إدّه مع والديّ من قريتنا حجولا الجبيليّة وأنا طفل صغير سنة ١٩٥٨م، ولا زلت فيها ونادراً ما أزور بلدتي حجولا لضيق الوقت وأعباء الحياة اليوميّة. ثُمّ أضاف أنّ جيراننا في بلدة إدّه يمتازون بثقافتهم العاليّة، وهم من الطبقة البرجوازيّة ويعيشون الحياة الارستقراطيّة وهم يتعاملون مع جميع النّاس بالإحترام الشديد والطريقة الحسنة. وفي بلدة إدّه لا يوجد أي طائفيّة أو نعرات مذهبيّة بل أنّ بلدة إدّه هي قرية العيش المشترك والوحدة الوطنيّة. كما أن إفتتاح المعهد المهني في إدّه التابع لوزارة التربية والتعليم العالي ساعد على تطور وإزدهار هذه البلدة وخفف عن الأهالي الأعباء الماديّة وتكاليف المواصلات إلى المعاهد البعيدة الأخرى. وأنّها تعطي فرصة لجميع أهالي المنطقة والبلدات المجاورة لإكمال تعليم أبنائهم الدراسة المهنيّة الثانويّة بمختلف شعبها وفروعها، والإنتقال بالتالي للدراسة الجامعيّة].

آثار بلدة إدّه:

في قرية إدّه وضمن نطاق «خراجها» كثير من الآثار القديمة التي ترجع إلى العهد الفنيقي، والروماني، والبيزنطي.

توجد بها آثار ترجع إلى ايام الصليبيين. معابد وثنيّة تحوّلت إلى كنائس، وأعمدة ضخمة أحنت الأيام ظهرها وأوهنت قواها فأستلقت على الأرض، وتيجان منقوشة على بعض الصخور، وبقايا خرائب قديمة، حجارتها ضخمة ومبعثرة في كل ناحيّة.

ومن الآثار: كنيسة مار جرجس - كنيسة مار يوحنا - ومار تادروس - كنيسة مار أليشع وبعض بقايا معابد وثنيّة في ضواحي البلدة.

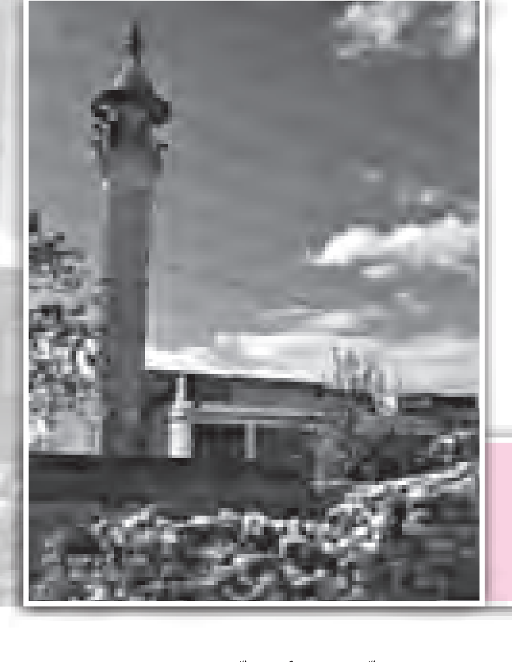
وتحتاج هذه الآثار إلى رعاية وزارتي السياحة والثقافة لها، والعناية بها لأنّها تكملة لآثار مملكة بيبلوس الفينيقيّة القديمة. وينبغي على بلدية إدّه، والنادي الثقافيّ في إدّه، وجميع الفعاليات في إدّه لفت نظر من يهمه الأمر إلى هذه المسؤوليّة الثقافيّة.

ميراي حسن برق

الهوامش:

(١) أعرف لبنان، موسوعة المدن والقرى لعفيف مرهج، ج١، ص:٣٠٨.والصواب أن تقول إسم مشترك دون سامي.

مسجد بليدا



خلاصة لدراسة عن مسجد بليدا خطة صيانة وحفظ.
قضاء مرجعيون ـ محافظة الجنوب

المهندس الدكتور وفيق جميل علاّم(*)

أ ـ لمحة موجزة عن قرية بليدا:

بليدا قرية جنوبية في قضاء مرجعيون، ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠م، تبعد عن بيروت ١١٩كلم.

تلفظ بسكون الباء، كلمة لتصغير بلدة، واقعة غربي بلدة الحولة في فلسطين المحتلة قرب ميس الجبل، يوجد فيها مسجد قديم غاية في الإتقان يقال إنّه كان معبداً وثنياً، ليس فيه تأريخ ويظنُّ أنّه من بناء عشائر أمراء جبل عامل، وإن بانيه باشر ببناءِ إيوان أمامه ولم يكمل.

يعتبر من أوسع وأعظم مساجد المنطقة وهو عبارة عن قبو قائم على الجدران. رمم في أوائل القرن العشرين. أمامه بئر غزيرة الماء كانت قديماً مكشوفة.

يعتقد النّاس أنّه بئر مدين سقى منه النبيّ موسى عليه السلام، غنم النبيِّ شعيب وبين أطلال القرية والبئر (قرية شعيب) وليس ذلك بصحيح لأنّ مدين بين مصر والشام (معجم البلدان).

إنَّ ما ذكر أعلاه يظهر الأهميّة التأريخيّة والأثريّة والزمنيّة لمسجد بليدا ما يستلزم العمل على ترميمه وإظهار معالمه الأثريّة والفنيّة ضمن خطة صيانة وحفظ، وذلك بما يتلائم مع أهميته المذكورة ويستلزم أيضاً وضع دراسة مفصلة عن المسجد ومحيطه.

بعد أن تكون قد رسخت في أذهان النّاس المُسلّمات التأريخيّة وبنوا عليها أفكاراً ومعتقدات شعبيّة أو تأريخيّة قد يصل بعضها إلى كتب التدريس والمراجع التربويّة والجامعيّة حيث يغدو بعضها حقائق راسخة فإنّه ليس من السهل التشكيك بها أو تجاهلها، ولكن بالرغم من ذلك فإن مسؤولية الباحث في علم الآثار والتأريخ هو كشف ما يعتبره حقيقة حتى وإن قاده ذلك إلى رفض هذه الأعراف والمسلمات، وإظهار ما هو أصح منها وأقرب إلى الواقع الذي تدعمه القرائن والإثباتات التأريخيّة، لأنّ تلك القرائن قد تكون غابت عن غيره أو تكون غير متوفرة في زمن هذا الغير، أو في البيئة الثقافيّة التي نشأت فيها الأفكار الأوليّة. والتي غدت الأسس والمرتكزات للأخطاء التي ساعدها مرور الزمن وأعطاها تكرار الإستعمار وجهاً شرعياً يثبت واقعها.

ما يهمنا هنا من بين هذه المفاهيم والمسلّمات التأريخيّة هو كشف المغالطات التي إقترفها علماء كبار مشهود لهم عالمياً، عندما حاولوا تحديد مواقع وردت أسماؤها في غير أرض جبل عامل.

ولقد كان ذلك نتيجة الإهمال والتقصير في الإستقصاء والبحث بغية كشف الحقائق وترسيخ المعلومات الثقافيّة المرتبطة بشواهد أثريّة وسياحيّة، وطبيعيّة ثابتة مرتبطة بجغرافية المنطقة، ولقد إبتعد أولئك العلماء بإهتمامهم نحو بلدان أخرى مثل مصر، وفلسطين، والعراق منذ مائتي عام تقريباً، وحصروا تلك المفاهيم وحرفوها وربطوها بروابط حضاريّة وعلاقات عقائديّة دينيّة بمصر وبلاد الإغريق، إلا أنّه لا توجد دراسات كافيّة في مجال الأبحاث الأثريّة والتأريخيّة حول جبل عامل بشكل عام ومسجد بليدا بشكل خاص، لذلك وإنطلاقاً من هذا الواقع لا بد من إجراء دراسة أوليّة عن هذا الموقع ضمن خطة صيانة وحفظ.

خطة صيانة وحفظ مسجد بليدا المحتويات:

- مقدمة.
- تاريخ الموقع.



- خريطة الموقع.
- القيمة الثقافيّة للموقع.
- مخططات الصيانة والحفظ.

ب- المقدمة:

الزمن يشكل مركز الدائرة في دراسة الماضي، في التأريخ أو علم الآثار فالماضي لا يمكن أن يكون حاضراً، لكن آثار هذا الماضي تبقى محيطة بنا.

ويتفق المؤرخون وعلماء الآثار أن جزءاً كبيراً في حياتهم المهنيّة في نتاج الماضي لوضعه في الحاضر، سواءً كان ذلك بالكشف الحسي، أو التنقيب على الآثار وصيانة المخلفات القديمة.

كما تواجه علماء الآثار لدى مراقبة البناء الأثريّ جملة من المشاكل:

كيف تتم مراقبة الآثار القديمة بطريقة محكمة وموضوعيّة؟

كيف يمكن الربط بين مضمون الآثار حاضراً وحالتها الأصليّة عند إنشائها وإستعمالها؟

ماذا يمكن أن نفعل إزاء الواقع؟

فالمسألة توجب إجراء تحقيق عملي مفصّل بهدف الوصول إلى معلومات نوعيّة، وفي هذا التقرير الأولي مسجد بليدا (جبل عامل) سنتعامل مع الآثار القديمة الباقيّة والبناء الحالي حيث نأخذ بعين الإعتبار صفات الموقع وعلاقته بالحاضر والمساعي المبذولة لإيجاد صلة بالماضي في قلب من المستقبل.

كما نحاول أن نقيّم ما للمسجد من قيمة ثقافيّة ورمزيّة، وتأريخ إنشائه وتقنية هذا الإنشاء، ما يؤمن الفرص الوافرة للتحقيقات المستقبليّة، كما يؤمن التنميّة وصيانة الموقع لاحقاً.

تشمل مخططات الصيانة: وضع رسم مصوّر لتكوين الموقع مستقبلاً. ويعتبر هذا التقرير على إنه خطوة أولى للإطلاع السكان وأهالي القرية والمسؤولين على القيم الكامنة في مسجد بليدا.

إضافة إلى ذلك وضع مخطط أساسي للموقع، وذلك إعتماداً على المسح الحسي (الميداني) ليشكل العنصر الأساسي في هذا التقرير وإلى دراسة لمختلف أقسام الموقع من وجهة الصيانة أو الوجهة الأثريّة التي يمكن أن تسهم في معرفة أفضل لتاريخ البناء.

كذلك إلى إمكانيّة أن يكشف مشروع الصيانة تفاصيل أوفر عن طريقة البناء في مراحله الأولى أو السابقة بغية تنمية الموقع...

ج- القيمة الثقافيّة للموقع:

لكي نحصل على أقصى ما يمكن من المعرفة من مضمون هذا البناء التأريخي من الناحيّة الإجتماعيّة والثقافيّة وإلى النواحي السياسيّة والإقتصاديّة، وصولاً إلى المستويات التقنيّة، علينا أن نحاول تأسيس القيم التاليّة بالملاحظة والتحليل والجمع بينهما:

- أهمية الموقع من وجهة ثقافيّة رمزيّة.
- وضع الموقع الحالي والمستقبلي.

المبادئ العلميّة لهذا الموقع: يقسم إلى أجزاء:

- خرائط قياسات الارتفاع وغيرها من المعلومات مما يقودنا إلى مخطط وحدات معماريّة.
- فسحة المدخل الخارجيّة.
- الفسحة الداخليّة: نزع جميع الزيادات الحاصلة وإظهار الحجر الأساسي مما يزودنا بأبحاث أثريّة ودراسات إستقصائيّة حول تأريخ البناء.

كما وأن التعاون المتكامل بين الأثريين والمهندسين المعماريين المتخصصين في بناء المساجد والقلاع والأمكنة الدينيّة سيسمح بالمزيد من المعلومات حول تفاصيل البناء والتقنيّة المتبعة في مراحله التأريخيّة.

إنَّ التصميم الأولي للموضوع هو مجرد تقييم لكافة الأوجه المتعلقة بخطة الصيانة للموقع. يبقى الأساس لمثل هذا المشروع: التنمية في كشف معالمه الأساسيّة.

ومن الممكن أن نتابع في وصف مختلف حيطان الموقع، فالبحث المفصّل في هذا السياق وتحليل مضامينه قد يشكف الكثير من تأريخ بنائه، غير أن المعلومات المتوفرة في هذه المرحلة تكفي لخدمة الهدف في الفهم التأريخي وفي وضع التصميم المستقبلي له.

د- القيمة المحليّة:

صيانة الآثار والمواقع القديمة أصبحت مسألة محوريّة في خاطر الحكومات الوطنيّة والإدارة الإقليميّة والبلديات.



السؤال الذي يطرح نفسه في كافة المشاريع هو: لصالح من تنفذ هذه الإنشاءات؟؟.

هل شعر السكان المحليون بدافع قوي لتحريك المشروع ولتعزيز إرتباطهم بهذه المواقع الدينيّة؟

هل هي محاولة لخلق واحة من السكينة في صحراء الحياة اليوميّة الصاخبة؟ أو حافز لخلق مكان للتأمل والتفكير، مكان للنظر في جوهر الوجود الإنسانيّ؟

مهما كانت الخلفيّة وراء خطة صيانة الموقع التأريخيّ، فوجودها مستقبلاً يخدم المنطقة المحيطة بها من وجهات مختلفة، إذ يصبح الموقع نقطة إرتكاز لزيارة السيّاح، مع ما فيها من منافع الإقتصاد المحلي، إضافة إلى التواصل مع أبناء الوطن، ما يضفي أيضاً على الموقع قيمة تأريخيّة وإجتماعيّة مع ما تمثله من أحداث تأريخيّة محدّدة تساعد في عمليّة الصيانة، سواء كان ذلك في مرحلة التحضير أو في السنوات المقبلة...

هـ ـ القيمة الإقليميّة:

تأريخ الموقع يضم قيمة رمزيّة للمنطقة المحيطة بالقرية، ومن الملاحظ أن تعايش السكان في نطاق بليدا لم يتأثر أبداً خلال عصور طويلة من سيطرة قوى سياسيّة أجنبيّة.

فخلال زمن البناء وإعداة البناء لهذا المسجد كانت الأجواء السياسيّة هادئة والأحوال مزدهرة.

إنَّ عمليّة الصيانة ستسهم بحد ذاتها في خلق وعي للقيمة الأثريّة والتأريخيّة للموقع في محيطه، كما يمكن أن تعتبر مثلاً يحتذى به في مناطق أخرى، متوجهة نحو إعادة بناء الماضي، وتحدد صلة الأرض والبيئة بالمعالم التأريخيّة.

وأنَّ هذا البناء الديني يمثل وحدة من الآثار الدينيّة في المنطقة يمكنها وصل السكان بأرضهم، ومسألة إرتباط السكان في المنطقة والتشبث اللبنانيّ في جنوبه ويمثل الموقع الإرتباط بتأريخ البلدان المجاورة والمناطق الجنوبيّة، ويكون الأثر الفاعل في بعث الشعور بالهوية الوطنيّة والإقليميّة.

و ـ المنظور المالي:

لتنمية أكثر وضوحاً، نقترح القيام بعدّة عمليات تنظيف ما يسمح للباحثين في الآثار والمهندسين بأن يحصلوا على تفاصيل أوفى حول تأريخ الإنشاء وصيانة الوحدات المختلفة في الموقع.

تلك الأعمال ستفيد الخطة الأكثر وضوحاً من حيث أرض المسجد التي تمَّ صبها سابقاً بالباطون وليصبح بالإمكان الحصول على تفاصيل هذه الآثار والكشف على بقايا الأرضيّة وعلى الحيطان المكسوة بالجص مما يساعد في دراسة مظاهرها وتسجيل معلومات مفصلة حولها.

إضافة إلى تأهيل الحديقة حول الموقع وتصميمها وإتساعها، وأمكنة الحفلات في الهواء الطلق.

ز ـ المنظور في الموارد البشريّة:

نتيجة لخطة صيانة المسجد: يفترض القيام بحملة تنظيف وجمع معلومات عن مختلف أماكن الموقع.

وإنَّ تسجيل المعلومات يمكن أن يشمل إرتفاعات الحيطان الداخليّة والخارجيّة، كذلك التحقق من المساحات التي ينتظر أن تكون فيها آثار قديمة، والمعلومات الحاصلة في هذه المرحلة الإستعداديّة يمكن أن توضع في تقرير لكي يبنى عليه المقتضى بشأن قابليّة المشروع للتنفيذ.

وفي المرحلة التالية، على مهندس الصيانة أن يحدد نطاق أية إستكشافات لاحقة تعتبر ضروريّة من أجل معرفة أوفر في صيانة الموقع وما يتبع من ملفات سيكون ضمن التصميم لخطة نهائيّة، لصيانة الموقع.

الهوامش:

* المهندس الدكتور وفيق جميل علاّم من كبار أساتذة الآثار والسياحة في لبنان.
يشغل حالياً:
ـ خبير آثار في المديرية العامّة للآثار. (وزارة الثقافة).
ـ آثاري مسؤول في محافظة الجنوب. (صور).
ـ أستاذ محاضر في مادة الآثار الجامعة اللبنانيّة ـ كلية السياحة والفنادق.
ـ أستاذ محاضر في مادة الفنون الإسلاميّة (لجنة الإدلاء السياحيين) (وزارة السياحة).

كتابة هذه الدراسة مع الخرائط والصور كانت بناء على طلب لجنة من أهالي بليدا. والإنتهاء منها كان في بيروت الموافق: ٢٠٠٢/٢/٥م.

تأثير المرجعيّة الدينيّة في جبل عامل

من أواخر القرن الرابع عشر الميلادي
وحتى أواسط القرن السادس عشر الميلادي

من عام ١٣٦٩م، ولغاية عام ١٥٥٧م،

الموافق: لعام ٧٧١هـ، ولغاية عام ٩٦٥هـ.(*)

أ- تمهيد:

يقول المرجع الديني آية الله الشيخ مُحمّد تقي الفقيه‌قدس‌سره: «والذي نستقربه، أنَّ جبل عامل إسم لمجموع لبنان، ويدلنا على ذلك عدُّ الكرك منها في كلمات جملة من المؤرخين، وأكبر شاهد عليه قول المغربي: إنّها على سفح لبنان، وهو أشهرها، وعلى كل حال فإنَّ جبل عامل منذ قرون إسماً لدائرة ضيقة بإعتبار إستقلاله سلطة ومذهباً، فقد كان زعماؤه يحكمون منطقة لا تبلغ تلك الحدود [١]».

« كان جبل عامل قُطراً صغيراً منزوياً عن العواصم والحواضر، وقد مرَّ عليه عصر من العصور، صار فيه جامعة علميّة يقصدها الطلاب من العراق وإيران وغيرهما، ورغم بعد الشقة وصعوبة التنقل بلغ عدد تلامذته في زمان المحقق الميسي أربع مائة طالباً وقيل:» إجتمع في عصر الشهيد الثاني في جزين سبعون مجتهداً بمناسبة جنازة متواضعة، وإذا كان هذا عدد المجتهدين فكم هو عدد الطلاب «.

أجل: إنَّ بلداً هذا حاله، ينبغي الاعتراف بأهميته، وينبغي للباحثين والمنقبين، أن يتجهوا للبحث عن ماضيه، فإنَّ ذلك حقاً من حقوقه، وذمتهم لا تزال مرهونة به [٢]».

ولو رجعنا إلى كتب التراجم والرجال عند علماء الشيعة الإماميّة الاثني عشريَّة لوجدناهم يطلقون لقب عامليّ على جميع علماء وأدباء الشيعة الإماميّة الاثنى عشريّة في بلاد الشام دون إستثناء.

ومن هذه المصادر كتاب:» أمل الآمل« للشيخ الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ المتوفى في مشهد الإمام الرضا‌عليه‌السلام في بلاد إيران - خراسان ١١٠٤هـ، الموافق لعام ١٦٩٢م، حيث نراه يترجم للشاعر الطرابلسي الكبير ابن منير المولود في طرابلس عام ٤٧٣هـ، الموافق لعام ١٠٨٠م، والمتوفى في دمشق أو في حلب سنة ٥٤٨هـ، الموافق لعام ١١٥٣م، حيث قال عنه:«أبو الحسين أحمد بن منير العامليّ الطرابلسي الشامي الملقب مهذب الدين عين الزمان المشهور له ديوان شعر... حفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب، وقال الشعر، وقدم دمشق فسكنها..ألخ [٣]».

كما اعتبر أيضاً الشاعر العبّاسيّ الكبير أبو تمّام الطائيّ المتوفى عام ٢٣١هـ، الموافق لعام ٨٤٥م، عامليّ لأنّه كان شيعياً إمامياً موالياً لأهل البيت‌عليهم‌السلام، ومن بلاد الشام حيث قال عنه:» حبيب بن أوس أبو تمام الطائيّ العامليّ الشاميّ الشاعر المشهور. كان شيعياً فاضلاً أديباً مُنشئاً، له كتب منها:» ديوان الحماسة، وديوان شعره، وكتاب مختار شعر القبائل، وكتاب فحول الشعراء، والاختيارات من شعر الشعراء، وغير ذلك. وذكره العلاّمة في

الخلاصة فقال:» كان إمامياً، وله شعر في أهل البيت عليهم السلام [٤].

وكذلك كان ذكره للعلماء والأدباء الشيعة من أبناء طرابلس، وجبيل، وبعلبك، وكرك نوح، ومشغرة وغيرهم من علماء الشيعة من ابناء بلاد الشام حيث اعتبرهم عامليين.

حيث قال عن الشاعر والرحالة الكبير الشيخ عليّ الجبيليّ:» الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكيٍّ العامليّ الجُبيليِّ ثمّ الجبعي: كان عالماً فاضلاً فقهياً مُحدّثاً(محققاً) مُدققا متكلماً شاعراً أديباً مُنشئاً جليل القدر.. [٥]«.

ب ـ جزين ومجدها الغابر

«بعد النكسة الكبرى التي أُصيب بها الشيعة وعلماؤهم من بني عود [٦] في جبال كسروان، ولبنان على أيدي المماليك، وبفتوى من ابن تيميّة في سنة ٧٠٥هـ، الموافق لسنة ١٣٠٥م، هرب بعض بقاياهم إلى جزين وبقي بعض مستضعفيهم في بلاد كسروان والعيش في ظلال أمرائها التركمان من آل عسَّاف كآل المقدم، وآل المستراح وغيرهم. وأمَّا من أظهر التقيّة منهم أو تسننَّ منهم على مذهب الإمام الشافعيّ(رض) فقد آثر الذهاب إلى طرابلس، أو بيروت، أو صيدا، أو دمشق، والإستيطان بها.

وقد تعاون أولئك الشيعة الضيوف ومشايخهم بنو عود مع إخوانهم من أهالي جزين ومشايخهم على أن تكون جزين تلك القرية العامليّة الفقيرة والبعيدة عن الأمصار حاضرة علميّة، تحكي قصة حاضرتي العلم والأدب والمعرفة في القرنين الرابع والخامس الهجريين: حلب أيام بني حمدان، وطرابلس أيام بني عمّار. والأيام التي سبقت الشهيد الأوّل الجزيني العامليّ قدس سره نشط في جزين ثلّةٌ من أهل الفضل والعلم كان منهم الشيخ إسماعيل بن الحسن العوديّ الجزينيّ المتوفى عام ٥٨٠هـ، الموافق لعام ١١٨٤م، إذ كان أوّلَ من شدَّ الرحال إلى

الحلّة في العراق لطلب العلم، وكذلك كان أيضاً والد الشهيد الأوّل الشيخ جمال الدين مّكيّ ابن الشيخ مُحمّد شمس الدين، والشيخ طوقان العامليّ، والشيخ أسد الدّين الصائغ الجزيني أبو زوجته وعم أبيه، والذي اتقن ثلاثة عشر علماً ومنها: العلوم الرياضيّة [٧]».

ج- الشهيد الأوّل شمس الدين مُحمّد بن مكّي الجزينيّ العامليّ.

هاجر الشهيد الأوّل إلى الحلّة من جزين بجبل عامل، وهو بعد لم يتجاوز السابعة عشر من عمره، فقد أجازه أستاذه فخر المحققين بداره في الحلّة أن يروي عنه بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ٧٥١هـ، وإذ علمنا أن ولادة الشهيد كانت في سنة ٧٣٤هـ، علمنا أن بداية إتصال الشهيد به كانت قبل أن يبلغ السابعة عشرة من عمره كما عرفت مما تقدم[٨].

وكان الشهيد قبيل تتلمذه على شيخه فخر المحققين في الحلّة قد أخذ عن عمّ أبيه ووالد زوجته الشيخ أسد الدين الصائغ الجزينيّ ثلاثة عشر علماً من العلوم المعروفة في ذلك الوقت ومنها علم الرياضيات كما عرفت مما تقدم.

وقد قرأ على أستاذه فخر المحققين مُحمّد بن الحسن بن المطهَّر الحلّيّ مُختلف العلوم النقليّة والعقلية التي استفادها ذلك الأستاذ من والده العلاّمة الحلّي وأساتذة والده ومنهم: المحقق الحلّي، والفيلسوف والفلكي الكبير الخوجا نصير الدين الطوسيّ وغيرهما من أعلام الحلّة، والنجف الأشرف، وبغداد.

وحتى أن أستاذه الآنف الذكر قال عنه فيما يروى:« لقد استفدت من تلميذي مُحمّد بن مّكيّ أكثر مما إستفاد مني».

ومما يؤيد هذه الرواية إجازته لتلميذه التي كتبها له بخطه على ظهر كتاب القواعد عند قراءته عليه:» قرأ عليَّ مولانا الإمام العلاّمة الأعظم أفضل علماء العالم سيد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدّين، (مُحمّد بن مكيّ بن مُحمّد بن حامد) آدام الله أيامه، من هذا الكتاب مشكلاته، وأجزت له رواية جميع كتب والدي قدس سره وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدمون رضي الله عنهم عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها [٩]».

كما درس الشهيد الأوّل على مراجع الحلّة الأعلام الآخرين وروى عنهم ومنهم: العالم النّسابة الشهير ابن معية والذي قال عنه الشهيد:» أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر». والسيدين الجليلين الشقيقين عميد الدين وضياء الدين وهما ابنا أخت العلاّمة الحلّي[١٠].

وبعد رجوعه من الحلّة - درس ودرّس في دمشق الشام كما سوف تعرف بعد قليل - وروى عن الفقيه والفيلسوف المحقق قطب الدين الرازي في سنة ٧٧٦هـ.

وكذلك درس في مقام الخليل في مدينة الخليل بفلسطين حيث درس على الشيخ إبراهيم بن عُمر الملقب ببرهان الدين الجعبريّ شيخ مشيخة مقام الخليل بفلسطين، قرأ عليه الألفيه والشاطبية بمقام الخليل، وعلى الشيخ إبراهيم بن عبد الرحيم بن مُحمّد بن سعد الله بن جماعة الملقب ببرهان الدين، قرأ عليه الشاطبيّة كما صرّح بذلك الشهيد في إجازته لابن الخازن[١١]». كما جاء في هذه الإجازة أيضاً ذكر شيوخه في الرواية من أهل المذاهب الأربعة وهم أربعون عالماً روى منهم صحيحي مُسلم والبخاري وسائر الصحاح والكتب المعتبرة وقد التقى بهم في بغداد، ومّكة، والمدينة، ومصر، ودمشق، وبيت المقدس، ومقام الخليل عليه السلام[١٢].

إلى أن يقول الشيخ الآصفي عن العلاقة ما بين فخر المحققين وتلميذه الشهيد الأوّل:» وفي غالب الظن أنّ الشهيد بقي على صلة روحيّة مع أستاذه حتى حينما إنتقل إلى جزين وأسس مدرسته الكبيرة، وكان بينهما ما يشبه المراسلة والمكاتبة [١٣]».

والذي نفهمه مما تقدم أنّ مؤسس أول حوزة علميّة في جزين كان مُحيطاً بجميع علوم عصره النقليَّة والعقليَّة عن طُرق علماء الخاصَّة والعامّة كما كان مُجتهداً بها. ومصنّفاته خير دليل وشاهد على ذلك وأنّ تأسيسه لمدرسته الكبرى في جزين كانت في عام ٧٧١هـ، الموافق لسنة ١٥٥٧م، أي قبل رحلته الثانيّة لطلب العلم عند جهابذة العلماء من أهل المذاهب الأربعة في مصر، والحجاز، وفلسطين، ودمشق. والله تعالى أعلم.

وأمّا طلابه والرواة عنه فقد قال

الشيخ الآصفي:» ولم يقتصر الشهيد على التدريس في الحلّة أو في جزين في مدرسته الخاصة، وإنّما كان يقوم بالتدريس في رحلاته التي كان يقوم بها ما بين حين وآخر إلى الحجاز أو مصر أو سوريا أو فلسطين أو العراق أو غيرها من الأقطار الإسلاميّة [١٤]».

كما جاء في موسوعة النجف الأشرف عنه:« أنّه كان مُجتهداً في البحوث التالية: الصرف، النحو، المنطق، الأصــول...) وبالإجتهاد بالبحوث الفقهيّة على المذاهب الخمسة (الاثني عشريّة، الحنفيّة، المالكيّة، الحنبليّة، الشافعيّة)، ولم يتسنَّ الأمرُ لأحدٍ غيره من علماء المسلمين [١٥]».

كما إمتاز الشهيد الأوّل قدس سره بمحاربة البدع والخرافات والغلو الذي ظهر على يدي رجل إدعى النبوة عن طريق الشعوذة وهو اليالوش، وأنتصر عليه وعلى جماعته في معركة الشهداء في النبطية الفوقا.

وقد جاء في سيرة الشهيد قدس سره:» وقدّر للشهيد أن يكوِّن لنفسه في الشام مكانة إجتماعيّة وفكريّة كبيرة، ويفرض نفسه على مجتمع (دمشق) بشكل خاص ومجتمع سوريا بشكل عام، وأن يَنفذَ إلى جهاز الحكم أيام المماليك كما يستغل ذلك لغاياته الإصلاحيّة، فقد كان الشهيد في دمشق على إتصال دائم بالحكام والأمراء والشخصيات السياسيّة البارزة في وقته، ونعرف ذلك من إقناع (الشهيد) الحكومة بمحاربة (اليالوش) المتنبي وأنصاره من الهمج الرعاع.

وكان بيته في دمشق (رحمه اللّه تعالى) ندوةً عامرةً لأصحاب الفضل والعلم وطلاب المعرفة ولعلماء دمشق والأقطار المجاورة الّذين كانوا يزورون دمشق بين حين وحين أو يمرون عليها.

كما كان السُنَّة من أبناء المذاهب الأربعة يحضرون مجالسه العلميّة للدراسة عليه والرواية عنه، وللمناقشة ولحلِّ مشكلات الفقه، وللخوض في مسائل علم الكلام في كثير من الأحيان بعيداً عن إثارة النعرات الطائفيّة أو المذهبيّة[١٦].

وقد تآمر عليه بعض بقايا جماعة اليالوش إنتقاماً منهم لزعيمهم، وشهدوا عليه شهادة الزور مع بعض رجالات الدولة في دمشق وسجنوه وقتلوه دون محاكمة عادلة عام ٧٨٦هـ، الموافق لعام ١٣٨٤م.

وكان الشهيد الأوّل قدس سره، قبل ذلك بمدّة قد إعتذر عن تلبية دعوة الشيعة الإماميّة في بلاد خراسان وأميرهم عليّ بن المؤيد للسكن بين ظهرانيهم واستلام الافتاء والقضاء ومشيخة الإسلام مُرّجحاً البقاء في بلاد الشام عن السفر والإقامة في خراسان. وكتب لهم كتابه:» اللمعة الدمشقيّة) ليكون هذا الكتاب رسالة الشهيد العمليّة والمرجع لهم في أمورهم الشرعيّة كما هو معروف في سيرته (رضوان اللّه تعالى عليه).

د ـ ومن أشهر من نبغ من علماء جبل عامل بعد الشهيد الأوّل من تلامذته وتلامذتهم:

«١. الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ المشهور بالمحقق الثاني قدس سره، المتوفى في إيران سنة ٩٤٠هـ، الموافق لسنة ١٥٣٣م، والذي قصد أصبهان فأكرمه الشاه طهماسب الصفويّ غاية الأكرام، وجعل أمور الممالك الصفويّة بيده، وكتب إلى جميع عماله في البلاد بإمتثال ما يأمرهم به الشيخ قدس سره، وأنَّ أصل الملك إنَّما هو له لأنَّه نائب الإمام المهديّ عليه السّلام، من آثاره في الفقه: شرح القواعد في ستة مجلدات، والرسالة الجعفريّة، ورسالة الخراج، ورسالة الرضاع، ورسالة الجمعة وغير ذلك والمحقق الثاني الكركيّ قدس سره، هو أوّل من تولى ولاية الفقيه وكانت يده مبسوطة من فقهاء الشيعة الإماميّة الاثنى عشريّة في عصر الغيبة الكبرى كما هو معروف ومشهور في تأريخ التشيع، وتأريخ ايران.

والشيخ عبد العالي بن الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ العامليّ قدس سره، من كبار فقهاء جبل عامل وأصبهان، توفي سنة ٩٩٣هـ، الموافق لسنة ١٥٨٥م، في أصبهان من آثاره في الفقه شرحه الكبير على رسالة الألفية، ورسالة عملية في فقه الصلاة اليوميّة، ورسالة في القبلة [١٧]» وغيرهم من الأقطاب والذي يضيق المقام عن ذكرهم.

هـ ـ الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ.

قال الحرّ العامليّ في ترجمته:« الشيخ الأجل زين الدين بن عليّ بن

أحمد بن مُحمّد بن جمال الدين بن تقيّ الدين بن صالح(تلميذ العلاّمة) العامليّ الجبعيّ الشهيد الثاني.

أمره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تحصى وتحصر، ومصنّفاته كثيرة مشهورة.

روى عن جماعة كثيرين جداً من الخاصة والعامّة في الشام ومصر وبغداد والقسطنطينية وغيرها [١٨]».

وُلِدَ الشهيد الثاني في ١٣ شوّال سنة ٩١١هـ، الموافق لسنة ١٥٠٥م، في بلدة جُبعْ العامليّة، واستشهد يوم الجمعة في شهر رجب سنة ٩٦٥م، الموافق لسنة ١٥٥٧م، كما عن خط ولده الشيخ حسن قرب القسطنطينية. تعلّم القرآن الكريم وختمه في بلدته جُبعْ كما درس مُقدمات اللغة العربيّة والفقه على والده الذي فقده وهو في الرابعة عشرة من عمره فهاجر إلى بلدة ميس الجبل لطلب العلم على يدي الشيّخ عليّ بن عبد العالي الكركيقدس سره من سنة ٩٢٥هـ، حتى سنة ٩٣٣هـ، وبعدها هاجر إلى كرك نوح ليقيم بها ويدرس على يدي الشيّخ عليّ الميسيّ الذي تزوج الشهيد من إبنته كما حضر أبحاث السيد حسن مؤلف كتاب: (المحجّة البيضاء) في الأدب، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام وغيرها من علوم كما تابع دراسته في دمشق لمدة سنة واحدة حضر فيها دروس المحقق الفيلسوف شمس الدين(مُحمّد بن مكيّ) فقرأ عليه علوم الطب، والفلسفة، والتصوف، وقراءات القرآن الكريم. كما درس صحيحي البخاري ومُسلم، والفقه على المذاهب الأربعة على علماء دمشق الأعلام، ومن أعظم مشايخه الآخرين كان الشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقيّ الحنفيّ.

كما سافر إلى مصر لطلب العلم على كبار علمائها في عاميّ٩٤٣هـ و٩٤٤هـ، الموافق لعاميّ ١٥٣٦م، و١٥٣٧م،ولدراسة الفقه على المذاهب الأربعة، والقراءات السبع وغيرها من علوم الحديث، والتفسير، والمنطق، والفلسفة، والكلام، والطب، والهندسة، والرياضيات، والطبيعيات، والتصوف، وفلسفة الاشراق وغيرها من علوم، وقد حضر على ستة عشر شيخاً من كبار العلماء في عصره ذكرهم تلميذ الشهيد ابن العوديّ رحمه الله تعالى في كتابه عن سيرة أستاذه.

كما سافر الشهيدقدس سره إلى القسطنطينية سنة ٩٥٢هـ، الموافق سنة ١٥٤٥م، والتقى بقاضي العسكر مُحمّد بن قطب الديّن قاضي زاده الروميّ وعرض عليه بعض مؤلفاته فوقعت منه موقعاً حسناً وحصل له بسبب ذلك الاحترام والتقدير والموقع الحسن، وتكليفه بالتدريس وإدارة المدرسة النورية ببعلبك بمرسوم صدر من قبل السلطان سليمان العثمانيّ.

حيث إبتدأقدس سره، بالتدريس بها من سنة ٩٥٣هـ، الموافق لسنة ١٥٤٦م، إلى سنة ٩٥٥هـ، الموافق لسنة ١٥٤٨م، والإفتاء بها على المذاهب الخمسة.

ويقول تلميذه ابن العوديّ عن أيام أستاذه الشهيد في بعلبك:« ولا أنسى وهو في أعلى سنام، وَمرجِعَ الأنام، وملاذ الخاص والعام، يُفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها. ويدّرس في المذاهب كُتبها وكان له في المسجد الأعظم بها درساً مُضافاً إلى ما ذُكِر، وصار أهل البلد كلهم في إنقياده، وهم وراء مُراده، بقلوب مُخلصة في الوداد، وحُسن الإقبال والإعتقاد، وقام سوق العلم بها على طِبقَ المراد، ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد، ورقى ناموس السيادة والأصحاب في الإزدياد، وكانت عليهم تلك الأيام مثل الأعياد [١٩]».

ومصنّفات الشهيد الثاني رضوان الله عليه خير دليل على معرفته بعلوم عصره وإجتهاده ونبوغه بها.

فلو أخذنا كتابه:» الروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، لوجدنا إجتهاد الشهيد الثاني واضحاً في علوم، اللغة العربيَّة، والفقه، والأصول، والحديث، والدراية، والرجال، والتفسير، والقراءات السبع، والرياضيات، وفي تحديده للفروض والمواريث الشرعيَّة، والفلك في تحديده لإتجاه الكعبة أعزها الله تعالى، وفي تحديده للقبلة في بلاد الشام، وفي بلاد العراق وكذلك لسائر البلاد الإسلاميّة المعروفة في أيامه، وكذلك تحديده للرؤية المعتبرة شرعاً للهلال وغيرها من مباحث. وكذلك إحاطته ومعرفته التّامة بالمذاهب الإسلاميّة الأربعة، وبفتاوى علماء الإماميّة ممن تقدمه وممن عاصره

ومناقشته لتلك الفتاوى والمذاهب بروح علميّة بعيدة من التعصب والطائفيّة.

ولو رجعنا لسائر كتبه الأخرى لوجدنا معرفته التّامة وإجتهاده في علوم الكلام، والفلسفة، والتصوف، والطب، والهندسة وغيرها من علوم معروفة في عصره. بل لوجدنا أنّ الحرّ العامليّ في كتابه: أمل الآمل يدعي أنَّ الشهيد الثاني هو أوّل من صنّف من الإماميّة في دراية الحديث وعلومه [٢٠]».

وقد ترك الشهيد الثاني مائتي كتاب بخطه في مُختلف العلوم والفنون الآنفة الذكر[٢١].

وكان إستشهاد الشهيد الثاني قدس سره، في يوم الجمعة في شهر رجب سنة ٩٦٥هـ، الموافق لسنة ١٥٥٧م، قرب القسطنطينية بدسيسة وإفتراء من قاضي صيدا الشيخ معروف التركي على الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه حيثُ قُتِلَ من أحد قبل الجلاوزة غِيلةً ودون محاكمة، وعندما أُخذ رأسه إلى السلطان سليمان أنكر على قاتله ذلك وأمر بقتل ذلك القاتل بسعي من السيّد عبد الرحيم العبّاسيّ رحمه الله الّذي أوضح حقيقة مظلوميّة الشهيد للسلطان[٢٢].

و ـ مدرسة الشهيد الثاني قدس سره

كما ترك لنا رضوان الله تعالى عليه، مدرسة كبرى في جُبعَ، وفي جزين، وفي ميس الجبل، وفي كرك نوح، ومن خلال المدرسة النورية في بعلبك وغيرها من حواضر عامليّة مدرسة كبرى في الفقه والأصول، والاجتهاد على المذاهب الخمسة، وسائر العلوم الآنفة الذكر كان أقطابها ثلاثة علماء أعلام تابعوا مسيرة الشهيد الأوّل، والشهيد الثاني العلميَّة في بلاد الشام، وفي العراق، وفي إيران، وفي البحرين وغيرها من بلاد الإسلام خير قيام وكانت النواة الكبرى للعصر الذهبيّ في الفقه والأصول عند الإماميّة الاثنى عشريّة في القرون الأخيرة وهم:

١ـ الشيخ حسين بن الشيخ عبد الصمد الحارثيِّ الهمدانيِّ الجبعيِّ العامليِّ ، المتوفى في البحرين سنة ٩٨٤هـ، الموافق لسنة ١٥٧٦م، ((والد الشيخ البهائي))، كان متقدِّماً في العلم والاجتهاد على شيوخ عصره ، وكان قدس سره من أعاظم تلامذة الشهيد الثاني قدس سره وأشهرهم . كما كان مُقرباً إلى الشاه طهماسب الصفويِّ . ومن مصنفاته العقد الطهماسبي ، وقد صنفه للشاه طهماسب الصفوي ، والعقد الحسينيّ ، وحاشية الإرشاد ، وكتاب الأربعين حديثاً وغيرها من مصنّفات.

٢ـ السيّد شمس الدين مُحمّد بن عليّ نور الدين بن عليّ ابن أبي الحسن الموسويّ العامليّ قدس سره المتوفى سنة ١٠٠٩هـ، الموافق لسنة ١٦٠٠م، وهو سبط الشهيد الثاني قدس سره . وقد هاجر مع خاله الشيخ حسن صاحب المعالم قدس سره سنة ٩٩٣ هـ، الموافق لسنة ١٥٨٥م، إلى النجف الأشرف للدراسة على يدي المحقّق المقدّس الأردبيلي المولى أحمد بن محمد قدس سره، ومن أشهر كتبه مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام في العبادات في ثلاثة مجلدات ، وحاشية على ألفية الشهيد الأول قدس سره ، وحاشية على الروضة البهيَّة للشهيد الثاني قدس سره ، وشرح لكتاب: المختصر النافع للمحقق الحلّي .

٣ـ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سره المتوفى سنة ١٠١١هـ، الموافق لسنة ١٦٠٢م، درس في النجف الأشرف على المولى أحمد بن محمد المقدّس الأردبيلي . وقد صنّف قدس سره في أواخر القرن العاشر الهجري كتابه : معالم الدين وملاذ المجتهدين . مثّل فيه المستوى العلمي آنذاك بنحو أكمل وأدق ، وفتح فيه باب التحقيق في المسائل الأصولية بنحو أوسع ممّن تقدّمه . ونبّه الخواطر إلى ما ينبغي أن يُسلك . وهذا الكتاب الأصولي يعدّ خير ممثل للفكر العامليّ الأصولي ، ولحوزة النجف الأشرف أيام المقدّس الأردبيلي قدس سره[٢٣].

ز ـ المرأة في جبل عامل في المدة المؤرخ لها

ومن خلال ما تقدم من تأريخ المرجعيّة الدينيّة في جبل عامل خلال قرنين نرى للمرأة العامليّة دوراً كبيراً في حفظ القرآن الكريم وتعلمه وفي دراسة النحو، والصرف، والشعر، والأدب، والفقه، والحديث، وفي الأخلاق والتأدب بآداب الإسلام ولعلَّ خير ما ممثلّ للمرأة العامليّة في المدّة المؤرخ لها هي:« الفقيهة الفاضلة السيدة فاطمة ـ أم حسن ـ المدعوة بست المشايخ إبنة الشهيد الأوّل الشيخ

شمس الدين مُحمّد بن مكيّ الجزينيّ العامليّ حيث كانت تروي عن أبيها وعن السيّد تاج الدين ابن معيّة، وكان أبوها يُثني عليها ويأمر النساء بالإقتداء بها والرجوع إليها.

فكانت مِثالَ المرأة المؤمنة المثقفة، وكانت موضع إحترام وعناية الفقهاء والنّاس عامَّة، حتى أنّها لما توفيت في بلدتها جزين حضر تشييعها سبعون مُجتهداً من (جبل عامل)،

وقد تركت هذه السيدة الفاضلة وثيقة وهبت بها أخويها الفاضلين مُحمّداً وعليّاً حصتها الارثيّة من أبيها من عقارات وأموال قُربةً إلى الله تعالى، مقابل أن يهباها نُسخةً من القرآن الكريم كانت لأبيها من الأمير عليّ بن المؤيد، وبعض كُتب شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، وبعض كتب أبيها قدس سره.

والوثيقة الآنفة الذكر تدلُّ على حُبِّ المرأة العامليّة للقرآن الكريم، وللعلم، وللكتب العلميّة، ولآثار الشيخ الطوسيّ وللشهيد الأوّل رحمهما الله تعالى، وتقديمها ذلك على بضع عقارات وأشجار في بلدتها جزين.

ح- خلاصة الكلام

إنّ المرجعيّة الدينيّة عند علماء الشيعة الإماميّة الاثنى عشريّة في جبل عامل خلال القرنين المؤرخ لهما قد بلغت عصرها الذهبيّ في أمور وقضايا كثيرة كان أهمها ما يلي:

أولاً: في المعرفة والعلوم والفنون حيث أضاف الشهيد الأوّل قدس سره، إلى العلوم الثلاثة عشر ومنها علم الرياضيات التي استفادها من عمّ أبيه ووالد زوجته الشيّخ أسد الدين الصائغ الجزينيّ علوم أستاذه الشيّخ مُحمّد فخر المحققين وعلوم أستاذ شيخه فيلسوف الإسلام الفلكيّ الفقيه الخواجه نصير الدين الطوسيّ، وعلم الأنساب، والفقه على المذاهب الأربعة، وعلوم القراءات السبع والقرآن الكريم، وقراءة الصحاح الستة وغيرها من كتب مُعتبرة على أربعين شيخاً إجتمع بهم وروى عنهم في مكّة، والمدينة، وبغداد، ودمشق، ومصر، وبيت المقدّس، ومقام الخليل عليه السّلام، في فلسطين حتى بلغ قمة الإجتهاد في العلوم الآنفة الذكر.

وفي المذاهب الخمسة وهي: الجعفريّ، والحنفيّ، والمالكيّ، والشافعيّ، والحنبليّ، وقد إتخذ من منزله في دمشق داراً للحكمة والعلوم والفنون الإسلاميّة على المذاهب الخمسة، وللحوار العلميّ ما بين الأقطاب من فقهاء هذه المذاهب بروح المحبة والتسامح حتى شابه منزله في دمشق منزل شيخ الطائفة الشيخ المفيد في بغداد في أوائل القرن الخامس الهجريّ.

وقد أضاف الشهيد الثاني إلى تلك العلوم والفنون العلوم التي إستفادها من دراسته في مصر لمدة عامين على ستة عشر شيخاً من كبار علمائها وأهمها علوم الطب، والهندسة، والرياضيات، والطبيعيات، والتصوف، وفلسفة الاشراق وغيرها من علوم نقليّة وعقليّة. حتى صدر مرسوماً من السلطان سليمان العثماني يولي بها الشهيد الثاني شؤون التدريس والإفتاء في المدرسة النوريّة في بعلبك في سنة ٩٣٥هـ، الموافق لسنة ١٥٤٦م، دون أي واسطة أو رشوة إلا بخوعاً واعترافاً بفضله وأعلميته من قاضي قضاة عسكر الدولة العليّة العثمانيّة آنذاك كما عرفت ممّا تقدم. حيث كان قدس سره في بعلبك مرجعاً في الفتوى لجميع المسلمين على المذاهب الخمسة، كما كان طلاب المدرسة النوريّة الآنفة الذكر ينهلون من جميع علومه قدس سره.

فلا عجب بعد هذا وذاك أن نرى أنّ مُعظم الآثار الإسلاميّة العظيمة في العصر الصفويّ في إيران تنسب إلى الشيّخ مُحمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ الجبعيّ المشهور بالشيّخ البهائيّ وهو من تلامذة تلاميذ الشهيد الثاني رحمهم الله تعالى، إعترافاً من الشعب الإيراني بفضل علماء جبل عامل عليه في الآداب العربيَّة، والفنون والعلوم الإسلاميّة.

ثانياً: لقد كان جبل عامل مدة القرنين الآنفي الذكر مهوى أفئدة طلبة العلوم الدينية عند الشيعة الإماميّة في بلاد الشام، والعراق، والجزيرة العربيّة، كما كان موضع إحترام كبير عند الشعوب الإيرانيّة وعلمائها، وأمرائها، وملوكها.

ثالثاً: بعد النكسة الكبرى التي أصيب بها الشيعة الإماميّة وعلماؤهم من بني عود في جبال كسروان ولبنان سنة ٧٠٥هـ، الموافق لسنة ١٣٠٥م، وفق الله تعالى الشهيد الأوّل بعيد ستين

عاماً من تأريخه ليكون الأب الروحي والعلمي والمرجع الوحيد للشيعة الإماميَّة الاثنى عشريَّة في جبل عامل وسائر بلاد الشام وللأخذ بأيديهم نحو الكتاب والسُنَّة وهدي أهل البيت عليهم السّلام، ولمحاربة البدع والخرافات، ودعوة الشيعة للوحدة الإسلاميّة مع أبناء المذاهب الأربعة وللأخذ بأيدي علمائهم وطلابهم للإنتهال من العلوم والفنون الموجودة في القسطنطينيّة، ومصر، وبغداد، والحلّة وسائر البلاد الإسلاميّة.

كما وفق الله تعالى علماء جبل عامل بتوجيهات الشهيد الثاني ومن خلال تلامذته وفيوضاته ومؤلفاته التي بلغت المائتين لبلوغهم العصر الذهبي حتى أضحوا منارة للفقه والأصول وللآداب العربيّة والفنون الإسلاميّة لعلماء الدولتين العثمانية والصفويَّة ومن أبرزهم في هذا الباب كان الشيخ حسين بن الشيخ عبد الصمد الحارثيّ الهمدانيّ الجبعيّ العامليّ وولده الشيخ محمد المعروف بالشيخ البهائي أو ببهاء الدين العامليّ.

رابعاً: إنَّ المحقق الثاني الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ العامليّ المتوفى في إيران سنة ٩٤٠هـ، الموافق لسنة ١٥٣٣م، هو أوّل وليٍّ للفقيه كانت يده مبسوطة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ونحو ذلك في عصر الغيبة الكبرى عند الشيعة الإماميّة الاثنى عشرّة (. كما عرفت مما تقدم عند الحديث عنه قدس سره .)ومصنّفاته وفتاويه في هذا الصدد كانت المرجع الأكبر للدراسة وللنقاش العلميّ لجميع من تصدى لولاية الفقيه من بعده بعد أن أُسندت لهم الوسادة في تأريخ إيران من قبل شعب إيران العظيم، وأمرائه البررة.

خامساً: إمتاز فقهاء جبل عامل خلال القرنين المؤرخ لهما بالزهد والعزوف عن الدنيا وعن الوقوف على أبواب السلاطين والملوك بل أنَّ الأمراء والملوك والسلاطين كانوا يطلبون ودهم ورضاهم.

كما إمتازوا أيضاً بمحبتهم لبلاد الشّام بشكل عام، ولجبل عامل بشكل خاص لأنّها البلاد المُقدّسة الواردة في سورة الإسراء في القرآن الكريم، وبحنينهم الدائم للرجوع إلى جبل عامل عندما كانوا يغادرونه، وهذا ما نلمسه ونراه في نثرهم وشعرهم في أصبهان أو في النجف الأشرف أو غيرها من بلاد.

المعيصرة. فتوح كسروان

في:١٨/٧/٢٠٠٩م.

الموافق: ٢٥ رجب ١٤٣٠هـ.

د. يوسف محمد عمرو

الهوامش:

(*).هذه المحاضرة ألقاها رئيس التحرير في المؤتمر الأوّل الذي عقد في المصيلح والنبطية في٢٥و٢٦ تموز ٢٠٠٩م تحت عنوان:»شخصيّة جبل عامل... عبقرية المكان. برعاية دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برِّي. بدعوة من الأستاذ محمد الفقيه ومؤسسته الإعلاميّة المباركة.

ويظهر في الصورة رئيس التحرير يلقي محاضرته الآنفة الذكر. وإلى يمينه زميله فضيلة القاضي الشيخ أحمد الزين رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

١ ـ جبل عامل في التأريخ، للشيخ الفقيه،ص:١٨.

٢ ـ المصدر السابق نفسه، ص:١٢و١٣..

٣ ـ أمل الآمل، للحر العامليّ، تحقيق السيد أحمد الحسيني،ج١ ،ص:٣٥.

٤ ـ نفس المصدر، ج١ ،ص:٥٠.

٥ ـ نفس المصدر، ج١، ص:١٣٠، وقد ذكر الحر العامليّ عنه أنّه: من طلاب الشيخ حسن صاحب كتاب "المعالم" والسيّد محمّد صاحب كتاب "المدارك" والشيخ بهاء الدين وغيرهم من علماء جبل عامل وله عدّة مصنفات ولم يذكر تاريخ وفاته. راجع نفس المصدر.

٦ ـ وهم بطن من بطون قبيلة بني أسد العربيّة المعروفة، كما ذهب إلى ذلك العلاّمة القاضي الدكتور الشيخ محمّد جعفر المهاجر في كتابه: "التأسيس لتأريخ الشيعة في سوريا ولبنان" .

٧ ـ صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، للمصنّف، ص: ٩٣و٩٤ بتصرف.

٨ ـ الروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، ج١، المقدّمة للشيخ محمد مهدي الآصفي، ص:٧٦ بتصرف.

٩ ـ نفس المصدر، بتصرف.

١٠ ـ نفس المصدر، ص:٧٧و٧٨و٧٩ بتصرف.

١١ ـ نفس المصدر، بتصرف.

١٢ ـ نفس المصدر، ص:٧٢ بتصرف.

١٣ ـ نفس المصدر، ص:٧٧.

١٤ ـ نفس المصدر، ص:٩٤.

١٥ ـ موسوعة النجف الأشرف، للدجيلي، ج١ ،ص:١٢١.

١٦ ـ نفس المصدر، ص:١٠٩ بتصرف.

١٧ ـ صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، للمصنّف، ص:٩٦ بتصرف.

١٨ ـ أمل الآمل، للحرّ العامليّ،ج١ ،ص:٨٥.

١٩ ـ الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، ج١، مقدمة الشيخ الآصفي، ص:١٤٤.

٢٠ ـ راجع، أمل الآمل، للحر العامليّ، ج١، ص:٨٦.

٢١ ـ راجع نفس المصدر.

٢٢ ـ الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، ج١، مقدّمة الشيّخ الآصفي، ص:١٦١ بتصرف.

٢٣ ـ صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، للمصنّف، ص:٩٧و٩٨ بتصرف.

خلاصة لبحث بعنوان:

المعالم الأثريّة في منطقة كسروان - الفتوح بين وادي الغابور ونهر إبراهيم

إعداد: الأستاذ منيف موسى الشوّاني
إشراف: الدكتور: سيمون عبد المسيح

الآثار التاريخية في منطقة: كسروان (القسم الشمالي)

المكان	الحقبة القديمة	الحقبة الوسيطة	الحقبة الحديثة	الحقبة المعاصرة
- الغينة	رسوم أثرية لأدونيس وعشتروت	كتيسة سيدة قبعل عين قبعل	كنائس	كنائس / فندق
	آثارات مدينة قبعل الفينيقيّة			
- جورة الترمس	عيون ماء		كنائس	كنائس / فندق
- الحصين	عيون ماء			جامع
	مدافن للحمّاديين ولآل حيدر أحمد ولآل ناصر			
- غبالة	كنيسة مار سركيس وباخوس		دير / كنائس / مدرسة	كنيسة/ مدرسة رسميّة
	عيون ماء / مدافن للحمّاديين ولآل شمص وآل الحلاّني			مدرسة خاصّة
- حلاّن	آثار جامع قديم ومدافن للحمّاديين ولآل الحلاّني			
- العذرا والعذر			دير / كنائس	
			بيوت سقفها قرميد	فندق/شقق مفروشة
- جورة بدران			كنيسة	كنيسة
- المرادية	مدافن للحمّاديين		دير/ مدرسة خاصة	
	ولآل عمرو		كنيسة	
- يحشوش	مغاور	عيون ماء / معاصر	كنيسة	كنائس/ ثانوية رسميّة
	نواويس خزفيّة	آثار لجامع الشيخ إسماعيل حمادة	مستوصف	
	مدافن للحمّاديين ولآل عمرو وآل شمص			
- بزحل	نواويس حجريّة	خرائب / معاصر / مدافن للحمّاديين	عيون ماء/ كنيسة	كنائس
- الزعيتري	نواييس حجريّة		كنائس / دير / مدرسة	كنيسة
- زيتون	آثارات فينيقيّة	خرائب	حارة إقطاعي	جامع
	مغارة طبيعية	مدافن للحمّاديين ولآل حيدر أحمد	معاصر / كنيسة	جامع وحسينية
	(نوازل وصواعد)			للمبرّات الخيريّة
- المعيصرة		معاصر / كنيسة	جامع من أيام نعوم باشا	ثانوية رسميّة
		مقابر لآل عمرو وآل زعرور	ـ١٨٩٦م..	مدرسة خاصة
		وآل زين الدين وآل الشوّاني		مركز للتأهيل الإجتماعي
				مستوصف / جامع وحسينيّة للمبرّات الخيريّة
				جامع وحسينيّة الإمام زين العابدين
				دير وكنيسة
				مدارس الليسه الفرنسيّة
- جزاير- نهر ابراهيم	قناطر			كنيسة

ـ مقدمة : تشتمل المنطقة قيد الدرس، على القرى التاليّة :

الغينة، جورة الترمس، الحصين، غبالة، حلاّن، العذرا والعذر، جورة بدران، المراديّة، يحشوش، بزحل، الزعيتري، المعيصرة، زيتون، جزاير نهر إبراهيم.

وتتبع هذه المنطقة إدارياً قضاء كسروان، وتقع في شماله، ويفصلها عن قضاء جبيل وادي نهر إبراهيم.

وتحديداً تقع قرى المنطقة قيد الدرس بين واديي الغابور ونهر إبراهيم اللّذين يلتقيان عند الساحل بالقرب من المصب، وتتسع هذه المنطقة نحو الشرق حتى إرتفاع ١١٥٠ متراً بانحدار معدل زاويته ١٢° لتشمل (الغينة وجورة الترمس والحصين)، التي تقع على إمتداد بلدة غبالة من ناحية الجنوب، أي جنوب شرق وادي الغابور.

ويفصل بين قرى هذه المنطقة شبكة من الأودية سلكت أربع طرقات حديثة التعبيد تلتقي عند التقاء الواديين الرئيسيين بالقرب من مصب النهر، الذي تبعد عنه ساحات هذه القرى بين٦و١٨كلم.

وتتميز المقاطع الطولية لهذه الأودية بشدة انحدارها، ويخف عمقها كلما اتجهنا صعوداً ليتلاشى تقريباً في الأعلى حيث تسمح التضاريس بمرور الطريق الرئيسيّة الوحيدة التي عبّدت منذ الخمسينات، وهي طريق يحشوش. المراديّة . العذرا . غبالة . الغينة . غزير . الاتوستراد الساحلي. ويحول وادي نهر إبراهيم دون إكمال هذه الطريق بإتجاه أعالي جبيل.

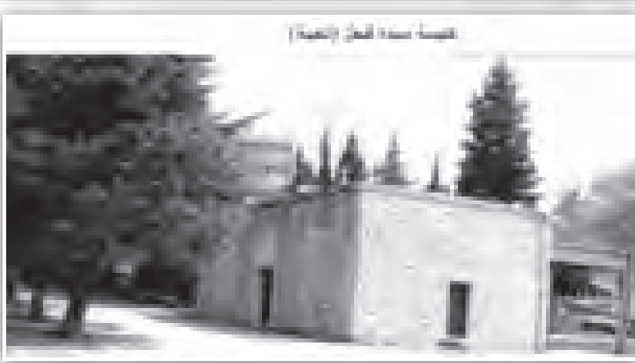














المعالم الأثريّة

نماذج لمعالم أثـريّـة يعود تأريخها إلـى عهود قديمة ووسيطة وحديثة، وقد وردت بمصادر ومراجع مختلفة، وجرى التثبت منها واقعياً على الأرض إستناداً إلى الصور المرفقة.

ـ الغينة:

ـ موقعها وحدودها: هي على مسافة ٣٦كلم عن بيروت عبر غزير ـ الكفور، ارتفاعها عن سطح البحر من ٨٠٠ إلى ١١٥٠م، يحدها شمالاً جورة الترمس، شرقاً شحتول وحياطة، جنوباً القطين وهرهريا، غرباً الكفور وغدراس.

ـ اسمها: الغينة لفظة فينيقيّة معناها (النوح والبكاء والعويل)، ومعنى اسمها تأريخياً (المصونة)[١].

ـ آثارها: من آثارها القديمة:

رسوم أثرية لأدونيس وعشتروت، وآثـارات مدينة قبعل الفينيقيّة، وكنيسة سيدة قبعل، وعين قبعل. (صور مرفقة).

• قال الأب لامنس في كتابه: تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من آثار[٢].

" بعد أن عبرنا وادي غزير اتجهنا إلى ناحية كفور، حيث تنتصب قمة مستديرة الشكل تُعرف برأس الكنيسة، وجدنا على مسافة نحو كيلو مترين منها، بجوار قرية غينة، صخرة منفردة يبلغ علوها بضعة أمتار. وللصخرة المذكورة وجهان، الشمالي والشرقي، قد نحتها القدماء فنقشوا في كل منهما ثلاث تصاوير ناتئة طمس الدهر قسماً منها، وحُطِّم قسم عمداً. وأوّل من وقف من العلماء على هذه النقوش الغريبة الأبـوان اليسوعيان: بوركنو وروز في سنة ١٨٥٧، ورسما صورهما في مجلة الأبحاث الدينيّة".

وجاء في نشرة متحف بيروت[٣]، عن الحفريات الأخيرة التي جرت في خرائب الغينة الأثريّة. إن العلماء والمهندسين المختصين اكتشفوا هناك أساسات ضخمة لمعبد قديم وعظيم من العهد الوثني البائد. وقد تحوّل هذا المعبد في أوائل العهد المسيحي (القرن الخامس) إلى كنيسة بيزنطيّة فخمة، فُرش معظم أقسامها بالفسيفساء الرومانيّة البديعة. ويحيط بهذه الكنيسة دور وغرف عديدة معدّة لسكن كهنة الهيكل أو الكنيسة ولاتباعهم من الشمّامسة والخدم.

ويوجد مرسوم جمهوري ينص على: إدخال نقش أدونيس في الغينة ـ كسروان، في عداد الأبنيّة التأريخيّة. وينشأ حول النصب حرم على مسافة ٨٠ متراً من جميع جهاته[٤].

غبالة:

- موقعها وحدودها: تقع غبالة على مسافة ٤٢كلم عن بيروت عبر غزير - الكفور - الغينة - جورة الترمس، يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر من ٨٠٠ إلى ١١٠٠م، يحدها شمالاً العذرا وجورة بدران، شرقاً حدشات نهر الذهب، جنوباً جورة الترمس، غرباً الحصين وحلاّن.

- إسمها: مشتق من السريانيّة - الفينيقيّة الذي يفيد عن جبل الطين وعجنه وصنع الفخار، كون غبالة غنية بهذه التربة[٥].

آثارها: من آثارها القديمة: كنيسة القديسين سركيس وباخوس الأثريّة. (صور مرفقة).

• يقول الأب بطرس ضو[٦]: "كنيسة القديسين سركيس وباخوس الأثريّة هي أولى كنائس المنطقة، لا بل أقدمهم عهداً، ترقى إلى القرن الخامس الميلاد، فيوم قدم الناسك ابراهيم القورشي أحد تلامذة مار مارون إلى جبة المنيطرة في أوائل القرن الخامس للميلاد راح يبشّر أهاليها بالدين المسيحي يوم كانت الوثنيّة مستشرية في تلك الأنحاء، اعتنق النّاس الديانة المارونيّة، اذ حوّلوا المعابد الوثنيّة فيها إلى كنائس كما حدث في الغينة وغبالة وأفقا. فكنيسة القديسين سركيس وباخوس وكنيسة سيدة قبعل مبنيتين على انقاض معابد فينيقيّة وثنيّة".

• ويقول الأب يوحنا صادر[٧]: "إن هذه الكنيسة هي من أقدم كنائس فتوح كسروان - كونها مبنيّة على أنقاض هيكل فينيقي، وقد بني قسم من جدرانها من بقايا حجارة هذا الهيكل".

- وقد تعرّضت للهدم أثر نكبة كسروان - الفتوح على يد المماليك عام ١٣٠٥م، وقد أعيد بناؤها عام ١٥٦٠م[٨].

- وفي عام ١٧٨٠ تمَّ تجديد بنائها كما يذكر المؤرخ يوسف عماد[٩].

- وادخلت عليها تعديلات هندسيّة في الأعوام: ١٩١٠، ١٩٢٦، ١٩٤٢، ١٩٦٥، ١٩٩٦[١٠].

- وقد أدرجت على لائحة الجرد العام للأبنية الأثريّة في لبنان لدى المديريّة العامّة للآثار[١١].



كنيسة مار سركيس وباخوس (غبالة)



أطلال واجهة قصر فينيقي في (قوالة – زيتون)

ـ زيتون وقوالة :

ـ موقعها وحدودها: هي على مسافة ٣٥ كلم عن بيروت عبر طريق الساحلي ـ نهر إبراهيم، وعلى ارتفاع ٦٥٠م عن سطح البحر.

يحدها شمالاً الزعيتري والمعيصرة، جنوباً النمورة، شرقاً العذرا والعذر، غرباً العقيبة وبقاق الدين.

ـ إسمها: زيتون كلمة عربيّة تفيد أن البقعة كانت غنية بشجر الزيتون، يوم عاد إليها السكان بعد الفتح العثماني. ذلك الزيتون بقي من العهود السابقة لزمن خراب كسروان على يد المماليك في العام١٣٠٥م، وبقيت معه آثار معاصر زيت قديمة العهد. ومن المحتمل أن تكون زيتون قد نسبت إلى أحد آلهة المزروعات(سيتون) وقد حوّلها التحريف فصارت(زيتون)[١٢].

آثارها: من آثارها القديمة:

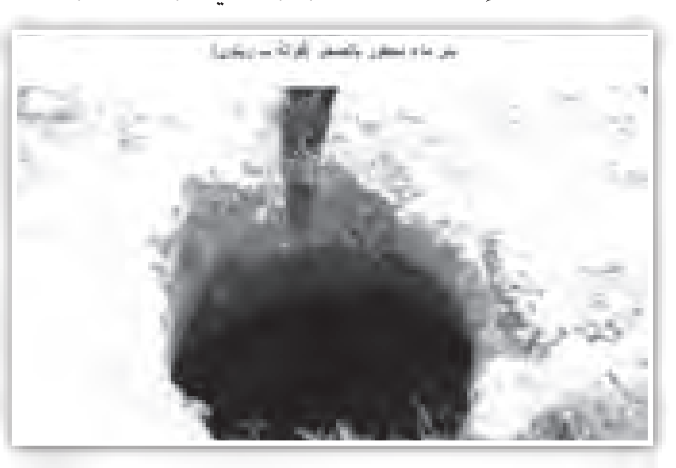
أطلال قصر فنيقي، نواويس صخريّة، آبار ماء محفورة بالصخر، مغاور، معاصر، (في مزرعة قواله التابعة لزيتون).

ـ ملاحظة: إن الأثـارات الموجودة في قوالة. زيتون، قد تعرّضت لنهب وتخريب وتدمير حيث أنَّ الكثير من المتطفلين ومنذ سنوات عديدة ولغاية الآن ما زالوا يحفرون في الأرض بحثاً عن ذهب مخبأ منذ القديم.

فالمطلوب الإهتمام من قبل مديرية الآثار، ووضع برنامج عمل للتنقيب عن الآثار المطمورة في هذه المنطقة، وخصوصاً أنّه لا توجد حتى الآن أية دراسات حول هذا الشأن.























السيرة الذاتيّة للباحث:

- منيف موسى الشوّاني. مواليد المعيصرة ١٩٥٠م. فتوح كسروان.
- مجاز في التأريخ من الجامعة اللبنانيّة وشهادة الكفاءة في التأريخ من كلية التربيّة
- أستاذ مادة التأريخ في ثانوية المعيصرة الرسميّة (حالياً)
- مدرّس في مدرسة المعيصرة الرسميّة من عام ١٩٧٣ ولغاية ١٩٧٩م.
- مسؤول ومدرّس في مدرسة زيتون الرسميّة من عام ١٩٧٩ ولغاية ١٩٩١م.
- مدرّس في مدرسة الكفور الرسميّة من عام ١٩٩١ ولغاية ١٩٩٢م.
- مدرّس في مدرسة المعيصرة من عام ١٩٩٢ ولغاية ١٩٩٦م.
- مدير في مدرسة المعيصرة الرسميّة من عام ١٩٩٦ ولغاية ٢٠٠٢م.
- أستاذ مادة التأريخ في ثانوية المعيصرة الرسميّة من عام ٢٠٠٣ وحتى الآن.
- متعاقد مع ثانوية غوسطا الرسميّة لتدريسها مادة التأريخ من عام ١٩٨٩ ولغاية ١٩٩٥م.

مصادر البحث:

١ ـ عماد، يوسف. الفتوح التأريخي والجغرافي. الجزء الثاني. ١٩٧٦. ص:١٢٣.

٢ ـ الأب لامنس اليسوعي. تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من آثار، الجزء الأوّل: ١٩٨٢، ص:٣٨، ٣٩.

٣ ـ نشرة متحف بيروت السنويّة. العدد الرابع عشر.

٤ ـ مرسوم وقعه رئيس الجمهوريّة كميل شمعون عام ١٩٥٥. جريدة الأحرار البيروتيّة الأربعاء ٢ آذار ١٩٥٥م.

٥ ـ عماد، يوسف. الجامعة القرقمازيّة وتأريخها. الجزء الأوّل ١٩٧٣. ص:١٤٧.

٦ ـ الأب ضو، بطرس. تأريخ الموارنة. الجزء الثالث. ص: ١٧٨.

٧ ـ الأب صادر، يوحنا. دكتور في علم الآثار وتاريخ الفنون. أستاذ في جامعة الروح القدس والجامعة اليسوعيّة اللبنانيّة.

٨ ـ الموسوعة المسيحيّة المصوّرة للكنائس في لبنان. المركز المسيحي للدراسات والنشر. قضاء كسروان. ج١٠. ص:١٧٠-١٧٥.

٩ ـ عماد، يوسف. الجامعة القرقمازيّة وتأريخها. مصدر سابق. ص: ١٨٨.

١٠ ـ الخوري يوسف الحداد، فرنسيس. تأريخ الفتوح غبالة وجوارها. ١٩٩٧. ص:٢٠٤، ٢٠٥.

١١ ـ قرار رقم ٥ تأريخ ٢ آذار ١٩٩٦، صادر عن وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال إده.

١٢ ـ الأبوان يوسف حبيقة واسحق ارملة، أسماء القرى اللبنانيّة السريانيّة. مجلة المشرق سنة ٣٧، عدد تموز. أيلول ١٩٣٩م.



الأستاذ محمد علي حيدر عوّاد(1) يتحدث عن تأريخ علمات وجوارها

الأستاذ محمد علي عوّاد من أبناء بلدة علمات درس وترعرع فيها وقضى شطراً من حياته في البحث والتحقيق حول تأريخ بلدة علمات وجوارها من سنة ١٨٠٠ ولغاية سنة ١٩٣٥.

مارس التعليم الثانويّ في ثانويات بلاد جبيل وكسروان.

فكان خير أستاذ، وخير مُربٍ للأجيال، سِيماهُ التواضع والاخلاص في عمله، ومحبة بلاد جبيل، والأخذ بيد طلابه ومريديه نحو محبة الوطن، والعيش المشترك والوحدة الوطنيّة، ونبذ التعصب والطائفيّة.

توجه رئيس تحرير هذه المجلة إليه بالسؤال عن أطروحته الآنفة الذكر التي كانت بإشراف الدكتور عصام خليفة. فأجاب بالرسالة التالية:

إندفعت إلى كتابة تأريخ علمات وجوارها ليس بدافع حصرية المكان أو التفضيل إنما إنطلاقاً من الجزء إلى الكلِّ وقد يصح العكس من ذلك.

عندما ينمو الإنسان بأحاسيسه ويكون قد تلوى بمراحل طفولته وَتضورَ جوعاً [٢] وعذاباً.

ويفعل ما يصادف من عذابات مادية ومعنويّة، تتكون عنده في البلوغ مجموعة تساؤلات.

- منها تساؤلات فرديّة، عائليّة، بيئية، دينية، وطنيّة.

- يعود لنفسه يسألها ويحدق النظر بالمكونات القريبة والبعيدة التي أثرت في تكوين نظرته أو بالأحرى مُعطياته النفسيّة الذاتيّة، وإنعكاس هذه الذات على المجتمع.

من هنا وجدت نفسي مُضطراً أن أكتب عن قريتي وجوارها، ولكنني لم أقف عند حدود الذات في المكان وفي الموضوع.

بالنسبة لي هي خطوة بسيطة (علَّ وعسى) أن تليها خطوات من سواي ليكتمل مفهوم القصيد من تدوين تاريخ قرانا وجوارها في تكوين الروح الوطنيّة في اسمى معانيها.

انني قصدت تدوين التأريخ عبر المسح الأفقي للمستويات الشعبيّة وكيفية تكوينها وتعاملها وتطورها مع مرور الأيام والسنيّن.

تدوين التأريخ عبر تدرج الإنسان في الأسرة والنشأة الأولى بالنسبة لتربيته على مفهوم أُسرته الضيقة، والتقاليد والأعراف البيئية المحصورة ضمن خراج القريّة وجوارها.

أدرس كيف يخرج هذا الفرد ويتعلم في مدرسة قريبة أو بعيدة ومدى إكتسابه وتوسيع معارفه.

والتدرج إلى الحياة العمليّة، وكيف يتم التعامل مع أفراد القريّة ومع الجوار.

إنّ جُلَّ ما لاحظته أنَّ حياة القرى تقوم على مفاهيم المنطق والحب والإخلاص المتبادل. وتظل كذلك إذا بقيت في منأى عن تأثر المتدخلين والمستفيدين وطالبي الجاه من رجال سياسة أو نفوذ وأصحاب غايات زمنيّة أو إقتصاديّة وحتى دينيّة.

الدخول في الموضوع:

إنَّ فترة القرون الوسطى الممتدة بين زوال الحكم الصليبي ١٢٩١م، و١٦٩٧م، أي بداية الإمارة الشهابيّة في لبنان قد عززت النفوذ الإقطاعيّ في لبنان، وتعززت الأسر العائليّة ذات النفوذ العشائريّ، منها: أسر آل بحتر، وآل حرفوش، وآل تنوخ أمراء الغرب وبيروت، وآل حمادة في بلاد جبيل، والفتوح، وشمال لبنان، وآل حبيش وآل الخازن في كسروان، وغيرها من أُسر إقطاعيّة.

وانتشرت الملكيات العائليّة على مساحات واسعة من البلاد، حينها تعززت سلطة آل حمادة من ساحل جبيل حتى أعالي جبال المنيطرة وتوثقت علاقتهم مع العشائر البقاعيّة، وكان الأمراء المعنيون قرقماز، وفخر الدين يعتمدون على هذه الأسر في محاربة النفوذ المملوكي في البلاد ويميلون إلى الجانب العثمانيّ لتدعيم سلطتهم.

ومع إنتقال الإمارة من المعنيين إلى الشهابيين تبّدل الأمر فأخذ نفوذ هذه

العشائر يتضاءل بسبب إعتماد سياسة التفرقة وضرب مصالح القبائل بعضها ببعض للتخلص من نفوذهم.

في الفترة الأولى كان الإقتصاد يعتمد على الإنتاج المحليّ من زراعة وصناعة وتجارة، أمّا في الفترة الثانيّة أخذ الإقتصاد يتجه نحو الإنفتاح على الخارج بإتجاه أوروبا وأخذت أرباح التجارة طبقة جديدة من التجار التي أسست مراكز لها على سواحل لبنان وكان لها عملاء في الداخل وظلت اليد الفلاحيّة تنتج المواسم الزراعيّة من غلال وتبغ وحرير لكن الفائدة الكبيرة كانت للتجار.

عندها إنتقل النفوذ السياسيّ من أصحاب العقارات والمزارعين إلى الوسطاء وأصحاب المؤسسات التجاريّة.

من هنا أخذ نفوذ العائلات الحماديّة في بلاد جبيل بالتراجع وأنتهى بإنتقال الملكيات من هذه العائلات المالكة إلى الخواجيّة العمشيتيّة وسواها(٣).

لذلك نلاحظ بأنَّ في جبيل الوسطى وبالأخص داخل علمات وجوارها وخلال القرن التاسع عشر إنتقال الملكيات بواسطة البيع من مالكيها الأساسيين إلى وسطاء في الخدمات وفي التجارة.

بيعت بعض الأملاك إلى الأديرة المارونيّة في زُمر، ونبع طورزيا، وأملاك أخرى في الورديات، ووطا يعقوب، والمخاضه – اللقلوق إلى مُتنفذين من آل جبرايل والخوريّ في إهمج؟ وكان هناك تبادل للملكيات بين القرى في وسط بلاد جبيل كما حدث مثلاً ما بين علمات وإهمج.

وكانت عمليات البيع والتبادل تتم برضى وقبول بين الفرقاء دون أي إعتبار للمذاهب أو الطوائف وغالباً ما تتم بين الأصحاب والأصدقاء وذوي القربى.

نعود بالطبع إلى علمات فهي أكبر تجمع شيعيّ في جبل لبنان في وسط بلاد جبيل تمتد على مساحة ٢٥كلم٢ وتضم عائلات عواد، وحيدر أحمد، وخير الدين، وشقير، وبدير، وحيدر حسن.. إن المجال الحيوي في الإقتصاد كانت الزراعة وهي، زراعة الحبوب: قمح، وشعير، وحنطة وتحولت المنحدرات فيها إلى جلول تزرع حتى أعالي المسطحات الجبليّة ونذكر هنا بأنَّ الإقتصاد كان مُغلقاً ولا سيما أبان الأزمات والأحداث والاضطرابات حيث أن طريق البحر كان يغلق أمام التجارة بين الغرب والشرق.

ظلّ أهالي القريّة أيام الحرب العالميّة الأولى يقومون بأعمال الزراعة ولم تدم فترة الجوع طويلاً، ولم يشجع الإنتداب الفرنسي الزراعة والصناعة بعد الحرب الأولى فنلاحظ الهجرة الكبيرة بعد الحرب كذلك بيع الأراضي لتأمين ناولون(٤) السفر.

أمّا بالنسبة للحياة الإجتماعيّة داخل علمات وجوارها فكانت تحلّها علاقات الود والإحترام المتبادل ما بين تلك العائلات.

ففي الداخل كانت العائلات تحتكم إلى وجهائها. وعند أخذ القرار يجتمع وجهاء العائلات ويوحدون رأيهم ويقسمون على عدم الخلل أو التراجع عن تلك القرارات المتخذة على أنفسهم أو على أفراد عائلاتهم مهما كان الأمر لإنَّ الثقة والشرف والكرامة هي الغالبة عليهم.

وعند أخذ القرار كانوا يُغلّبون المنفعة والمصلحة العامّة، لذلك كان الوجهاء عبارة عن مجلس شيوخ للشورى، أو لجنة إنماء لمناطقهم كما هي حال البلديات في وقتنا المعاصر.

أمّا في وقتنا الحاضر تخلى المجتمع عن هذه النظرة الجماعيّة واتجه النّاس نحو الفرديّة والأنانيّة الذاتيّة وسيطرت النظرة الإقتصاديّة الفرديّة، وأخذ الأفراد ينظرون إلى منافعهم الخاصّة وسعوا إلى جمع النفوذ المالي مع التطلع إلى الجاه والنفوذ السلطوي. وهذا منحدر خطير للأخلاق الإجتماعيّة والوطنيّة.

نلاحظ أيضاً في ظل السيطرة الفرديّة رواسب مساوئ الروح العشائريّة التي تقوم على الإستعلاء وبدون وجه حقٍّ على الآخرين وتعيد الهمجيّة إلى المجتمع وتبتعد عن حقوق الإنسان العالميّة.

إني أدعو إلى قيام هيئات شيوخ إنماء في قرانا من المتنورين وأصحاب النظرة الإجتماعيّة الخيّرة لتقديم النصح والتوجيه ومراقبة أعمال الهيئات البلديّة والإختياريّة، وللقيام بدراسات مشاريع إنمائيّة صغيرة كانت أم كبيرة لإفادة هذا المجتمع الذي ننتمي إليه وتوجيه الإقتصاد وتنميته عُمرانياً وإجتماعياً.

عندها نكون قد جمعنا نشاط الجيل الفتي إلى خبرة الكبار المُثقفين وأنطلقنا بخطى ثابتة نحو المستقبل.

فنكون قد جمعنا الأصالة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. وبنينا عليها كُلَّ ما يلزم من تطور وحداثة في عالمنا الحاضر وكل ما تتضمنه حضارة القرن الواحد والعشرين.

الهوامش:

(١) أستاذ ثانوي سابق، وباحث إجتماعيّ.

(٢) ليس المقصود الجوع إلى الغذاء فقط بل الجوع النفسي إلى العاطفة وإحترام الذات وسواها.

(٣) أي للطبقة الجديدة من التجار من أهالي مدينة عمشيت كآل لحود، وغيرهم من عائلات تتعاطى التجارة. (تعليق رئيس التحرير).

(٤) أي نفقة الرحلة إلى بيروت وضاحيتها الجنوبيّة.

مع ديوان الشاعر القرويّ

ديوان القرويّ. رشيد سليم الخوريّ، صادر عن مديريّة الثقافة العامّة. ديوان الشعر العربيّ الحديث/٢٧.
وزارة الاعلام في الجمهوريّة اللبنانيّة سنة ٢٠٠٨م، لجامعه ومحققه الدكتور عُمر بهيج اللقيس. وقد تضمنت هذه الطبعة الرابعة من الديوان ما يلي:
نبذة عن حياة الشاعر بقلمه، وبعض مراسلاته، وبعض الرسائل الموجهة إليه، مع بعض الوثائق عن حياة شاعرنا في البرازيل، وفي لبنان، وفي الأقطار العربيّة الأخرى.



صورة من حفل توقيع ديوان الشاعر القروي لجامعه د. عمر اللقيس في جبيل في ٨/٤/٢٠٠٨ برعاية المجلس الثقافي لبلاد جبيل

وديوان القروي مؤلف من ١٠٠٠صفحة تقريباً من الشعر العربيّ الموزون من سبعة أبواب وهي:

((البواكير)) منظومات متعددة الأغراض مختارة من ديوانيه ((الرشيديات))و((القرويات)) المطبوع أولهما سنة ١٩١٦ وثانيهما سنة ١٩٢٢ في صنبول ـ البرازيل.

((الأعاصير)) مختارات من شعره الوطني طبعت في صنبول سنة ١٩٣٣م وفي صيدا سنة ١٩٤٨م.

((الزمازم)) مختارات من منظوماته الحماسيّة بعد طبع الأعاصير.

((المحافل والمجالس)) ما أنشده في شتى المناسبات الإجتماعيّة.

((زوايا الشباب)) من شعره الغزليّ.

((الموجات القصيرة)) خواطر أكثرها مما كان ينشره نثراً بعنوان «شرر الفكر».

ز ـ ((الأزاهير)) إضمامة معظمها من الشعر المثلاني.

والشاعر القرويّ هو من مواليد البربارة الساحليّة الجبيليّة في ١٧ نيسان سنة ١٨٨٧م. وقد إبتدأت بعض الصحف البيروتيّة بنشر قصائده الوطنيّة في أيام المتصرف العثمانيّ يوسف فرنكو باشا فلمّا وصلت تلك الصحف إلى عمه اسكندر خوريّ وكان قبطاناً في الجيش البرازيلي ويعشق الشعر الحماسيّ أرسل إليه طالباً منه القدوم إليه مُرّغباً له بذلك.

وقد هاجر إلى البرازيل سنة ١٩١٣م، بعد وفاة والده بثلاث سنوات. وفي البرازيل كانت قصائده وشعره حديث الجمعيات والنوادي، والصحف، والمجلات العربيّة لأكثر من أربعة عقود، حيث طُبع ديوانه لأوّل مرة في مدينة صنبول البرازيليّة سن ١٩٥٢م.

يقول الدكتور عُمر اللقيس في مقدمته لهذا الديوان:» يفضّل العديد من النّاس العيش في البلدان التي إنتقلوا إليها. فيتأقلمون بين أبنائها ويذوبون في واقعها ويتناسون أوطانهم

التي ولدوا فيها غير أنَّ الشاعر القرويّ رشيد سليم الخوريّ، أنشأ الروابط الوطنيّة مع الشعراء والكتاب المهاجرين من كل المذاهب والأديان كلها. وبدأ كتابة الشعر والنثر بوجدان وحسٍ وطني يتحرق في داخله الحنين إلى وطن غادره ومفضلاً العودة، مُبتعداً عن غربته عائداً إلى حقيقته، مُستقراً في وطنه، متفاعلاً مع أبناء جنسه مدافعاً عن قضايا الأُمّة العربيّة إثر النكبة التي حلّت بفلسطين خارج المنفى الّذي عايشه خلال إغترابه.

وقد فجّرت قساوة المنفى كوامن عبقريته، فراح يقارن بين ما تتمتع به شعوب العالم من حقوق وحريّة وكرامة، وبين ما يرزح تحت نيره أبناء وطنه من ذلٍّ، وعبوديّة فسلَّ قلمه سيفاً يدافع به عن وطنه وعن بني قومه[١]».

وقد حقق شاعرنا أُمنيته الأخيرة في وفاته في بلدته البربارة الجبيليّة، وفي دفنه في منزله بناءً على وصيته وذلك في ٢٥آب سنة ١٩٨٤م.

وقد حظي الشاعر القرويّ بشكر وتكريم العديد من الرؤساء العرب كالرئيس جمال عبد الناصر، والأمير نايف بن عبد العزيز، ودولة الكويت التي صرَّفت له مرتباً شهرياً إلا أنّه حوله للثورة الفلسطينيّة، والتي أهدته درع الثورة. والحكومة العراقيّة، وأمير الشارقة وغيرهم.

ومما جاء في مقدمته للطبعة البرازيليّة الأولى من ديوانه سنة ١٩٥٢ حول اللغة العربيّة: «هي هذه اللغة الخصبة الخلاَّقة المطواع. لغة أهل الجنّة. اللغة التي اتسعت لرسالة الرحمان، اللغة التي ملكت فُصحاها ألسنة أفذاذ الأدب العربيّ، وألفت بين قلوبهم في كل قطر سحيق؛ والتي يتناشد الحانها بلابل الشعر من الخليج العربيّ إلى المغرب الأقصى، إلى كل مغترب قذيف، فتتجاوب قلوبهم بأصدائها وتعلو على كل صوت شعوبيٍّ نكير. بها التفاهم وبها الألفة وبها الوحدة: فبها القوة فالهيبة فالسِّلم فالنعيم المقيم. كل عادل إلى العاميّة عنها، مبشر بها دونها، إنّما هو كافر بها وبكم أيها العرب دسَّاس عليها وعليكم، كائد لها ولكم عامل على قتلها وقتلكم. فعلمّوا القرآن والحديث ونهج البلاغة في كل مدارسكم وجامعاتكم: لتقوَّم الفصحى ألسنتكم، وتتقوى ملكاتكم، ويعلو نفسكم، وتزخز صدوركم بالحكمة، وتشرق طروسكم بساحر البيان[٢]».

ويقول في رثاء الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء من قصيدة مؤلفة من ٢٤ بيتاً بعثها إلى النجف الأشرف من مركز إقامته في صنبول البرازيليّة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٤م.

ولكن في أرض العراق أعزةً
بذرتُ لهم وعدي وقد أحصدَ الوعدُ
وهل كل من ينعَون مثل مُحمّد[٣]
وهل أنا إلا مثله عهديَ العهدُ
إمامٌ حباني من جميل ثنائه
جواهرَ قول كلُّ جوهرة عقدُ
هنيئاً لك المثوى السعيد تجوزه
إلى جنّة المأوى يواكبكَ السَّعدُ[٤]

وفي اليوم الرابع من شهر نيسان٢٠٠٨م وبرعاية المجلس الثقافيّ لبلاد جبيل قام جامع هذا الديوان ومحققه الدكتور اللقيس وهو ابن مدينة جبيل وأديبها المعروف بالدعوة لحفل توقيع هذا الديوان لشيخ الشعراء الجبيليين في لبنان والمهجر، في قاعة ثانويّة راهبات دير عبرين في حي مار يوسف ـ جبيل، وقد حضر الحفل جمع كبير من الفعاليات الثقافيّة، والأدبيّة، والتربويّة في المدينة يتقدمهم ممثل قائد الجيس العماد ميشال سليمان، وممثل عن قائد الدرك العميد شكور، والقائمقام ورئيس البلدية، وأعضاء المجلس الثقافيّ في بلاد جبيل وغيرهم من الفعاليات.

وبعد فإنَّ دراسة ديوان إبن جبيل البَّار الشاعر القرويّ وحياته في المهجر وفي لبنان تعطي القارئ صورة صادقة عن شاعر لبنانيّ عاش حياته طالباً لحرية شعبه وأمته العربيّة عاشقاً للبنان ولوحدة أبنائه مسلمين ومسيحيين، مُحبّاً للإسلام ولنبيِّه مُحمّد ﷺ، وللقرآن الكريم، ولنهج البلاغة، مدافعاً عن اللغة العربيّة، وعن تأريخ الإسلام والعروبة حاملاً قضيّة فلسطين وآلام شعبها إلى أمريكا اللاتينيّة، مواكباً لأحداث وقضايا العرب منذ الثورة العربيّة سنة ١٩١٦، على يدي الشريف الحسين بن عليّ أمير مكّة والحجاز ولحين وفاته في أحضان بلدته البربارة الجبيليّة سنة ١٩٨٤م.

(هيئة التحرير)

الهوامش:

(١) ديوان القرويّ، لرشيد سليم الخوري، جمع وتحقيق د. عمر اللقيس. ص:٧.
(٢) نفس المصدر، ص:٤٢-٤٣
(٣) مُحمّد هو الإمام مُحمّد الحسين آل كاشف الغطاء، وقد دُعي الشاعر من النجف الأشرف إلى كلمة في حفلة تأبينه.
(٤) نفس المصدر، ص:٨٨٨.

قدوم السّادة الأشراف من العراق إلى جبال كسروان

في القرن الثالث عشر ميلادي

(للنّسابة السيّد مُحمّد يوسف الموسويّ)

قدَّم لي أخي الفاضل النّسابة السيّد مُحمّد يوسف الموسويّ من أهالي بلدة النبيّ شيث - قضاء بعلبك - عدَّة صور لمخطوطات ثمينة عن تأريخ السادة الأشرف من آل الموسويّ الكرام وعن تأريخ قدومهم من كربلاء أي (الحائر الحسينيِّ) ومن بغداد إلى جبال كسروان على مرحلتين بعد سقوط بغداد بأيدي المغول سنة ٦٥٦هـ، الموافق ١٢٥٨م. وإستيطانهم بلدة قهمز، وبالتالي هجرتهم منها إلى بلاد بعلبك ودمشق وجبل عامل بعد الفاجعة الكبرى التي أحدثها المماليك في أهالي كسروان يوم العاشر من شهر محرم سنة ٧٠٥هـ، الموافق لسنة ١٣٠٥م.

ومن الوثائق التي قدّمها صورة عن تلك الشجرة المباركة من المكتبة السليمانيّة في إسطنبول. وقد أوردنا صورتها في نهاية هذه المقالة.

وقد طلبت منه خلاصة عن تلك المعلومات القيِّمة لنستفيد منها ويستفيد منها القارئ فكان جوابه التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين . وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على رسول الرحمة أبي القاسم مُحمَّد بن عبد الله وعلى من أنتجبهم الله أوصياء جدهم الأئمة الميامين من آل البيت سلام الله عليهم وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد. منذ فترة أطلعني أحد أخواني من بني عمومتي(*) من السادة الأشراف المنتمين نسباً إلى مولانا الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام، ممن له إلمام واسع وإطلاع متين بعلم الأنساب وهو يزاول مهنته هذه بأمانة الخبير العارف بأسرار ورموز هذا العلم تحقيقاً وتدقيقاً على مخطوطة نفيسة نادرة قديمة حاوية لتفصيلات هامة عن سلاسل أنساب جماعة من بيوتات السادة الأشراف ممّن لهم اليوم أعقاب وذيول واسعة فيهم عدد وتشعب وكان ممن يختص ويرتفع نسب القاصر كاتب هذه السطور إليهم لذا وبعد إلحاح ومباركة من لدن سماحة العلاّمة الحجّة القاضي الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو الوائليّ وكونه ممن يسكنون نواحي عزيزة كانت إلى الأمس الوسيط تشّكلُ مهبط آثار وأقدام وموطن لجماعة من السادة الأشرف، ممّن أتى المخطوط على ذكرهم تفصيلاً وشرحاً. عنيت بذلك بلاد كسروان البلاد الواسعة التي كانت تشكّل مركزاً من مراكز الوجود الشيعيّ « ـ في بلاد الشام بحسب التعريف الشائع في تلك الفترة ـ»، أعني الفترة التي تلت نهاية الدولة العباسيّة ودخول بغداد من قبل التتار، ومن ثمَّ نشوء ما عُرِفَ بدولة المماليك وصولاً إلى بداية نشوء الدولة العثمانيّة إلى هنا تحاكي مخطوطتنا المعنيّة بالبحث وهي:» بحر أنساب كتبه العلاَمة الحجّة السيّد نور الدين بن فخر الدين بن عبد الحميد الهاشميّ الكركي، والذي ترجمه الشيخ الحر العامليّ في أمل الآمل ج١، ص:١٨٩، وترجمه السيّد حسن الصدر في التكملة ص: ٤١٨ برقم:٤١٤ قال: وقال، الشيخ مُحمّد بن العودي في رسالته الموضوعة في أحوال الشهيد الثاني عند تعداد تلامذته ما لفظه:« ومنهم السيّد الجليل الكبير المعظم خلاصة الأخيار وعمدة الأبرار وزين الأفاضل وعمدة الأوان ونادرة الزمان صاحب الشيم المرضيّة والأخلاق السنيّة السيّد نور الدنيا والدين إبن المرحوم السيّد فخر الدين بن عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق الآن، أدام الله أيامه وأعلى مقامه، وأنّه من أكابر خاصته وأوائل العاكفين على ملازمته قرأ عليه جملة من العلوم الفقهيّة وغيرها وأخذ عنه وأجازه، وكان له قدس سره عليه مزيد إعتماد ومحكم إستناد. إنتهى نقلاً عن الدّر المنثور ج٢، ص:١٩١ ـ».

يُعلق سيّدنا السيّد حسن الصدر قدس سره، بقول: [قلت: هو من أجلاء علمائنا، يروي عنه السيّد العم صاحب المدارك والشيخ الجد صاحب المعالم. قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة عند ذكر مشايخه: والسيّد الأجل الناسك نور الدين علي بن السيّد فخر الدين الهاشميّ عن والدي السعيد الشهيد رفع الله درجته. وللسيّد المترجم ذريّة وعقب في لبنان، وسوريا.. في لبنان في زحلة، والهرمل، وفي سوريا عقبه في دمشق وهم بيت كريم ومنبع أصيل وأمّا أصولهم القديمة فيرجع إلى بيت أنجب خير العلماء الأبرار بيت النقابة والنسابة ممّن حفظ أنساب ذريّة آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وقد وقفت على ولد له إسمه فخر الدين بن نور الدين بن فخر الدين بن السيّد عبد الحميد الهاشميّ العباسيّ وهو شاهد ومصدق على نسب السادة الأشرف آل الحسينيّ في شمسطار، ومزرعة السيّاد ومن تفرع عنهم وولده ذاته رأيته مُصدِّقاً على وقفية مقام النبيّ نوح عليه السلام، في كرك نوح تأريخ تصديقه سنة ٩٠٥هـ، رسمه عليها مولانا السيّد فخر الدين عثمان العباسيّ فلعل إسمه عثمان وكنيته فخر الدين ولعلّه هو أحد المشاركين في المباراة الشعريّة المشهورة التي جرت في بعلبك وكتبها الفقيه الإمام السيّد نور الدين علي بن علي نور الدين الموسويّ قدس سره، ومذكورة في تأريخ بعلبك لحسن عبّاس نصر الله، ومجلة العرفان، وتاريخ كرك نوح لحسن نصر الله وسواهم من المصادر].

عمود النسب الموسويّ الشريف

يذكر سلسلة عمود نسبنا الموسويّ في بحر الأنساب مبتدأً من جدنا الأعلى السيّد السند عليّ إبن السيّد حسن المُكنى بغنّام بن محمد بن يوسف بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن الأمير يوسف الحائريّ المولود بالحائر الشريف والمتوفى مهاجراً عن موطن آبائه وأجداده في كسروان وقد ضُرَّ في آخر عُمره الشريف إبن محمد أبي جعفر[1] بن معالي وفي مشجرات أخرى جعلوه أبو المعالي وإسمه مُحمّداً ويعرف بمعالي إبن علي الحائريّ إبن أبو محمد عبد الله نقيب نقباء بغداد بن محمد أبو الحارث بن علي أبو الحسن ابن الديلمية بن عبد



الله أبو طاهر بن محمد أبو الحسن المحدث بن طاهر أبو الطيب بن الأمير الحسين القطعي بن موسى أبو سبحة بن إبراهيم الأصغر المرتضى إبن حضرة الإمام باب الحوائج إلى الله مولانا أبي الحسن وابي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وسنقف على تفصيل شرح عمود هذا النسب الموسويّ الشريف الذي ورد سياقه في بحر الأنساب جمع وتصنيف السيّد نور الدين الهاشميّ فقد ذكر أن السيّد الأمير يوسف الأعمى الضرير وقبره بجبل كسروان ومولده الحائر وتابع على هذا السياق وذكر أن عقبه يوجد في قرية قمهز بجبل كسروان، وشرح وبيَّن فيه المُعقب والمنقرض والمناث والدارج من ولده فلا مجال بعد ذلك لأي دعي لينتمي زوراً إلى غير أجداده، وممن وفقنا الله إليه هو الإطلاع على مجموعة بحور ذات سمو في تبيين وتعيين من هم المنتمين ومن هم المنتحلين إلى الشجرة الشريفة النبويّة فما عاد هناك من مجال لإدعاء مدّع دون دليل وحجّة رصينة لا غبار عليها. والحمد لله ربّ العالمين العمود الذي سردته هو من أجداد كاتب هذه السطور وسائر سادات بلدة نبيّ الله شيث عليه السلام، وبقية السادات كآل مرتضى العلواني، وآل الموسويّ في بلدة مقنة، وآل الموسويّ في بلدة شعث، وآل الموسويّ في بلدة قرحة[٢] البقاع، وآل هاشم في قريتي إيعات والهرمل، وآل السيّد في تمنين التحتا والنبيّ أيلا، وآل الموسويّ النجمي السكيكي، وآل وهاب، وجلوخان في كربلاء العراق، وبني عمومتنا السادة آل رضا وآل البعلي بالعراق أيضاً، والسادة الأجلاء في دمشق، والسادة الآجلاء آل المش[٣] الذين منهم اليوم بيت واحد من تفرع السيّد العالم الجليل أبو عثّان بن أحمد بن مُحمّد المش المذكور فتبين هو بيت السيّد لطيف أو لطف بدمشق الشام الذين ذكرهم السيّد نور الدين في بحره وسائر سادة آل ابي السعادات العامليّ ذريّة العلاّمة السيّد تاج الدين أبو الحسن الموسويّ وما تفرع عنهم في كل من لبنان وسوريا والعراق وإيران وسائر العالم الإسلاميّ، هذه الأسرة العلويّة المجيدة التي نشرت أبراد معرفة العلوم الإسلاميّة على العالم الإسلاميّ



وكان لأفرادها الدور الرياديّ المتقدم في إنشاء كثير من مراكز الإشعاع والأسرة الموسويّة الحسينيّة العلويّة المقيمة في جويّا التي حدثنا عنها الإمام شرف الدين في بغية الراغبين، والسيّد علوان في الدّرة، والسيّد العميدي في بحر الموسويين ناهيك عمّا دبجّه يراع العلاّمة السيّد السند الثبت نور الدين بن فخر الدين بن عبد الحميد الهاشميّ من تتويج وإستيبان تلك السلاسل التي تشكل اليوم أصلاب شامخة وأرحام مُطهّرة كما هي في الأمس والتي كانت أصولها القديمة تقاطرت إلى جبل لبنان سيّما جبل كسروان وكان كما هو عهد تلك الفترة من إستيلاء وبروز الأعلام الشامخة التي كللت جباه العالم الإسلاميّ لولا أن تفّطن الغُراب وبرز من غفوته وشنّ مع من أيّده ما عُرف بالحملات المملوكيّة الأمر الذي نزع على المنطقة لقب الفتوح فقيل فتوح كسروان نسبة غير موفقة وغير موافقة إلا لمنطق من يترصد لفريسته في الغابة الموحشة هذا الأمر الذي جعل من الهجرة مرة أخرى الهجرة داخل الوطن الواحد والبلد الواحد سبيلاً إلى نشوء وبروز مراكز العلوم الشرعيّة الإسلاميّة لاحقاً وهي: كرك نوح، ومشغرة، وجزين، وميس الجبل وسواهم من مراكز العلوم المذكورة وتخرج من بيارقها وبيادرها أعلام خطّوا للعالم الإسلاميّ خطوات لا زال أثرها بارزاً إلى اليوم، وأوّل مصدر حكى لنا أماكن إستقرار السادة بعد حادثة كسروان هو المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف للنسابة السيّد شمس الدين محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسينيّ النجفيّ، ص:٦٢ من مطبعة الكتبي، وهو يروي نُبذاً من أخبار أسرة كريمة هي أسرة السيّد محمد المصريّ بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسين أبي القاسم بن عُمر بن سعد الله بن حمزة القصير بن علي بن أبي السعادات بن أبو محمد عبد الله نقيب نقباء بغداد الوارد إسمه في نسبنا الموسويّ الذي نوهنا عليه فهذا السيّد أي أبو محمد عبد الله وهو رابطة عقد السيَادة الشريفة لفروعنا الموسويّة وسائر الفروع التي أتينا على ذكرها. قال عن السيّد محمد المصري هذا مقيم بجزين من جبل عاملة رأيته بخراسان سنة ٨٠٧هـ، أي قبل قرن كامل من ولادة أو لنقل على أقل تقدير السنة التي كان فيها إبن السيّد نور الدين النسابة إبن فخر الدين إبن عبد الحميد الهاشميّ وإسمه السيّد فخر الدين نور الدين شاهدناه شاهداً ومصدقاً على وقفية مقام كرك نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السّلام، في تأريخ سنة ٩٠٥هـ، أي قبل دخول قرن كامل بين التاريخين الأمر الذي يجعلنا نظن على التأكيد على أن النسابة السيّد نور الدين أبو السيد فخر الدين صاحب التصديق هو مُعاصراً وقريب من عصر السيّد محمد المصريّ الذي ترجم له السيّد العميدي النجفيّ في بحره الكشاف وهو الأمر الذي يعطينا حيزاً من حظ التنقيب والبحث فلعل السيّد محمد المصري هو من أوّل أو ثاني الأجيال من تفرعات بيته الشريف الذي وطأ أرض جزين أو لعله كان مُرافقاً للشيخ الأسديّ الحليّ إبان نعته الشاعر بأبيات وخاطبه بمستبعد النجف وذكره اليونيني في ذيله على مرآة الزمان بالثناء عليه على رغم ما بينهما من التباعد الفقهيّ إذ أنَّ المترجَمْ له إمامي شيعي، والمترجم حنبلي!.

أقول بالمرافقة بين السيّد جد أو والد السيّد محمد المصري ومعه آخرين ربما من السادة أجداد آل الصدر، وشرف الدين، ونور الدين وسواهم اليوم كالسيّد السند الرئيس تاج الدين أبو الحسن وإسمه العباس إبن السيّد العالم أبي الغنائم محمد بن السيّد جلال الدين عبد الله هو أوّل من جاء منهم من الحاير الشريف وتوطن جبل كسروان وتوفي فيه وقبره فيه أيضاً وقيل أن الذي جاء من الحاير والده أحمد والله أعلم[٤] فيكون أحد أولاده أو أحفاده هو الذي إنتقل من كسروان إلى جبل عاملة لعلّه قريب أو معني بالمرافقة مع الشيخ الأسديّ الحليّ، المخاطب بالأبيات بيا مُستبعد النجف. فلاحظ.

ومهما يكن من أمر فحصول الهجرة من كسروان أمر واكد جدير بالمقارنة والبحث العلميّ ونحن ما أتينا به لم يعدوا كونه حقيقة ثابتة تُحاكي تأريخ ثقيل هو إجتزاء من تأريخ كُلي لجماعة من سادات آل أبي طالب عليه السلام، بالبذرة الأولى هي في العراق مع دخول الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، إليه ومن وُلده الشريف السيّد إبراهيم المرتضى الأصغر الذين يحدثنا أبو نصر البخاريّ في سرّ السلسلة العلويّة يقول: والخلص من الموسوية الذين لم يشك بهم أحد من النّساب هم ولد.. وإبراهيم المرتضى

إلى آخر ما قال.

ثم يليه بالتتابع النّسابون الكرام الأعلام ممّن توّجوا حياتهم في خدمة رحاب الرسالة النبويّة والذريّة النبويّة قال السيّد النسابة السيّد أبي الحسن محمد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدليّ المتوفى سنة ٤٣٥هـ، في كتابه تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، ص:١٥٤:» وأمّا الحسين أبو عبد الله بن موسى الثاني بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، بن جعفر الصادق عليه السلام، فلم يبق من ولده من الذكور غير ولد محمد بن أبي الطيب طاهر بن الحسين بن موسى الثاني فلهم عدد وعقب وإنتشار وإنقرض من سواهم، وأمّا الحسين بن الحسين إنقرض، وعبد الله بن الحسين الأكبر إنقرض إنتهى. وقال الشيخ فخر الدين الرازيّ في الشجرة المباركة ص:٨٢ أمَّا موسى الثاني أي أبو سبحة فله من الأولاد المعقبين بالإتفاق تسعة:محمد أبو جعفر الأعرج كان من العلماء ببغداد، وإبراهيم أبو المحسن العسكريّ، وأحمد ابو عبد الله الزنبور، وعبد الله أبو محمد، وجعفر بالكوفة، وعبيد الله أبو القاسم، والحسين الأكبر أبو عبد الله (وهو جدنا الأعلى) وعيسى أبو الحسن، وعلي أبو الحسن الدينوري، وفي ص: ٨٦ قال: وأمّا الحسين بن موسى الثاني (أبي سبحة) فله أولاد منهم: أبو محمد صاحب بهلاته، ومنهم طاهر أبو الطيب [جدنا] جد بني أبي الطيب ببغداد. ومثله في الفخري في أنساب الطالبيين للسيّد النّسابة المروزي الأزوارقاني ص:١٠ وص:١٩٦ منه قال وبنو أبي الطيب [كنية لجدنا طاهر بن الأمير الحسين القطعي أبو عبد الله] وهم رهط فيهم عدد ببغداد، وهو طاهر بن الحسين الأكبر بن موسى الثاني، وقال قوم بإنقراض أبي الطيب، والصحيح أن له عقباً وفي أبناء الإمام في مصر والشام لأبي المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا الحسنيّ ص:١٠٧ قال: ومنهم[أي من أبناء الإمام عليه السلام] بدمشق أخوة وأولاد علاء الدين عليّ بن مُحمّد بن الحسين بن هبة الله بن عليّ بن الحسن بركة بن علي ابن الديلمية بن عبد الله بن مُحمّد بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى إبن موسى الكاظم عليه السلام.

وقال النّسابة السيّد الشريف الأجل نجم الدين أبي الحسن عليّ بن مُحمّد بن عليّ بن مُحمّد العلويّ العُمري من أعلام القرن الخامس في المجدي في أنساب الطالبيين ص:١٢٣ ومنهم عبد الله بن مُحمّد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، وكان مُقدّماً جليلاً له بقية ببغداد يقال لهم بيت أبي الطيب. وقال النّسابة السيّد العلاّمة جمال الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن المهنا الحسينيّ العبيدلي من أعلام القرن السابع في كتابه التذكرة في الأنساب المطهرة ص:١٢٢ بنو محمد بن أبي المعالي[مثله في بحر الموسويين للعميدي النجفي] بن عليّ هو الحائريّ بن عبد الله بن محمد أبو الحرث بن أبي الحسن عليّ بن عبد الله أبو طاهر بن محمد ابن الحسن بن أبي الطيب طاهر بن الحسين بن موسى يعرف يعرف بأبي سبحة بن إبراهيم الأخضر المرتضى ابن الإمام الكاظم عليه السلام، وذيلّ عليه وعلى بني عمومته بصيغة المشجر، فراجع.

وفي الأصيلي في أنساب الطالبيين قال الشريف النّسابة صفي الدين محمد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الطباطبائي الرسيّ الحسنيّ المتوفى سنة ٧٠٩هـ، ص:١٦٣ من الأصيلي: وأمّا أبو سبحة موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى، فكان صالحاً مُتعبداً ورعاً فاضلاً، يروي الحديث: قال: رأيت له كتاباً فيه سلسلة الذهب، يروي عنه المؤالف والمخالف كان يقول: أخبرني أبي إبراهيم، قال: حدثني أبي موسى الكاظم، قال: حدثني الإمام الصادق جعفر بن محمّد، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الإمام شهيد كربلاء، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: حدثني جبرائيل، عن الله تعالى، إلى آخر الحديث. توفي أبو سبحة ببغداد، وقبره بمقابر قريش بجاور أبيه وجده عليه السلام، فمضيت عند قبره، فدللت عليه وإذا موضعه في دهليز حجيرة صغيرة ملك منازل الجوهر الهندي[٤]

ولموسى الثاني أربعة أولاد، عبيد الله، وإسحاق، والحسين القطعي الأمير ومحمد الأعرج. أمّا إسحاق بن موسى الثاني، فقد قال ابن مهنا النسابة: رأيت في مبسوط العمري: أنَّ إسحاق بن أبي سُبحة درج [أي إنقرض] وأمّا الحسين القطعي بن موسى الثاني، فأعقب من ثلاثة رجال: طاهر، وإبراهيم، وأحمد. أمّا أبو الحسن طاهر المحدث ـ أبو الطيب، به كان يعرف البيت أولاً فانتهى عقبه إلى: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر ومن بعده العُمدة إبن عنبسه الحسنيّ قال في ص: ٢١٥ من العُمدة: وأمّا الحسين القطعي بن موسى أبي سُبحة بن إبراهيم المرتضى فله نسل كثير وعقبه ينتهي إلى أبي الحسن علي المعروف بابن الديلمية بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب

طاهر بن الحسين القطعي أعقب علي ابن الديلمية من ثلاثة رجال وهم: أبو الحرث محمد والحسين الأشقر والحسن المدعو بركة، فأعقب أبو الحرث محمد بن علي ابن الديلمية من رجلين أبي طاهر عبيد الله، وأبي محمد عبيد الله، أمّا أبو طاهر عبيد الله فأقام بالكرخ وكان عقبه بها وانتقل أبو محمد عبد الله إلى الحائر الحسينيّ فعقبه هناك يقال لهم بيت عبد الله وأعقب أبو محمد عبد الله من أربعة رجال، وهم علي الحائريّ جد آل دخينة وهو جعفر بن حمزة بن جعفر دخينة بن أحمد بن جعفر بن علي الحائريّ المذكور والنفيس يقال لولده بنو النفيس بالحائر وابو السعادات مُحمّد يقال لولده آل أبي السعادات بالحائر وأبو الحرث محمد من ولده آل زحيك، وهو يحيى إبن منصور بن محمد بن أبي الحارث محمد المذكور بالحائر أيضاً وانفصل منهم إلى الكوفة بنو طويل الباع وهو محمد بن يحيى بن أبي الحارث محمد المذكور ـ إنتهى.

وشاءت الصدف والأقدار أن يهبّ التتار في غزوهم بغداد وكان الأمير السيّد يوسف الحائريّ بن أبو جعفر محمد بن معالي أو أبو المعالي محمد بن علي الحائريّ المذكور أن يهاجر من جملة من هاجر من العراق إلى كسروان في أعالي جبال لبنان، وهذا مُثبتٌ في الدّرة المضيئة بحر الأنساب للسيّد النقيب علوان الموسويّ وفي بحر الأنساب جمع السيّد نور الدين بن فخر الدين بن عبد الحميد الهاشميّ وفي تعليقة السيّد السكيكي على زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ، وفي التعليقة الأخيرة ذكر لسادات بلدة النبيّ شيث عليه السلام، في حادثة وقعت لهم مع عرب نواحي بعلبك وسكناهم في النبيّ شيث عليه السلام، بناءً عليه يعود إلى أربعمائة سنة خلت وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشياح، في: ٢ رجب ١٤٣١هـ، الموافق ١٥/٦/٢٠١٠م.

مراجع البحث:

(*) هو النّسابة المحقق السيّد علاء آل مرتضى الموسويّ الدمشقي.
(١) تهذيب النساب ونهاية الأعقاب، لشيخ الشرف العبيدليّ.
(٢) المجدي، لأبو الحسن العُمري العلويّ.
(٣) منتقلة الطالبيين، لأبو إسماعيل ابن طباطبا.
(٤) التذكرة في الأنساب المُطهّرة، لابن المهنا.
(٥) الأصيلي، لأبن الطقطقي.
(٦) الفُخري في أنساب الطالبية، للمروزي.
(٧) الشجرة المباركة، لفخر الدين الرازيّ.
(٨) عمدة الطالب في أنساب ىل أبي طالب، لأبن عتبه.
(٩) الدّرة المضيئة مخطوط، للسيّد علوان.
(١٠) بحر الأنساب مخطوط، للسيّد نور الدين.
(١١) الإفادة إلى تأريخ الأئمة السادة، للسيّد أبو طالب يحيى الهاروني الحسنيّ.
(١٢) المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، للعميدي النجفيّ.
(١٣) بحر الموسويين، مخطوط للعميدي النجفيّ.
(١٤) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أولاد الأئمة الأطهار، للسيّد ضامن بن شدقم.
(١٥) تنبيه وسنى العين في أولاد الحسن والحسين في المفاخرة بين بني السبطين عليهما السلام، للسيّد السكيكي.
(١٦) تعليقة السيّد السكيكي على زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ، للسيّد الشديمي.
(١٧) بقية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، للإمام شرف الدين.
(١٨) تاريخ الأسر الشرقيّة، لعيسى اسكندر المعلوف.
(١٩) المشجر الوافي في السلسلة الموسويّة، للسيّد حسين أبو سعيدي.
(٢٠) تراجم الأعيان، للبوريني.
(٢١) التحفة النابلسيّة في الرحلة الطرابلسيّة، لعبد الغني النابلسيّ.
(٢٢) حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، لعبد الغني النابلسيّ.
(٢٣) أبناء الإمام في مصر والشام لأبي المُعمر يحيى إبن طباطبا الحسنيّ.
(٢٤) المعقبون من آل أبي طالب عليه السلام، ج٢، للسيّد مهدي الرجائيّ.
(٢٥) مشجر النسب القديم على رق من جلد الغزال يرجع عهده إلى القرن السابع هجري وعنه مجموعة لا يستهان بها من المشجرات المنسوخة وممهورة بشهادات العلماء والنّسابين والنقباء سيّما النّسابة السيّد علوان بن السيّد علي بن الحسين صاحب الموفقات الموسويّ.

الهوامش:

(١) قرأت في بعض المجاميع الأدبيّة التأرخيّة يذكرونه بكنية أبي حويلة، فكأنما أبي حويلة أتت تحريفاً عن أبي جعفر راجع مثالاً عشائر كربلاء وأسرها للسيّد سلمان هادي آل طعمة الموسوي الحائري والمعتمد هنا في الكنية ما هو مدون في مخطوطة بحر الموسويين للنّسابة الفقيه النقيب الأديب السيد زين العابدين علي بن أحمد العميدي الحسينيّ النجفيّ سنة ٨٣٠هـ، المؤرخ سنة ٨١٠هـ، نسخة نادرة لدى النّسابة المحقق السيد علاء الموسويّ الدمشقيّ.

٢) توجد قريتان في لبنان إحداهما المعنية وهي في شمال غربي مدينة بعلبك في المقلب الشرقي من السلسلة الغربية قرية هادئة وادعة مناخها بارد شتاءً وجاف حار صيفاً تكسوا جبالها أشجار البطم والسنديان وفي جوارها تتفجر مياه الينابيع.
والثانية قرحة عكار شمالي لبنان يسكنها آل عبيد الكرام أصولهم تعود إلى منطقة بعلبك وهم من آل شقير من وادي علمات ـ كسروان.

٣) ومن بيت المش هؤلاء في العراق اليوم السادة الأجلاء الكرام بيت البوزبد أنظر عشائر كربلاء وأسرها والمشجر الوافي في السلسلة الموسويّة لحسين أبو سعيدة الموسويّ النّاسبة ط. وتاريخ الديوانية للشيخ العطية وغيرها من المصادر.

٤) من تعليقة السيّد النسابة الفقيه، المؤرخ شمس الدين محمد بن نور الدين عليّ بن حيدر النجمي السكيكي العامليّ على زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول ﷺ، والزهرة هذه مطبوعة للسيّد الشدقمي، وأمّا التعليقة فمخطوطة.
هو النسابة المحقق السيّد علاء آل مرتضى الموسويّ الدمشقيّ.

٥) وفي كتابات حديثة رايت بعض من يعزي الجوهي الهندي إلى ىالسيّد إبراهيم العكسريّ إبن جدنا موسى أبي سبحة الثاني ابن السيّد إبراهيم الموتضى الأصغر إبن الإمام الكاظم عليه السلام، ولم أعلم ما هو مستنده هل هو موثق أم إستنتاج لوجود بيت الجوهري في عقب العسكري فاستنتج أنّه بيت واحد وهذا نبيّنه لاحقاً إن شاء الله تعالى.

العمل شعار المؤمن

قال الله تعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾** سورة النحل، آية:٩٧.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّ الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.**

وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **إعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً، وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.**

تعاطى الإسلام مع العمل ببعديه الدنيوي والأخروي بشكل مميز عن باقي الرسالات السابقة له، كما أنّه شرَّع القوانين والأحكام بغية وضع الحلول العمليّة بشكل متقدم على كل القوانين الوضعية اللاحقة.

فكان بحق أرقى وأسمى نموذج أو قانون يَسنُّ في الحث على العمل، وتنظيم العلاقات الناتجة عنه، لدرجة أصبح العمل في الإسلام نوعاً من العبادة.

من هنا نفهم الحديث القائل: **الكاد على عياله كالمتشحط بدمه في سبيل الله.**

فكما أنَّ الجهاد في سبيل الله هو من نوع العبادة، كذلك الكدّ في العمل الحلال أو المباح هو جهاد أيضاً.

وإعتبار أنّ العمل نوع من أنواع العبادة، فهو واجب على كل مُسلم صحيح البدن وعاقل، إذ أنَّ قيمة المرء بما يمتهن من مهنة، كما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: **قيمة كل إمرئ ما يحسنه.** ولا يوجد في الإسلام مهنة وضيعة طالما أنها في الموارد المشروعة، وتغني صاحبها عن بذل ماء الوجه وسؤال النّاس.

ولكون العمل عبادة، فمن واجب كل مُسلم التفقه بدينه وخصوصاً في الجوانب التي تلتقي مع نوع المهنة التي يزاولها هذا المسلم، فالصحفي أو الكاتب يجب عليه مراعاة ما من شأنه عدم إشاعة الفتنة أو التفرقة بين المسلمين، إذا أن الفتنة أشدُّ من القتل، والتاجر عليه مخافة الله في تجارته، حتى لا يصبح حاله كالفاجر همه الوحيد الربح عن أي طريق كان، إذ أنّ مجادلة الرجال بالسيوف أهون من طلب الرزق الحلال بحسب تعبير الإمام الصادق عليه السلام، والعامل الحرفي يجب عليه الإخلاص في أداء عمله إذ أنّه مؤتمن وعليه أداء الأمانة، **لأنّ من غشنا فليس منّا**، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وهكذا سائر الميادين والتي أفرغ لها الفقهاء فصولاً خاصة في كتبهم وتحديداً في كتب المعاملات.

وكما أنّ الإسلام حثَّ على العمل وأمر به، كذلك نظمَّ العلاقة بين الأجير ورب العمل، ورتبَّ على كل منهما حقوق وواجبات، منها على سبيل المثال الأفضل عدم إستئجار الأجير قبل الإتفاق معه على الأجرة، كما أن الأفضل المسارعة لدفع أجرة الأجير عند الإنتهاء من عمله بشكل مباشر عملاً بالمقولة: إدفع للأجير أجره قبل أن يَجفَّ عرقه.

هذا لجهة رب العمل أو المستأجر، أما لجهة الأجير فإنه مطالب بالقيام بعمله على أفضل وجه، وهذه الحادثة التي حصلت مع النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، توضح لنا هذا المعنى: **نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لَحدَ سعد بن مُعاذ(رض) وسوّى عليه اللّبن، وجعل يقول: ناولني حجراً، ناولني تُراباً رطباً، يَسدُّ به ما بين اللّبن، فلما فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره قال صلى الله عليه وآله وسلم: إني لأعلم أنه سيبلى ويصل إليه البلاء ولكن الله يحبُّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه.**

أو كما عبّر الإمام عليّ عليه السلام: **إعمل عمل من يعلم أن الله مجازيه بإساءته وإحسانه.** وهذا القول يُشعر بأهمية الإخلاص في العمل إذ أنّه يمكن في كثير من الأحيان أن لا يكون رب العمل مشرفاً على العمل بشكل مباشر، لذا يجب على العامل أن يخلص في أداء هذا العمل لأن الشاهد عليه هو الحاكم العليم بالسرائر.

هذا بشكل عام، لكن هنالك نقطة مهمة ينبغي التوقف عندها والإشارة إليها، ألا وهي(البطالة) أي عدم العمل، هذه الآفة الخطيرة والتي أصابت وتصيب معظم المجتمعات لا سيما الإسلاميّة منها تنطلق بالأغلب من مصدرين، **الأوّل:** الأنظمة الحاكمة من خلال سوء رعايتها للبرامج الإجتماعيّة الإنتاجيّة والتي توفر مصدراً مهما من فرص العمل.

الثاني: التكاسل أو اللامبالاة بالعمل والإعتماد على الغير بخصوص تأمين المعاش، وأخطر ما في هذا الأمر تبريره تحت عناوين إيمانية سامية، الهدف من ورائها خداع النّاس لتبرير هذا التقاعس عن العمل، بإسم التوكل على الله الرزّاق سبحانه.

وأبرز نموذج عن هذا النوع من المسلمين بحسب التاريخ الإسلاميّ كان إبن لأبي الأسود الدؤلي (واضع علم النحو في اللغة العربية)، يقول أبياتاً من الشعر تنسب إليه:

جرى قلم القضاء بما يكون
فسيّان التحرك والسُكونُ
جنون منك أن تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنينُ

فهذا الشاعر يدعو إلى عدم التحرك والعمل لأنّ الرزق مضمون من الله، وبالتالي فإن أي تحرك بإتجاه تحصيل المعاش بحسب هذا الشاعر، هو ضرب من الجنون؟!.

فمن أين أتت هذه المفاهيم البعيدة عن روح التشريع الإسلامي كبعد السماوات عن الأرض؟ الجواب لن يكون سوى البلادة أو التكاسل المغلّفة بالمفهوم الإسلامي الراقي، وهذا القرآن الكريم ما إنفك يدعو للعمل في معظم آياته وسوره، وفي معظم الأحيان كان الإيمان مقروناً بالعمل كقوله تعالى: **﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾** سورة النجم، آية: ٣٩و٤٠.

أو كما عبّرت عنه السُنّة الشريفة **بأن الإيمان ما وُقر في القلب وَصَدّقهُ العمل.** فلا إيمان بلا عمل، من هنا كان شعار المؤمن العمل.

﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة التوبة، آية:١٠٥.

المدير المسؤول

الدكتور الشيخ أحمد قيس.



جبيل ودعت المربي الفاضل
منير بلوط (*)

لم يكن يوم الرابع عشر من شباط ٢٠١٠م، ليغيب دون أن يغيب معه ربيع رجلٍ في عزِّ حياته، رحل قبل أن يدرك قدره الآتي.

ترك منزله ومدرسته وأهله على لقاء طلابه وزملائه. لكن البوصلة تعطلت وأخذته إلى حيث لا يدري. فوصل المستشفى، مكث فيها يومين ورحل. غادر المنزل آنذاك دون وداع على أمل العودة إليه لينام ويرتاح بالقرب من عائلته، لكن مشيئة الله تعالى، كانت أسرع من ذلك وغادرنا دون إستئذان.

إهتزت أرض جبيل ومن فيها بعد وقعة رددت صداها صرخة لا وألف لا. هوى أرضاً ووقعت من جيبه روزنامةٌ قد سجلَّ فيها ما لديه كبرنامج لطلابه ودفتر التحضير.

تناثرت من هنا وهناك أحلامه التي كان قد خبأها في حقيبة أيامه.

ماذا يسعني أن أقول. يعجز البيان ويتلعثم اللسان عن ذكر صفات وخصال هذا المعلم، الأخ، الصديق والجار.

فذكراك يا أبا فايز خالدة في قلوبنا وقلوب محبيك، فكنت عذب الروح، عذب الحديث، إيمانك لا يعرف الوهن، وعزيمتك لا تعرف الخور، وكنت مقداماً، لا تعرف التردد وسكينة لا تعرف التذبذب.

وكنت طاهر القلب، طاهر الروح، لم تحمل طيلة حياتك حقداً وكراهيّة.

أصبحت ضيف الله في دار الرضى
وعلى الكريم كرامة الضيفان
تعفو الملوك في التنزيل
كيف النزول بساحة الرحمن.

وما أجدرك يا أخي بهذه الأبيات:

عَطشَّت أنفسٌ وجاعت قلوب
وبثوب الظلام كفَّت دروبُ
وربيع الأجيال أمسى خريفاً
قد توارى منيرنا المحبوب
ومدرسٌ ومرجعٌ حكيم
رأيه في الصعاب رأيٌ مصيبُ
مَجلسٌ مؤنسٌ ووجه بشوشٌ
وحديث عذبٌ وصدر رحيبُ
حيثما حلَّ فالليالي صفاءٌ
سَمرٌ ممتعٌ ووجهٌ طيوبُ
أن يمت والدٌ تيتمَّ بيتٌ
وأصابته صفرةٌ وشحوبُ
وإذا فارق الحياة مُربٍّ
فاليتامى جَماعةٌ وشعوبُ.

منير الأخ، والصديق، والعزيز، والوفي على قلوبنا وعلى قلوب الكثيرين. ترك حسرةً وجرحاً عميقاً في قلوبنا بعد الغياب.

تعودنا عليك، على طلعتك البهيّة وعلى صوتك المعهود المدويّ دائماً بالحقّ. فكنت شاغل حيِّنا المُيّتم بعد فراقك أيها الحبيب، فكنت دائماً بحراكٍ دون كللٍ أو مللٍ.

إعتدنا عليك، أتذكر تلك الأيام الحالكة الظلماء يوم عمَّ الخراب والدمار في بلدنا ووطننا الحبيب وأكلت تلك الحرب الأخضر واليابس. فكنت رجل الإعتدال، رمز الوفاء، فكنت المؤمن بالوطن الواحد الموحد، المؤمن بالعيش المشترك فأحبَّك الأهل، والجيران والأصدقاء.

رحمة الله عليك يا منير. كنت الأب الصالح، الرجل المقدام، المؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، ففي كل يوم جمعة أتذكرك عائداً مُسرعاً من مدرستك هاماً بالذهاب إلى المسجد لأداء فريضة الصلاة، سأذكرك في أيام رمضان وأنت تقرأ القرآن الكريم وتختمه في الشهر الفضيل.

أدَّى المرحوم منير رسالته في العائلة وفي الثقافة والإجتماع على أفضل وأكمل ما يرتاح إليه الضمير، وكان على مستوى المسؤوليات التي تولاها وُرباناً ماهراً يعرف كيف يُسير السفينة وكيف يؤدي واجبه الوالديّ والديني، والاجتماعيّ.

جبيل، في: ١٧/٦/٢٠١٠م.
طلال أنيس زين الدين

الهوامش:

(*) ولد منير فايز بلوط في جبيل في ٨أيار ١٩٥٠م، أنهى دراسته ودخل دار المعلمين وتخرج منه ١٩٧٧م. مُدرِّساً. بدأ مرحلة التعليم في مدرسة كفون الرسميّة ـ قضاء جبيل، ثُمَّ إنتقل إلى مدرسة كفرسالا الرسمية، حتى تأريخ رحيله في:١٤ شباط ٢٠١٠م.

العفو والتسامح بين المؤمنين

فقيد آل زعيتر وآل المولى نموذجاً

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ سورة المائدة، آية:٩.

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ سورة الرعد، آية:٢١و٢٢.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الحجرات، آية:١٠.

فالله تعالى أمر المؤمنين في هذه الآيات البيِّنات بوحدة الكلمة، وعمل الصالحات، وبالعفو والتسامح مع بعضهم البعض، والإعتصام بحبله تعالى لأنّهم إخوة في الإنسانيّة وفي الإسلام ووعدهم على ذلك خير الجزاء وبعقبى الدار في الآخرة، وبالمغفرة والأجر العظيم.

كما أنّ أحاديث أهل البيت عليهم السلام، أكدت ذلك منها ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة [1]».

وما جاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنّة من أي باب شاء: من حَسُنَ خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان مُحقاً [2]».

وحادث السير المؤسف الذي حدث في ٢٥نيسان ٢٠١٠ في عيون السيمان وأودى بحياة الفتى حسن محمد زعيتر من بلدة أفقا، قضاءً وقدراً أقلق بال آل المولى في مدينة جبيل وجعلهم يعتبرون مصاب آل زعيتر مصابهم، وفقيد آل زعيتر فقيدهم، ويشاركون والديه وآل زعيتر في تقبل العزاء يوم الدفن ويوم الأسبوع.

والشيء الذي إسترعى إنتباه آل المولى وجميع المؤمنين هو رفض والدي الفقيد قبول الدّيه الشرعيّة عن فقيدهم. وإعتبار ما حدث قضاءً من الله وقدر، وأنّ الله تعالى قد أحبَّ هذا الفتى الصغير وأختاره إليه.

لم يجد آل المولى في مدينة جبيل جواباً لموقف آل زعيتر الكريم سوى إعلان التسليم لمشيئة الله تعالى وإعلان الحداد، وإقامة مجلس عزاء حسينيّ عن روح الفقيد قبل ظهر يوم الأحد في قاعة مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة في مدينة جبيل في ٢٣ أيار ٢٠١٠م، ودعوة المؤمنين للحضور. وقد حضر وفد كريم من آل زعيتر في أفقا وفي البقاع للمشاركة في هذا المجلس الحسينيّ.

كان المسلمون في المدينة بجميع عائلاتهم في إستقبالهم يتقدمهم إمام مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في المدينة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، وممثل آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، في جبيل والشمال الحاج حسين أسعد، والعضو البلدي في بلدية جبيل المهندس محمد محمود المولى، والمحامي رشاد محمود المولى، ورجل الأعمال الحاج رشيد بلوط، والحاج حسين داوود بلوط، والحاج عباس بلوط، ورئيس بلدية مشّان مازن حمزة شمص، والأستاذ كميل حيدر أحمد وغيرهم من الوجهاء والأعيان.

بعد قراءة القرآن الكريم للحاج هشام الحلاّني تكلّم عريف الإحتفال الأستاذ طلال زين الدين بكلمة مؤثرة عبرت عن حزن آل المولى وشعورهم نحو هذا المصاب الجلل، ثُمَّ تكلّم القاضي الدكتور الشيخ عمرو عن الأخوة في الإسلام وواجبنا الشرعي للمحافظة على هذه الأخوة وتعاليم أهل البيت عليهم السلام، في وجوب المحافظة على الأخوة والصداقة بين المؤمنين. وأنّ آل زعيتر الكرام بتسامحهم وعفوهم كانوا خير مثال لهذه الأخوة. وأن قدومهم إلى المدينة لحضور مجلس العزاء هو هدية كبرى للأخوة الإسلاميّة بين عائلاتنا الجبيليّة، ولبنة أساسيّة في بناء صرح المركز الإسلاميّ في المدينة الذي أُسس على تقوى الله تعالى، والمحبّة، والعفو، والتسامح بين جميع العائلات اللبنانيّة من قبل المرجع الدينيّ آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، ثُمّ تكلم بإسم آل زعيتر الأستاذ حسن زعيتر شاكراً عاطفة آل المولى والمسلمين في المدينة على إستقبالهم مؤكداً مبدأ التسامح والعفو بين المؤمنين الذي أمرنا به القرآن الكريم، والرسول مُحمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم أفضل الصلاة وأتمِّ التسليم، وختم الإحتفال بقراءة مجلس عزاء حسينيٍّ عن روح الفقيد من قبل القارئ الشيخ علي ترمس. وبتناول الطعام وقراءة الفاتحة وتوزيع مصاحف شريفة عن روح الفقيد الطاهرة.

هيئة التحرير

الهوامش:

(١) ثواب الأعمال وعقابها، للشيخ الصدوق، ص:١٨٢.

(٢) من هديّ النبيّ(ص)، والأئمة(ع)، للدكتور الشيخ أحمد كاظم البهادليّ، ج١،ص:١٧١.

والدي أغلى من بصريّ

في أحدى أيام شهر «نوفمبر» عام ألف وتسعمائة وثمانين، وبينما كان الطقس بارداً وعاصفاً، أخذتني والدتي معها بزيارة لإحدى الأقارب، يومها كنتُ ما زلت طفلة صغيرة لم أكمل عاميّ الأوّل، فتعرضت للهواء البارد مما سبّب لي المرض، وقبيل مغيب الشمس، إرتفعت حرارتي كثيراً، فقرّر والديّ أخذي إلى الطبيب، ولقد قاد والدي السّيارة بسرعة كبيرة، وبتوتر وقلق رهيب خوفاً من أن يُصيبني مكروه، وقبل وصولهما إلى العيادة بمسافة قريبة، حصل حادث سير مريع حيث أنَّ سيارة والدي إصطدمت بشاحنة كبيرة، كانت تقف على جانب الطريق. هذا الحادث لم يُسبّب أضراراً صحيّة كبيرة لوالديّ، فقط إنكسرت ساق والدي اليمنى وجُرح رأس والدتي، ولكن الحادث سبب لي أذىً كبيراً وهو فقدان كامل بصري، بالمطلق، لا أذكر شيئاً عن هذا الحادث، ولكن فيما بعد عندما كبرت قليلاً، أخبرتني والدتي بجميع هذه التفاصيل، لقد تمَّ عرضي على أفضل الأطباء المختّصين بجراحة العيون، والجميع كان يقول: أنّ لا أمل من أن أُبصر مُجدداً، لإنَّ شبكة العين غير صالحة.

هذا الحادث آلم والديّ كثيراً، وجعلهما يشعران بالذنب وخاصة والدتي، كانت دائماً توقع الملامة على نفسها، ولكن عندما كبرتُ وعلمت بما جرى، قلتُ لها: هذا نصيبي وهذه مشيئة الله عزَّ وجل، لا توقعي الملامة على نفسك ولا تُعذبيها أكثر... أمّا من جهتي، فلقد اعتدتُ على كوني ضريرة، لا أرى الأشياء الجميلة في هذه الحياة، لم أرَ يوماً ما خلق الله من جمال، ولكنّ أمي كانت تصف لي كل شيء بدقة، فكنت أتخيّله أمامي وكأنني أراه، كانت تهوّن عليَّ بكلامها العذب اللّطيف، أنا لا أعرف يوماً وجه أمي وأبي، كنتُ أحاول تخيلهما من خلال لمسي لهذه الوجوه، لم أكوِّن الصورة الصحيحة عنهما، فقط أسمع صوتهما العذب الحنون، وخاصة صوت والدي الذي كان يُشعرني بالعطف والحب عندما يأتي إلى المنزل، كنتُ أنتظر قدومه في الليل، لكي أخبره ماذا جرى معي وماذا تعلّمت بالمدرسة، لأنَّ والدتي كانت قد سجلتني بمدرسة مُختصّة للحالات التي تُشبه حالتي، كنّا نتعلم أشياء كثيرة هناك وبطرق مُختلفة



وأساليب مُتعددة، لم أشعر يوماً بأنني مُختلفة عن الباقين، كنتُ أشكر الله دائماً على نعمه الكثيرة علينا وأشكره أيضاً لإنّه لم يحصل لوالديّ أي مكروه أثناء حادث نوفمبر.

مرّت الأيام، والشهور، والسنين وأنا أعيش مع والديّ تحت سقف واحد بأمان وإستقرار، إلى أنّ القدر شاء إنتهاء عُمر والدي العزيز رحمه الله تعالى، بمشيئة إلهيّة تُحتِّم أخذ روحه النبيلة الطاهرة إلى جوار الله تعالى. لم أتصور يوماً رحيله عنا بهذه السرعة وبهذه الطريقة، لقد كانت فاجعة حقيقيّة وصدمّة قويّة أبكتني طويلاً وأحرقت فؤاديّ وجفّفت دموعيّ.

وفي إحدى الليالي التي كنتُ أنتظر سماع صوته الرّنان لأسمع كلامه ونصائحه لي وبعد طول إنتظار لم يصل والديّ فانفجرتُ بالبكاء الشديد حتى إحترق الدمع في عيني، أحرق عينيَّ بالدموع، وغفوتُ دون أن أشعر، غفوتُ لقيلولة قليلة، وبعدها إستيقظت شعرتُ وكأنَّ أحداً أيقظنيّ، نظرتُ حولي وإذ بي أرى كل شيء داخل غرفتي حتى أنّني أرى صورة والديّ التي وضعتها على طاولتي من دون معرفة ملامح وجهه يوماً ما، تلك الصورة هي أوّل شيء وقع نظري عليها، أغمضت عيني مُجدداً وفتحتها من جديد لأرى، هل أنا في حلم أو في يقظة، لقد كنتُ في اليقظة، لقد أعاد ليّ الله نظري فجأة بقدرته الإلهيّة، لربما ليُشفي غليلي من رؤية صورة وجه والديّ، شكرتُ الله وقلتُ بأعماق أنفاسي: يا ليتك يا ربيّ أرجعت لي والدي، ولم تُرجع لي بصري، إنَّ والدي هو أغلى من بصري هو أغلى شخصٍ على قلبي.. وأنا اعتدتُ على عدم وجود بصري ولكنّنيّ لم أعتدَ يوماً على عدم وجود والدي...

نسيان الأحزان

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، وبينما كان الطقس عاصفاً والمطر منهمراً، وقطرات الماء تدّق على نافذة غرفتي وكأنّ أحداً يريد الدخول إليها، كما كانت عواصف كانون تملأ الليل، وهديرها يمتزج مع وقع المطر، فيؤلف قرقعة رهيبة. كان الظلام يلّف كل شيء في الخارج والبرد قارس ولاسع، عندما أشعلتُ النّار وكم كانت أحشاء الموقد جائعة إلى الحطب، وكم كانت نفسي جائعة إلى الدفء والحنان...إستلقيت قليلاً ورحت أتذكر أحزاني وآلامي التي دوّنتها ودفنتها بين كتبي، حروف صغيرة توالت عليّ، بسرعة مذهلة تُشبه رائحة الليل وصمت البحر الموحش بمجاذيف الحزن، جالت بخواطري جراح عظيمة، هي الآن مجرّد خيوط مهزومة على هوامش حيرتي، تألّمت من هذه الذكرى وحاولتُ النوم لأنسَ أحزاني وآلامي بفقدان أغلى شخص في الوجود ألا وهو والدي، ولكنّ النوم كان يهرب من حجرتي ناديته... فأجابني: عندما تُبدلينَ ملامح وجهك هذا آتي إليكِ مُجدداً، قلت وجهي، ما بال وجهي، وجهي الذي كنتُ أقلّبه بسرّ الليل والنهار والذي كان يُفشي ضوءه لعابر السبيل، يُحرّك الساكن ويُسكنُ المتحرك هذا وجهي أعرفه، الآن أصبح الحزن يعلوه وقطرات الندى من الدمع تحرقه، لماذا؟؟ هل لأنَّ روحي تطلّعت عالياً والألم شدّها نزولاً وحناناً بقوة أكثر، كم أخشى ألم الفراق وحرقة القلب على من هو أحنُّ عليّ من نفسي، كنتُ أفتح قلبي دائماً لهواء الفجر، كان كلما زحف عليّ الظلام، أتذكرُ أروع الأحلام وأجمل اللحظات، لحظات طفولتي التي قضيتها مع والدي والتي لا أستبدلها بأي لحظة ثانية، غير أنني أعود وأستيقظ من حلمي، أي حلم؟؟ ومن أحلم به الآن قد فارق هذه الحياة. وإنتقل إلى الحياة الأبديّة...

كان أقوى من نسج العمر وأقوى من بقائي وهلاكي، ماذا أفعل؟ بعد أن فقدت مَثلي الأعلى!! الأب المثالي الحنون، العطوف، الودود، جلستُ والحزن يتعالى في صدري العليل، ولكن جلستي كان الصمتُ فيها يتخذ حالاً حاسمةً لكل المآسي. لم يُوقف تفكيري شيء سوى ارتعاشة باردة، كانت قد بدأت تحتّل جسدي، آنذاك تحسّستُ فراشي كالعمياء وآويتُ إليه متسللةً قبل الآوان وغفوتُ على أمل نسيان الأحزان...

خديجة سمير عمرو

مُدرسة في ثانوية المعيصرة

النموذجيّة الحديثة.

أمراض الكرمة

مرض رمد الكرمة البياض الدقيقي في العنب المتسبب عن الفطر Uncinula nbacator تابع للفطريات الزقية يدعى المرض بالإنكليزية Powdry mildew وبالإفرنسيّة Oidium يظهر هذا المرض بعكس مرض اللفحة في المناطق الجافة، وخطره وإن كان أخف إلا أنّه يهدد الموسم كله في ظهوره بقوة وهو يصيب أغلب العنب وموجود حيث توجد زراعة الكرمة في العالم، وهو يظهر بشكل وبائي في أميركا واليابان ولا تسلم من عدواه أي منطقة في لبنان. ولقد سمي الفطر في البدء تبعاً لوجود الطور اللاجنسي Oidium tuckerei عند إكتشافه في إنكلترا سنة ١٨٤٥.

أعراض المرض: يصيب الفطر جميع النموات الخضريّة للنبتة مثل الأوراق والأفرع والأثمار.

- إصابة الأوراق - يتكّون على السطح العلوي والسفلي للأوراق بقع ذات مظهر دقيق لا تلبث أن تتسع وتتصل ببعضها حتى تعمّ الورقة كلها مُكونة بذلك الغشاء الأبيض المميز للإصابة، وقد تتجعد الأوراق في الإصابة الشديدة وتجف وتتساقط.

- إصابة الأفرع: تعجز الأفرع عند إصابتها عن متابعة النمو الطبيعي فتتقزم وتصبح باهتة اللون. وعادة تبدأ العدوى الأولى: في قواعد الأفرع الفضة ومن ثم تنتقل إلى الأوراق.

- إصابة الأزهار والأثمار: تتساقط الأزهار عند الإصابة قبل أن تعقد، ويضطرب نمو الأثمار فيقف، وتسقط الحبة الصغيرة المصابة وتتشوه الكبيرة ويصبح سطحها خشناً فتقسو وتتشقق من جراء جفاف الثمرة وتظهر النواة، وعادة لا تحدث إصابة الثمار بعد إبتداء نضجها.

حياة الفطر المسبب.

يمضي الفطر الشتاء على شكل ميسيل، وعلى شكل كونيدى أو يكّون غبيراته الشتوية داخل الجسم الثمرى Perithecium وذلك بين البراعم وعلى الأغصان المصابة. وفي الربيع يفرخ الميسيل أو الكونيدى طبعاً حسب طريقة الأشتاء، ويتشعب على الأجسام الخضريّة وخاصة الأوراق، ويرسل الممصات إلى داخل أنسجة الورقة مُسبباً أعراض المرض المعروفة، وسرعان ما يكوّن عليها حوامل كونيدية عديدة قائمة تحمل الكونيدى ذات الشكل البيضاوي أو المستطيل نوعاً، وتنتشر هذه الكونيدي بواسطة الريح وتسبب عدوى جديدة أثناء الصيف. قد يكّون الفطر الأجسام المخصبة الشهريّة.

غبيرات الفطر تحتاج لنموها إلى وجود الماء أو رطوبة جوية مرتفعة.

يكافح الفطر بواسطة الكبريت وقائياً بالرغم من أنه يمكن مكافحته علاجياً عند بدء ظهور الإصابة والرشة الأولى تكون عندما يبلغ طول الفروع الحديثة ١٥-٢٠سم والثانية عقب عقد الأثمار والثالثة أسبوعين بعد ذلك وضرورة متابعة الرش حتى أسبوعين قبل النضج تحتمه قوة ظهور الإصابة والخبرة المحلية في مكافحة الفطر سابقاً.

ويمكن إستعمال المبيد العضوى Karathane إبتداءً من الأزهار ورشه ثلاث مرات على الأكثر فقط. إن مادة الكبريت تساعد على نضج الثمار مبكراً، ومفعولها ضعيف في درجة حرارة تحت ١٦ درجة مئويّة، ولا يسمح بإستعمالها من جهة أخرى في طقس حار فوق ٣٠ درجة مئوية خوفاً من تضرر الأوراق (حروق). ويمكن ايضاً إستعمال Bayleton بمعدل ٨ رشات في الموسم إبتداءً من قبل الإزهار.

مرض اللفحة أو البياض الزغبي في العنب (الميلديو) المتسبب عن الفطر Flasmpara viticola

تابع للفطريات الطحلبيّة يدعى في الإنكليزية downy mildow وبالإفرنسيّة Mildiou de la vigne

ويعتبر هذا المرض من أخطر الأمراض الفطرية التي تصيب الكرمه في المناطق الرطبة والموطن الأصلي له هو أمريكا الشمالية ولقد سجل وجوده فيها عام ١٨٣٧، ومنها إنتقل إلى فرنسا عند استيراد حقل عنب ذو أصول أميركيّة مقاومة لحشرة الفلوكسيرا، وبعد ذلك غزا المرض أوروبا عام ١٨٧٨ ثُمّ إنتقل إلى شمال أفريقيا ١٩٠٧ وعرف في مصر لأول مرة سنة ١٩٢٠-١٩٢٢ وإنتشر بعدها في البلاد الواقعة على ساحل البحر المتوسط وهو الآن معروف في جميع أنحاء العالم حيث يزرع العنب.

أعراض المرض حياة الفطر المسبب يصيب المرض جميع أجزاء النبات الهوائية الخضراء.

- إصابة الأوراق:

يظهر على السطح العلوى للورقة بقع زيتية مصفرة ما تلبث أن تسمر - يقابلها على السطح السفلي غشاء أبيض

أو رمـادي، وليس هـذا الغشاء الأبيض سوى الحوامل الجرثوميّة للفطر التي تخرج من الثغور. ومع تطور الإصابة يعم الغشاء الأبيض الورقة كلها، وغالباً ما تتساقط الأوراق المصابة، ويحمل الريح كونيدي الفطر إلى الأوراق سليمة وإلى الفروع والأثمار.

- إصابة الفروع:

يتوقف النمو الطولي للأفرع الصغيرة عند إصابتها بالمرض فتصبح قصيرة وغير منتظمة وتتضخم.

- إصابة الأثمار:

تصاب الأثمار في أطوارها المختلفة، تسمر وتيبس الأثمار عند إصابتها في بدء النمو وتبقى صغيرة ويغطيها غشاء الفطر، وتتقلص الأثمـار الكبيرة عند إصابتها ويتجعد سطحها وتنشف وتصبح لزجة وطرية مثل الجلد، ثمّ تتساقط. يدخل الفطر الأثمار عبر العديسات حياة الفطر المسبب. يمضي الفطر المسبب في الشتاء على شكل غبيرات بيضية Oospore ساكنة داخل نسجة الأوراق المريضة المتساقطة على الأرض.وعند توفر الـظـروف الـجـويـة الـمـلائـمـة من الحرارة والرطوبة في أوائل موسم النمو فوق ١٢° تفرخ الغبيرة البيضية مكونة حاملة كونيدى يحمل في نهايته كيساً جرثومياً Sporangium ويحمل الريح هذا الكيس إلى أسفل الأوراق حيث تفرخ عند لمسها الماء فتخرج منها الغبيرات المتحركة Zoospore تكّون هذه الغبيرات مِسالاً يدخل من أسفل الورقة عبر مسام التنفس إلى داخل أنسجتها حيث يتشعب بين فراغ الخلايا ويرسل ممصات إلى داخلها ليمتص غذاؤه، فتموت الخلايا المصابة وتتبقع الـورقـة، وحسب الجو السائد تظهر الأعراض المعروفة على الأوراق. ويتابع الفطر حياته، وفي جو كثير الرطوبة دافئ تنمو حوامل الكونيدى عبر مسام التنفس إلـى الخارج وتشكل



الغشاء الأبيض المسمر الذي نراه على أسفل الورقة المصابة. ويحمل الريح من جديد هذه الغبيرات إلـى أوراق سليمة لتسبب بدورها عدوى جديدة طيلة مدة الصيف. وفي الخريف تنشأ الغبيرات الشتوية بعد التلاقح الجنسي ويمضي الشتاء داخل الورقة حتى إذا أتى الربيع عاود سيرة حياته الأولى.

يكون الفطر في أماكن معينة ويمضي الشتاء على شكل يسيل على الأفـرع المصابة ولكن غير الميتة.

الأحوال الجوية وعلاقتها بنمو الفطر

أن نمو الفطر وتـطـوره كلياً بنسبة معينة من الحرارة والرطوبة، فالغبيرات السابحة الـتـي تسبب الـعـدوى الأولــى تستطيع فقط أن تفرخ بوجود الماء ولا تكفي لذلك رطوبة هواء مرتفعة. وينمو الميسيل بسرعة في حرارة ١٨-٢٥ درجة مئوية.

ويكثر المرض على الساحل اللبناني نظراً لجو الربيع الدافئ الـذي يناسب تـطـور الـفـطـر مـع الأمـطـار المتأخرة الربيعيّة، ويقل ظهوره أو قد يندر في المـنـاطـق الـداخـلـيـة مـن الـبـلاد نظراً لإنعدام الأمطار ولجفاف الجو وإنعدام الرطوبة وإرتفاع درجة الحرارة إلى ما فوق ٢٥ درجة مئوية أثناء الصيف.

المكافحة :

إنّ جميع المبيدات النحاسيّة تمنع تطور غبيرات فطر اللفحة وبالتالي تحد من إنتشاره. وأعـمـال المكافحة تكون عـادة وقائية تبدأ بعد الإزهــار وتمتد حتى أواخر الصيف، والرشة الأولى تكون في أواسط نيسان حتى آخر أيار حسب المناطق، وتقوم بها عندما يبلغ طول الفروع ١٥-٢٠سم. وتأتي الرشة التالية بعد الإزهـار مباشرة أي بعد أسبوعين من الأولى. والرشة الثالثة عندما تصبح حبات العنقود حصرماً بكبر حبة البازيلا. وفي المناطق الرطبة ينصح بزيادة عدد الرشات إلى أربع وخمس رشات.

ويمكن إستعمال المبيدات العضويّة قبل وأثـنـاء وبعد الإزهــار والعقد مثل Zineb، Polyram__Combi، Folpet،Pro pinet،Moncozeb،Captan. ٨ رشات.

وقد نجح كل من الروس والأميركان في إنـتـاج أصـنـاف مـن العنب مقاومة لـمـرض الـهـريـان مـنـهـا: الصنف Concord،Delaware.

المهندس عدنان كاظم عَمرو
أستاذ في المعهد الزراعيّ. الفنار.

إطلالة الشيخ قبلان على بلاد جبيل

بعد إنتظار طويل أطلَّ آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان على بلاد جبيل وبرفقته الممثل المقيم لصندوق التنميّة الكويتي في لبنان الدكتور محمد الصادقيّ، والعلاّمة الشيخ حسن عوّاد رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان، والعلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين مفتي بلاد جبيل وكسروان، والقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عَمرو إمام مسجد الإمام عليّ عليه السلام، في جبيل، والنائب الحاج عباس هاشم، والمحامي جان حوّاط، وحشد من الفعاليات الدينيّة، والإجتماعيّة، والسياسيّة حيث قاموا بجولة على قرى الصوانة، وكوع المشنقة، وفرات، وجنّة، وقرقريا، وعلمات الجنوبيّة، وعلمات الشماليّة وذلك يوم الخميس في ١٥/٤/٢٠١٠م، حيث كان لقرية قرقريا الحظ الأوفر من خطة الصندوق الآنف الذكر.

وفي حفل غداء أقامه العلاّمة الرئيس الشيخ حسن عوّاد في منزله في علمات تكلّم به شاكراً للكويت التفاتتها الكريمة نحو قرى بلاد جبيل المحرومة، مُشيداً بالدور الذي يقوم به الشيخ قبلان لخدمة وطنه وشعبه بمنطق الإعتدال والمحبة.

كما تكلّم المحاميّ جان حوّاط كلمة أخرى أكدَّ فيها أنَّ بلاد جبيل كانت وستبقى مثالاً للعيش المشترك شاكراً للشيخ قبلان والوفد المرافق له زيارتهم الآنفة الذكر كما شكر دولة الكويت على ما تقدمه للبنان من مشاريع إنمائيّة لكل المناطق اللبنانيّة دون تمييز أو تفرقة. كما ألقى الشيخ قبلان كلمة قال فيها: لي علاقة مميزة ببلاد جبيل لأنّ هذه المنطقة تجسد الوحدة الوطنيّة في لبنان، وهي بلد التآخي والمحبة والعنفوان.



رئيس التحرير مع آية الله الشيخ قبلان على ضفاف نهر ابراهيم في قرية جنّة مارسركيس

مضت أوضاع قاهرة وصعبة وقاسيّة ولكن بلاد جبيل بقيت صامدة أمام كل التيارات والإفتراءات. بقيت متعاونة ومتحابة لذلك نحن نطلب من أهلنا في قرى وبلدات جبيل أن يبقوا على خط الإستقامة، والوحدة الوطنيّة، والعيش المشترك. مُشيداً بالمواقف الوطنيّة لفخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان طالباً منه الإهتمام بقرى بلاد جبيل المحرومة بشكل عام، وببلدة علمات بشكل خاص، كما شكر لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً على ما يقدمونه للبنان من مساعدات أخويّة عربيّة.

وقد تكلّم الدكتور الصادقيّ أيضاً قائلاً إنَّ توجه الصندوق الكويتي للتنميّة هو للعمل في المناطق اللبنانيّة، وتحقيق التنميّة الشاملة مؤكداً أن دعم الصندوق لهذه المنطقة واجب للنهوض بها لما تعانيه من حرمان شاكراً للرئيس عوّاد، وللشيخ قبلان دعوتهما الكريمة.

وعند قيام الوفد بتفقده لبعض القرى الآنفة الذكر، ألقى النائب عباس هاشم كلمة لفت فيها إلى الحرمان الذي تعانيه قرى قضاء جبيل، وتحديداً هذه القرى حيث يعاني النّاس مشاكل كثيرة على الصعيد الإنمائي، وفي بعض القرى لا يستطيع المواطن الوصول إلى منزله لأنّ لا طُرق فيها، داعياً إلى إنماء المنطقة للحوؤل دون هجرة أهالي القرى والبلدات إلى الساحل، وتمنى على الصندوق الكويتي للتنميّة إيلاء هذه البلدات أهميّة على الصعيد الإنمائي، مشيراً إلى أنَّ ذلك لا يعفي الدولة اللبنانيّة من تحمل مسوؤليتها في إنماء الأطراف وإلحاقها بالمدن.

لقاء مع النقيب ملحم كرم

رئيس التحرير مع النقيب ملحم كرم وإلى جانبهما الشيخ محمد علي الحاج والشيخ أسعد جواد

يقول صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها: «معرفتي بالنقيب ملحم كانت من خلال مطالعتي لصحيفته البيرق المعروفة بإعتدالها ووطنيتها وبعدها عن الطائفيّة والتطرف منذ عهد بعيد.

حتى قيَّد الله تعالى لي دعوة كريمة جمعتني به في نقابة المحررين مع صاحبي الفضيلة العلاّمة الشيخ مُحمد علي الحاج، والعلاّمة الشيخ أسعد جوّاد قبل ظهر يوم الأربعاء في ٢٨ تموز ٢٠٠٤م، قدّمت فيها مجموعة مؤلفاتي له ولمكتبة نقابة المحررين. فتقبلها مني شاكراً جهودي الثقافيّة. وقد قدّم لي بالمناسبة هديّة رمزيّة عبارة عن سُبحة. وقد فوجئت في اليوم التالي نشره لصورة هذا اللقاء الثقافيّ في الصفحة الثانيّة من صحيفة البيرق وهو كالتالي: [إستقبل ملحم كرم نقيب المحررين ظهر يوم أمس في دار النقابة القاضي الشيخ يوسف عمرو رئيس المحكمة الجعفريّة في مرجعيون ومؤسس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، والشيخ محمد علي الحاج إمام مسجد الإمام عليٍّ في سد البوشريّة، والشيخ أسعد جواد رئيس اللقاء الإسلاميّ الثقافيّ.

وقدَّم القاضي عمرو للنقيب كرم مجموعة مؤلفاته وهي: «الوحدة الإسلاميّة في مواجهة التحديات - النجف الأشرف نموذجاً، لدار المنهل اللبنانيّ، و«التذكرة أو مذكرات قاضٍ» من مجلدين صدر عن دار المؤسسة اللبنانيّة للإعلان. وتقع في حدود ١٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير طبعت على ورق أنيق ومصقول وتروي سيرة وحياة المؤلف القاضي الشيخ يوسف عمرو ومذكراته منذ عام ١٩٥٥ وحتى ٢٠٠٣م، في بلاد جبيل وكسروان كما تروي فترة دراسة المؤلف في النجف الأشرف، ورحلاته إلى الولايات المتحدة والديار المُقدسة في السعوديّة، وإلى عدّة دول وتجارب المؤلف في العمل الإجتماعيّ والثقافيّ والخيريّ.

وقدّم الشيخ عمرو كتاب عن مسرحية للشاعر الكبير دعبل بن عليٍّ الخزاعيّ صادر عن دار الصّفوة، والشاعر هو من شعراء العصر العبّاسيّ الأوّل، والمسرحيّة تتكلم عن العصر العبّاسيّ الأوّل بالإضافة إلى ديوان شعر «سنابل الزمن» صادر عن دار الصفوة أيضاً.

فهنأ النقيب كرم الشيخ عمرو على إنتاجه الغزير والسمين والثمين وعلى ما حفل به من دراسات عميقة لمعلومات يجب أن يلمَّ بها كل عربيٍّ وكل مًسلم لأنّها جزء من تراثنا.

وقال النقيب كرم: سنزين بهذه المؤلفات صدور مكتباتنا وسنجعلها مراجعنا في ساعة اللجؤ إلى ما يجب أن نَعُضَّ عليه بالنواجذ، أعني تاريخنا العربيّ المجيد الذي هو تراثٌ لكل الباحثين عن مجد وسيادة ومعرفة.

وتمنى النقيب كرم للشيخ عَمرو عُمراً طويلاً وإنتاجاً في حجم الجهد المبذول لإصداراته.

كذلك قدَّم الشيخ مؤلفاته الأخرى هدية لمكتبة نقابة المحررين. كما جمع الشيخ عمرو كل مؤلفاته التي نفد توزيعها في قرص «سي دي»].

إنطفأ عصر ملحم كرم!

فقد لبنان والصحافة اللبنانيّة والعربيّة علماً من الأعلام الكبار وهو نقيب الصحافة ملحم كرم في ٢٢أيار ٢٠١٠م، وقد كتب الأستاذ طلال سلمان عن الفقيد الكبير في صحيفته السفير في:٢٤أيار٢٠١٠م، تحت عنوان: إنطفأ عصر ملحم كرم، ما يلي:

إنطفأ عصر كامل من تأريخ الصحافة في لبنان مع رحيل الرجل الذي غلبت صفة «النقيب» على إسمه ملحم كرم.

فعلى إمتداد إحدى وستين سنة حافلة بالأحداث الجسام والتطورات التي غيرت الخرائط، كان ملحم كرم حاضراً بإجماع رفعه فوق المنافسة، فصار اقرب إلى «الخلود» في الموقع الذي إحتله بقوة حضوره الشخصيّ والمعنويّ بوصفه حامي حمى الحريّة وحقوق المنتسبين إلى مهنة الصحافة، خصوصاً أنّه كان يتبنى شعار «اُنصر أخاك، المحرر، ظالماً، أو مظلوماً»

بل إنّــه قد تغلب على التناقض البديهي بين كونه يرأس مجموعة من المطبوعات، بلغات عدّة، وبين موقعه كنقيب للمحررين، وبينهم من يعمل في مؤسساته ذاتها... لا هو شعر بأي قدر من التناقض، ولا المحررون إنتبهوا إلى المفارقة بين صفتيه المتباعدتين إلى حد التصادم.

أوّل الحاضرين في المناسبات جميعاً، وطنيّة أو مهنيّة، إجتماعيّة أو نقابيّة، أفصح الخطباء بالذاكرة التي تختزن القرآن الكريم، ونهج البلاغة، والإنجيل، وديوان المتنبيّ، ومختارات من الأخطل الصغير، وأمين نخله، ووالده الأديب مُنشئ دار ألف ليلة وليلة من صُنَّاع السياسة في العالم.

وأنشط العاملين المساهمين في بعث الروح في إتحاد الصحافيين العرب من موقعه كنائب للرئيس الدائم لهذا الإتحاد الذي فقد الكثير من زخمه مع رحيل أمينه العام الزميل الكبير صلاح الدين حافظ.

لكنه الموت الذي يأتينا ولو كنا في بروج مشيدة.

تكريم مجلة العرفان في ذكرى مرور مائة عام على صدورها

بمناسبة الذكرى المئوية لصدور مجلة العرفان في صيدا (١٢٠٩-٢٠٠٩) أقامت«جمعيّة آل البيت عليهم السلام» التي يرعاها سماحة المرجع آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله،، إحتفالاً ثقافياً في١٠ كانون الأوّل ٢٠٠٩ في قاعة العلاّمة السيّد عبد الحسين شرف الدين في مجمع الإمام الصادق عليه السلام، طريق المطار، برعاية نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان الساعة السادسة مساءً. وقد حضر الحفل حشد كبير من الوجوه السياسيّة والإجتماعيّة والعلمائيّة، قدّم الخطباء الأستاذ واصف عواضه، بعد قراءة القرآن الكريم والنشيد الوطني اللبنانيّ تكلّم رئيس جمعيّة آل البيت عليهم السلام الخيريّة، الحاج حامد الخفاف. ثُمّ كلمة إتحاد الكتّاب اللبنانيين، للأستاذ غسّان مطر، ثُمّ كلمة الجامعة اللبنانيّة، للدكتور زهير شكر، ثُمّ كلمة صيدا ، للدكتور محمد المجذوب. ثُمّ كلمة الحركة الثقافيّة في لبنان إستاذ بلال شرارة، ثمّ كلمة جمعيّة المعارف الإسلاميّة للشيخ أكرم بركات. ثُمّ كلمة الحركة الثقافيّة - أنطلياس، للدكتور أنطوان سيف. ثُمّ كلمة كتّاب العرفان، للدكتور إبراهيم بيضون. ثُمّ كلمة راعي الإحتفال، الشيخ عبد الأمير قبلان.

ومما جاء في كلمة صيدا، للدكتور محمد المجذوب: ومن الذكريات التي لا أنساها أن أستاذ مادة الإنشاء طلب منّا يوماً كتابة موضوع في تمجيد قلعة صيدا البحريّة التي تعتبر من الآثار التأريخيّة الباقيّة، فوجدت نفسي مدفوعاً إلى إجراء مقارنة، تتسم بالصدق والعفويّة، بين تلك القلعة ومجلة العرفان. وكتبت آنذاك، متأثراً وفخوراً بالمجلة:» أنّ القلعة حجر، والمجلة فكر، والحجر مادة، والفكر روح، والروح أسمى من المادة وأخلد على الزمان. ومن المحتمل أن تنهار القلعة يوماً أو تفنى، أمّا تعاليم (العرفان) فستبقى راسخة في العقول والمكتبات، تتحدى الفناء وتغذّي الأجيال المتعاقبة بزبدة الفكر العلميّ والثقافيّ والوطني». وأنهيت موضوع الإنشاء الذي تُليّ في الصف، بطلب من الأستاذ، عدَّة مرات، بالقول إنَّ (العرفان) أصبحت، بالنسبة إلى تأريخ صيدا ولبنان، من المآثر والمفاخر الخالدة التي تضاهي قيمة القلعة[١].

(١) مئة سنة على العرفان، شهادات وكلمات، إعداد مجلة شؤون جنوبيّة، ص:٢٣.

بيروت عاصمة عالميّة للكتاب

بمناسبة إعلان بيروت عاصمة عالميّة للكتاب لعام ٢٠٠٩ أصدرت جريدة السفير مُلحقاً خاصاً تحت عنوان: «بيروت الكلمة» في يوم الأربعاء ١٩أيار ٢٠١٠ العدد١١٥٤. تكلّمت فيه عن أبرز المحطات الثقافيّة التي صدرت في العالم الماضي من خلال المقالات والتحقيقات التالية:

١) بيروت تمطر كتباً وتحتوي القاهرة ودمشق وبغداد وسائر العواصم للأستاذ طلال سلمان.

٢) بيروت شكراً للأديبة إملي نصرالله.

٣) شهادة في الكتاب - شهادة للبنان للأستاذ الجامعي الدكتور هيام جورج ملاّط.

٤) عاصمة الوعود المتجددة للشاعر شوقي بزيع.

٥) «محترف كيف تكتب رواية» من صفر الكتاب بداية للذات... يا بيروت للكاتبة الصحفية رشا الأطرش.

٦) «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب»: ماذا بعد الاحتفالية؟ للناقدة وأستاذة الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانيّة الدكتورة زهيدة درويش جبور.

٧) بيروت عاصمة دساتير الشرق للسفير والأستاذ القانونيّ الدكتور جوي تابت.

٨) مشروع سحبه/تقييم عن بيروت» منى مرعي.

٩) «ذاكرة بيروت» و«أوراق عن بيروت» معرضان مميزان ضمن فعاليات بيروت عاصمة عالمية للكتاب للدكتورة سوسن آغا قصّاب وللدكتور خالد عمر تدمري.

١٠) تحية إلى بيروت للكاتبة الروائية نرمين الخنسا.

١١) حق الأولاد ذوي الإحتياجات الخاصة في الحياة الثقافيّة للأخصائية في علم النفس ريتا مفرّج مرهج.

١٢) طالما لدينا لغة، لدينا ثقافة، ويمكننا الإستمرار على الأرض لرئيسة جمعيّة «فعل أمر» سوزان تلحوق.

١٣) وفي خاتمة الملحق تحت عنوان:» سفارات أجنبيّة وهيئات مدنية إحتفلت بالكتاب في عاصمة الثقافة والحضارة بيروت» كتبت السفير خلاصة لجميع النشاطات الثقافيّة والفنيّة التي أقامتها السفارات الأجنبيّة والبعثات الثقافيّة في بيروت سنة ٢٠٠٩م.

وقد جاء في كلمة الأستاذ طلال سلمان: بيروت عاصمة دائمة للكتاب ما يلي:

لقد كانت في ماضيها القريب الشارع الوطني العربي، يكاد المتظاهرون من أجل القضايا العربيّة العادلة يقيمون فيه.

وللأسف أن الحروب الأهليّة والفتن الطائفيّة والمذهبيّة قد اقفلت هذا الشارع وحوّلته إلى مصدر للخوف على الحاضر والمستقبل.

بالمقابل فإن بيروت المنتدى الفكري والأدبي، دار النشر والمطبعة والكتاب وصحيفة الصباح وتلفزيون المساء لا تزال تتوهج، ولا تزال تستقطب لقاءات الذين يقاومون ويصرّون على إستيلاد الفجر حتى هم يعانون أمراض الشيخوخة!

كذلك فإنّ بيروت هي» استديو» الوطن العربيّ، ففيها تنتج معظم أغاني الطفرة الموسيقيّة الخفيفة، والمسلسلات والأفلام الوثائقيّة.

إن دور النشر تمطرنا في الصحف، بالكتب على مدار الساعة، وهي كتب تتناول الموضوعات كافة، وإن كانت التجارب الشعريّة والمحاولات الروائيّة تشكل نسبة ملحوظة بينها، أما كتب التأريخ والمذكرات السياسيّة والدراسات الإجتماعيّة والإقتصاديّة تحتل مكاناً بارزاً، خصوصاً أنها تتعدى النطاق المحلي إلى العربي والدوليّ.

لم تعد بيروت بديل القاهرة أو بغداد أو دمشق.

لقد صارتها جميعاً إلى حد بعيد. وهذه مفخرة للبنان الذي يتباهى أهله بأنَّ أجدادهم القدامى قد أبدعوا اللغة بينما كانت أوروبا تبحث بعد عن لسانها.

مع المهرجان العالميّ العاشر
للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في بيروت.



برعاية نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان، أقام مركز «الفردوس للثقافة والإعلام» في بيروت «المهرجان العالميّ العاشر للإمام عليّ» تحت عنوان «الإمام عليّ بن أبي طالب صوت العدالة الإنسانيّة» في قاعة فندق السفير - بيروت.

إفتتح المهرجان الأديب جورج جرداق، ورأى أنّه «في هذه المناسبة التي يجتمع فيها الشيخ والكاهن، وصاحب السماحة، وصاحب السيادة تكريماً لذكرى الإمام الأعظم وفي جميع هذه الأصوات الكريمة أصداء لصوت الإمام... وأضاف: وكل إنسان سويّ فيه شيء من عليٍّ».

وإفتتح كلمته بالتوجه إلى الإمام عليّ عليه السلام، بالقول:» أنت لا لقوم ولا لدين أنت للناس أجمعين».

ثُمّ تكلّم الدكتور أحمد حطيط عميد كلية الآداب في الجامعة الإسلاميّة حول موضوع العولمة وتعريفها، والعدالة وأهميتها، وعلاقة الإمام عليّ عليه السلام، بكلا العنوانين.

ثُمّ ألقى المطران جورج صليبا (مطران جبل لبنان للسريان الأرثوذكس) كلمة ركزَّ فيها على مكانة الإمام عليٍّ عليه السلام، ليس عند المسلمين فحسب بل عند جميع أتباع الديانات السماوية وقال:» بأنَّ في المسيحيّة تقليد يقول بعدم تكريم أحد يوم ميلاده بإستثناء السيّد المسيح عليه السلام والسيّدة مريم عليها السلام، إذ إننا ننظر إلى آخر أيامهم في هذه الحياة حتى نرى خاتمة أعمالهم وعليه نقرر تكريمهم أم لا، إلا أنّ الإمام عليّ عليه السلام، (كرَّم الله وجهه)، كما يقول بعض المسلمين يُكرَّم في يوم ميلاده، ويوم وفاته، ويوم عاشوراء ذكرى إستشهاد نجله الإمام الحسين فمغبوطٌ هو هذا الرجل العظيم».

ثُمّ تكلّم الدكتور إبراهيم بيضون (أستاذ التأريخ الإسلاميّ في الجامعة الإسلاميّة) حول إشكاليّة العلم والعدل في خطاب الإمام عليّ عليه السلام، في زمن ما قبل الفتنة وفي أثناء الفتنة الإسلاميّة الكبرى والتي إعتبرها (الدكتور بيضون) اللحظة التي اغتيل فيها عُمر بن الخطاب.

وأضاف الدكتور بيضون: أنَّ همَّ الإمام عليّ عليه السلام، إنصبّ في محاور ثلاث: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود والعدل.

وألقى الوزير السابق الشاعر جوزيف الهاشم قصيدة من وحي المناسبة.

ومن ثُمَّ تناول رئيس مجلس أمناء «تجمع العلماء المسلمين» الشيخ أحمد الزين موضوع: «العدالة عند الإمام عليّ عليه السلام» مُستعرضاً لمحطات من حياة الإمام عليّ عليه السلام.

وأشار ممثل رئيس» الجامعة

الإسلاميّة في لبنان الدكتور حسن شلبي» الدكتور أحمد حطيط إلى أنّ الإمام عليّ عليه السلام، كان مسكوناً بفكرة وحدة البشريّة وأخوة الإنسان للإنسان.

وألقى كلمة نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان القاضي الشيخ علي الخطيب.

واختتم المهرجان بكلمة للمشرف على «مركز الفردوس للثقافة والإعلام» السيّد فاضل الطباطبائي الذي قال:«إنَّ إختيارنا لبيروت هذا العام هو تأكيد على مكانتها ودورها الثقافيّ والإعلاميّ كعاصمة للكتاب والثقافة العربيّة».

حضر المهرجان السفير السوري في لبنان عليّ عبد الكريم عليّ، السفير العراقي عمر البرزنجي، والقائم بالأعمال الإيراني مير مسعود حسينيان، ممثل السفير المصري المستشار حازم حلمي، ممثل مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ خلدون عريمط، مدير مكتب آية الله العظمى السيد السيستانيّ (دام ظله)، الحاج حامد الخفاف، المستشار الثقافيّ الإيراني محمد حسين زادة، رئيس اللقاء الوحدوي الإسلاميّ عُمر غندور، النائب السابق عدنان الطرابلسي ممثلاً الشيخ حسام قراقيرة، والعديد من النواب وممثلي القوى الأمنيّة وحشد من علماء الدين المسلمين والمسيحيين والشخصيات السياسيّة والتربويّة والثقافيّة والإجتماعيّة وأساتذة الجامعات.

وبعد الإنتهاء تمَّ توزيع كتاب عن مجموعة الكلمات التي ألقيت في المهرجان التاسع للإمام عليّ عليه السلام في دمشق مع كتاب الإمام عليّ عليه السلام في الفكر المسيحيّ المعاصر للكاتب والأديب السوريّ راجي أنور هيفا.

لقاء مع نقيب الصحافة
محمد بعلبكي



بناء على موعد سابق وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٩ أيلول ٢٠٠٩ قام وفد علمائي شيعي برئاسة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وعضوية العلامة الشيخ محمد علي الحاج والدكتور الشيخ أحمد قيس بزيارة نقيب الصحافة الأستاذ محمد بعلبكي في دار النقابة في بيروت ودار الحديث حول شؤون البلد وشجونه وتقارب الأديان فيه.

وقدَّم القاضي عمرو إلى النقيب البعلبكي كتابه الجديد«أهل البيت بنظرة وحدوية حديثة» الذي بحث فيه بأسلوب عصري تعاليم أهل البيت، وركز على المعانيّ الوحدوية في تراث الأئمة الاثنى عشر من خلال حياتهم وكفاحهم من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.

وأثار المؤلف موضوع نشوء مصطلح الرافضة وعن الغلو والغلاة وموقف أهل البيت منهم، وتطرق لدور الكوفة في وحدة المسلمين، وإنطلاق عدّة مذاهب منها في الفقه والأصول، والتفسير، والقراءات، واللغة العربيّة.

كما تطرق أيضاً للشعائر الحسينيّة ودورها في وحدة الكلمة بين المسلمين، ثُمَّ عرَّج على الحديث عن دور النجف الأشرف في الوحدة الإسلاميّة.

وشكر النقيب البعلبكي للوفد العلمائي زيارته، واثنى على كتاب «أهل البيت» داعياً مؤلفه الشيخ يوسف عمرو إلى مزيد من المؤلفات خدمة للمكتبة الدينيّة الإسلاميّة.

كما تحدّث النقيب البعلبكي عن أطروحته في الجامعة الأمريكيّة في بيروت أيام شبابه وهي عن القرآن الكريم. وأهدى الوفد نُسخاً عن محاضرته حول الحريّة في القرآن الكريم.

هذا وإنَّ أسرة تحرير مجلة«إطلالة جبيليّة تتوجه للنقيب الأستاذ محمد بعلبكي بالعزاء بوفاة زميله وصديقه النقيب ملحم كرم سائلين الله تعالى، أن يطيل بعمر نقيبنا الأستاذ بعلبكي ويديمه مرجعاً للصحافة وللكلمة الطيبة. آمين.

أفراح بلدة المعيصرة

الإنتخابات البلدية التي جرت في محافظة جبل لبنان في:٢/٥/٢٠١٠ كان لها في بلدة المعيصرة الكسروانيّة وقع خاص وجميل، وصدّى طيب عند جميع الأصدقاء وهو فوز المجلس البلدي في البلدة، ومختار البلدة بالتزكيّة.

وهذه التزكيّة أتت نتيجة جهود مباركة قام بها رئيس تحرير هذه المجلة خلال ست سنوات بالتعاون مع صاحبي الفضيلة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو مدير عام مجلة «الوحدة الإسلاميّة» والعلاّمة الشيخ عصمت عبّاس عمرو المدّرس في دار الإفتاء الجعفريّ، وفضيلة الشيخ حسين زعيتر مسؤول المنطقة الخامسة لحزب الله، وجمعيّة آل عمرو الخيريّة وأمين سرها الحاج علي عبد الكريم عمرو، ووجهاء البلدة وكبار السن بها، وقد أراد رئيس البلدية الحاج زهير عمرو، ووالده الحاج نزيه حسن عمرو شكر الأهالي وجميع من شارك في هذه التزكيّة بالدعوة لحفل عشاء في دارتهما في المعيصرة مساء يوم السبت في ١٩/٦/٢٠١٠ وقد حضر الحفل بالإضافة إلى من تقدم ذكرهم آنفاً العميد حسن محمد عمرو نائب قائد الدرك في لبنان، ووفد من بلدة الحصين يتقدمهم رئيس البلديّة محمد ناصيف، والمختار محمد كامل محمود، ووفد من بلدة زيتون يتقدمهم العلاّمة الشيخ محمد أحمد حيدر، ووفد من بلدة الحصون يتقدمهم رئيس البلدية الأسبق سامي أبي حيدر، والمختار حسين أبي حيدر، ووفد من ثانوية المعيصرة الرسميّة يتقدمهم مدير الثانوية الدكتور حسن حيدر أحمد، ووفد من ثانوية المعيصرة النموذجيّة يتقدمهم الأستاذ حسين حيدر أحمد، وشخصيات أخرى.

بعد قراءة القرآن الكريم للحاج حسن عمرو قدّم الخطباء الحاج بلال عمرو وتكلّم رئيس البلديّة شاكراً جميع الأخوة الّذين ساهموا في هذه التزكيّة مُتكلماً عن وعد سماحة آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان له، وللقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو بإنشاء فرع للجامعة الإسلاميّة في المعيصرة على العقار رقم: ٦٢٠ في منطقة المعيصرة العقاريّة قرب مدارس الليسه اللبنانيّة الفرنسيّة والبالغ خمسة آلاف متر مربع بقيمة مليون دولار أمريكي. كما تكلّم أيضاً عن الوعود الأخرى التي أوردها في الكتاب الرسمي الصادر عن بلدية المعيصرة قبيل الإنتخابات واعداً بتنفيذها كبرنامج عمل خلال السنوات القادمة إن شاء الله تعالى. ثُمَّ تكلّم فضيلة الشيخ حسين زعيتر شاكراً لصاحبَيّ الدعوة دعوتهما مُعلناً عن إستعداده وإستعداد جميع الأخوة للإصلاح ما بين ذات البين ولإفشاء السلام والمحبة بين اللبنانيين.

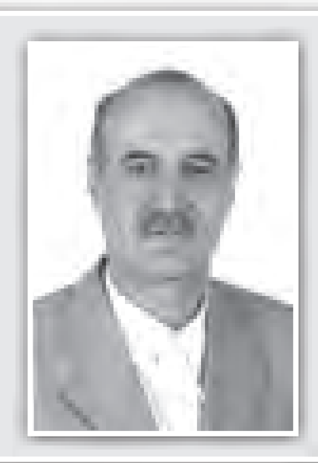
ثُمَّ تكلّم رئيس تحرير هذه المجلة شاكراً لصاحبي الدعوة دعوتهما متكلماً عن ذكرى مولد الإمام عليّ بن أبي طالب ﵇، وعن ذكرى مرور خمسين عاماً على تأسيس جمعية آل عمرو الخيريّة، وعن إنجازاتها على الصعيد التربوي من خلال ثانوية المعيصرة الرسميّة شاكراً لمدير الثانوية ولأعضاء الهيئة التعليميّة المباركة جهودهم خلال تلك السنوات العجاف، والتي أعطت أكثر من مائة وستين شهادة متوسطة رسميّة، وشهادة ثانويّة رسميّة على الرغم من ضعف الحال وقلة المال وحاجة الثانويّة إلى مختبر حديث وإلى ملعب ونحو ذلك. وعن إنجازات الجمعيّة على الصعيد الإجتماعي من خلال إفشاء المحبة والسلام بين أفراد العائلة والعائلات اللبنانيّة الأخرى، كما شكر رئيس البلدية لتقديمه العقار الآنف الذكر للمجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى لبناء فرع للجامعة الإسلاميّة، عليه شاكراً لآية الله الشيخ قبلان وعده بإنجاز هذا الفرع المبارك.

رئيس بلدية المعيصرة
يلقي كلمته الترحيبيّة



من اليمين أصحاب الفضيلة الشيخ محمود عمرو والشيخ محمد حسين عمرو
ورئيس التحرير والشيخ حسين زعيتر والعميد حسن عمرو وشقيقه عادل عمرو

رسائل القراء:



لنا عليٌّ إمامنا تعلو لنا به الهممُ — على السيف أكتب مجد السيفِ يا قلمُ
ذو الفقار أما عُدَّ الوية — متى نادينا يا علي الشملُ يلتئمُ
نفدي الحُسينَ يا ابن الزهراءِ — تُربَ الحُسينِ فُقّدسٌ وَمُحَّرمُ
إن تجاهل البشرُ عن ولايتهم — غداً يزولُ وتبقى لهم الحِكمُ

حميد كميل عوّاد
في: ١٥/٦/٢٠١٠م.

إلى من أنار دربنا

معدن ثمين وصل إلينا في خمسينيات القرن الماضي، توهج شعاعه في جمهرة من جيلنا، إنقشعت غمامة إمام عيوننا، تفتحت براعم فتية وظهرت للنور فنمت وظلت تأخذ وهجها وتوقدها من صاحب الكنز الثمين.

إنّ هذا الكوكب وصل إلينا من ناحية صنين من قرية لاسا يحمل طياته رقة القلب وإخلاص الضمير وعصارة الفكر.

أنار دربنا وإقترب منا يحمل الأمل المنشود وقد تحقق ما كان يحلم به من نهضة فكريّة وتمتين محبة وعودة لبناء الإنسان.

سليم القلب والروح نقي النفس واثق الخطى. بسط على الأرض مائدته الغنية بالأطعمة الشهيّة العربيّة منها والأجنبيّة، وكان الطعام شهياً ومذاقه لذيذاً، كيف لا! وقد صاغته يد معطاءة لا تبخل بما عندها من طيب وإبداع.

جوهرة فقدناها بقي منها في نفسنا عرفانٌ بقيمتها.

يتوهج عطاؤها ابداً. وأننا دائماً نبحث عن هذا المنجم علناً نحظى بمثل ما فقدناه من درة غاليّة الاثمان ونادرة الوجود أنه الدكتور سلمان علي العيتاوي طيب الله ثراه.

بوركت الأرض التي أبصر النور عليها، ومن ضمت بين طبقاتها من رفاة خير خلف عن خير سلف، ومما نسجه في حياته من تاريخ.

إده. جبيل في: ١٠/٢/٢٠١٠م.
كاتبه محمد علي حيدر عوّاد.

رسالةُ شكر

حضرة الدكتور القاضي يوسف عمرو المحترم.

عرفته منذ سنوات إنساناً راقياً في التفكير، شغوفاً بالمستقبل، مؤمناً شديد الإيمان بعقيدته الإسلاميّة، يفكر بخلق إبداعات لمجتمعه الضيق والواسع أعني طائفته ووطنه.

يزرع بذور الخير والعطاء، وقد أثمرت هذه البذور وكانت بيدراً من المحاصيل. منها ثانويّة المعيصرة الرسميّة، ومتوسطة الإمداد الخيريّة، والآن مدرسة جبيل الإبتدائية، ومركز العبادة والطموحات اللاحقة. هذا عدا العطاءات وأعمال الخير المستترة والمساعدات غير المنظورة.

حقاً إنه إنسان كبير ومبدع وبورك بالرجال الرجال الّذين يتضورون جوعاً لتوفير المنعة والحضارة والهداية للآخرين وهذه الإشارة ليست من باب الإطراء والعاطفة بل هي نظرة صدق وإعطاء كل ذي حقٍّ حقه. أفلم تكن البداية في رؤوس الأموال قرشاً زائداً قرش، وألم تكن المؤسسات قبل نشوئها أفكاراً وطموحات. فمن يفكر ويعمل ويصل يسجل إسمه في سجل التاريخ الخالد، وتذكر الأجيال عطاءات الرجال.

وبالمجال أذكر قول الشاعر العربي.

إنَّ الثمار تَمرُّ قبل بلوغها طعماً
وهنَّ إذا بلغنا عُذابا

شكراً لك أيها الشيخ الجليل يوسف عمرو بكل تواضع وإخلاص على ما تقوم به من أعمال.

جبيل صبيحة ثاني عيد الأضحى
السبت ٢٨/١١/٢٠٠٩م.
محمد علي حيدر عوّاد

من الكتب التي وصلتنا:

إنّ ما يميز علم الأصول عن باقي العلوم الحوزوية أنه علم يحتاج معه الطالب إلى فطنة وسرعة بداهة وإمكانية عالية من التحليل النظري (المنطقي والرياضي) حتى يتمكن من هضم وإستيعاب هذا العلم، حتى يُمّكنّ الطالب لاحقاً من إجراء عملية ربط الفروع بالأصول وبالتالي إستخراج الحكم الشرعي لأي مسألة من المصادر الإجتهاديّة أو الفقاهيّة.

لهذا السبب نرى أن أعداد الطلبة الذين يصلون إلى مرحلة الإجتهاد هم من الأقليّة الذين بذلوا سني عُمرهم بحثاً وتنقيباً للوصول إلى هذه المرحلة بالإضافة إلى الإخلاص في النية والتسديد الإلهي.

إلاّ أن ما يميز كتاب (التنقيح) عن غيره من الكتب الأصوليّة أنه أتى شارحاً بشكل سلس وواضح لكتاب يعتبر من أهم المصادر في علم الأصول وهو كتاب (فرائد الأصول) للشيخ الأنصاريّ قدس سره. وإستطاع المرجع الدينيّ الكبير السيّد مُحمّد سعيد الطباطبائي الحكيم دام ظله، واضع كتاب (التنقيح) بعون الله من العمل على إخراج الغموض والتعقيد عن معظم المطالب التي وردت في المتن. الأساس لكتاب فرائد الأصول وذلك من خلال التوقف عند العديد من العبارات والمطالب وشرحها والتعليق عليها بشكل يُسهِّلُ معه للطالب فهم المقصود وإستيعاب المطلوب بأقل جهد ممكن، وذلك وفق منهجية واضحة وهذا ما أخرج هذا الكتاب من الإطار الحوزوي الخاص إلى الإطار الثقافيّ الأكاديميّ العام.

كما كان لمؤسسة الحكمة للثقافة الإسلاميّة في النجف الأشرف التي قامت بطباعة هذا السفر النفيس دوراً هاماً إذ قامت بطباعة وتخريج هذا النتاج العلمي المهم والقديم زمنياً بشكل يحاكي الكتابات والأبحاث الأكاديميّة المعاصرة، ويقع هذا الكتاب في ست مجلدات من القطع الكبير.



يعتبر كتاب (الجدار الفولاذي من منظور شرعي) الصادر عن مركز دراسات الوحدة الإسلاميّة، من الكتب الهامة والجديرة بالقراءة والإقتناء، كما ينصح كل عربيٍّ ومسلم الإطلاع على هذا الكتاب لأسباب متعددة أهمها:

١) الإطلاع على الواقع المؤلم للشعب الفلسطيني المسلم المحاصر إلا من إرادة الصمود.

ب) الدعوة إلى الوحدة الإسلاميّة من خلال الإلتفات حول هذه القضيّة الإسلاميّة العربيّة المركزيّة.

ج) فهم الأبعاد الشرعيّة لهذا الموضوع من خلال توضيح خدمة دعم ومساعدة العدو الصهيوني ومن معه في هذا الأمر.

د) ربط تأصيل الفكر السياسيِّ المعاصر بالعقيدة والدين وذلك من خلال إستمزاج أراء لجملة من علماء الأُمّة الإسلاميّة من كافة مذاهبها حول هذا الموضوع الطارئ والخطير على الصعيدين الإسلاميّ والإنسانيّ.

هـ) إبقاء القضيّة الفلسطينيّة حية في أذهان الأمّة التي يُعمل على تضليلها وإلهائها بشتى الوسائل.

٢٧) يقع هذا الكتاب في ١٠٩ صفحات من القطع المتوسط صادر عن مركز دراسات الوحدة الإسلاميّة في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.





بمناسبة الإحتفال في الذكرى السنويّة لمئوية مجلة العرفان(١٩٠٩ ـ ٢٠٠٩) قامت مجلة ((شـؤون جنوبيّة)) بالتعاون مع ((جمعيّة آل البيت عليهم السلام)) والتي يرعاها سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله، بوضع كتاب يتضمن الشهادات والكلمات التي ألقيت في الإحتفال الذي أقامته الجمعية بتاريخ ١٥كانون الأوّل ٢٠٠٩م، في قاعة السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره، في مجمع الإمام الصادق عليه السلام، والذي كان هذا الإحتفال برعاية نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان.

وجاء هذا الكتاب كما عُبِّرَ عنه كتحية لمجلة العرفان ومؤسسها الفاضل الشيخ أحمد عارف الزين. ويتضمن هذا الكتاب الذي يقع في ٦٣ صفحة من القطع الصغير برنامج الإحتفال مع الكلمات التي أُلقيت وأسماء المشاركين والمحتفين بهذه المناسبة العطرة.

والهدف من ذكرنا لهذا العمل مساهمة إضافيّة منّا في إحياءِ ذكرى مؤسس مجلة العرفان الشيخ المرحوم أحمد عارف الزين قدس سره، الذي أغنى الساحة الثقافيّة بمقالات وحوارات ساهمت إلى حد بعيد بسدِّ فراغ فكريّ وثقافيّ كانت تعاني منه الساحة الإسلاميّة آنذاك.



صدر العددان الجديدان من «مجلة نور الإسلام» رقم:١٣٩ـ١٤٠ عن شهري أيار وحزيران ٢٠١٠م، في مجلد واحد، الصادر عن مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام، الخيريّة الثقافيّة، الغبيري ـ بيروت. رئيس تحريرها الدكتور حسين الحكيم ومديرها العام الأستاذ جهاد عبد الله وهي باللغتين العربيّة والإنكليزيّة. ومن أهم المواضيع التي تناولتها: العلاّمة الشيخ مُحمّد مهديٍّ شمس الدين وهموم الوحدة الإسلاميّة، والنبيُّ الأعظم مُحمّد عليه السلام، في أراء مفكرين منصفين من الغرب الشرق، وقراءة جديدة لشخصيّة الشاعر ديك الجن الحمصي، وحقيقة النبوة المُحمديّة في أراء المستشرقين، والسمات الأسلوبيّة في خطبة الجهاد للإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وخلق السماء والأرض بين النصوص القرآنيّة والأرصاد العلميّة للدكتور يوسف مروة، وتحقيق عن المسلمين في غانا ـ ساحل الذهب ـ وعن إختيار النجف الأشرف عاصمة للثقافة الإسلاميّة عام ٢٠١٢ من قبل المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء الثقافة للدول الإسلاميّة الذي عُقِدَ في باكو عاصمة جمهوريّة أذربيجان لكون المدينة تضمُّ مرقد الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، فضلاً عن مكانة النجف الأشرف العلميّة والثقافيّة والدينيّة وأهميتها الكبيرة في العالم الإسلاميِّ.

إنسجاماً مع قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة، آية:١١١.

والتزاماً بعنوان (إنماء ـ وفاء ـ عطاء) قامت بلدية المعيصرة في منطقة كسروان الفتوح من جبل لبنان بإصدار كتاب غني بالمستندات والصور يشرح أهمَّ الإنجازات التي قامت بها هذه البلدية لأبناء المنطقة في سبيل تقدمهم وتحسين ظروف عيشهم من خلال التقديمات الإنسانيّة والإجتماعيّة والإنمائيّة والبيئية خلال ست سنوات.

وهذا الكتاب يشجع ويحثُّ باقي البلديات على مجمل الأراضي اللبنانيّة على الإقتداء بهذا النموذج البلدي الداعي إلى الإحترام والثقة وهو ما تُرجم في الإنتخابات الأخيرة بفوز رئيس هذه البلدية وكامل أعضائها بالتزكيّة نتيجة لشعور الأهالي والمقيمين في المعيصرة بالرضى لهذا النوع من العمل البلدي.

وبالمناسبة نتوجه بالتهنئة لرئيس البلدية الحاج زهير نزيه عمرو وأعضاء البلدية ونتمنى لهم المزيد من التوفيق والعمل بما يرضي الله سبحانه ومن أبرزها خدمة عباده. ويقع هذا

الكتاب في ١٢٨صفحة من الحجم المتوسط المزينة بالطباعة الفاخرة.

تحت عنوان (الخيام تاريخ صمود..ومسيرة إنجازات) من عام٢٠٠٤ـ٢٠١٠م، قامت بلدية الخيام بإصدار مجلة بشكل منشور داخلي يعرض إنجازات بلدية الخيام خلال ست سنوات مع ما تعرضت له هذه المنطقة العزيزة على قلوب اللبنانيين من إعتداء وإحتلال وتدمير وصولاً إلى التحرير والإنماء والإزدهار وذلك من خلال الصور والوثائق التي توضح حركة التطور في العمل البلدي.

وافتتحت هذه المجلة بكلمة لرئيس بلدية الخيام الحاج علي زريق الذي أكدَّ على أنَّ هذه الفرحة بمرور ست سنوات من العمل البلدي لم تكن لتحصل لولا الجهود التي حققها أبناء المقاومة الإسلاميّة من خلال جهادهم بالإشتراك مع الأهاليّ من خلال صمودهم وثباتهم في أرضهم.

وجاءت هذه المجلة ضمن ٣٢ صفحة غنية بالوثائق والصور وخاصّة التأريخيّة منها بطباعة فاخرة مميزة.

نتمنى لبلدية الخيام وأهلها الكرام المزيد من التطور والإنماء والتعاون الإنساني والإجتماعي.





بتاريخ حزيران عام ٢٠١٠م، الموافق٦ جمادي الأخرة ورجب من العام ١٤٣١هـ، صدر العدد السابع والثلاثون لمجلة البّر والتي تصدر عن جمعية المبّرات الخيريّة والتي يرعاها سماحة آية الله العظمى السيد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره.

وجاء هذا العدد حافلاً بالعديد من المواضيع والعناوين الملفتة للإهتمام والتي تلقي بالضوء على دور هذه الجمعية المتميز والمثمر في كافة المجالات.

أُفتتح هذا العدد بكلمة للمرجع الدينيّ العلاّمة السيد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره بعنوان (دور التربية هو تأهيل القيم في حركة الإنسان) والذي شرح من خلالها أهمية التربية في تأهيل المعلومات داخل شخصيّة الطفل وفق المنظور الإسلامي.

وتعرض هذا العدد إلى ٢٥ عنواناً من العناوين والنشاطات المختلفة والتي يقوم بها أفراد المؤسسات التربويّة والرعائيّة التابعة لجمعية المبّرات وكلها عناوين فريدة ومثيرة للإهتمام تجذب القارئ وتبعده عن الملل ووتحفه بالعديد من العلومات المفيدة.

نتمنى لأسرة مجلة البّر المزيد من التوفيق وللجمعية المزيد من التسديد والعناية الإلهيّة لتستمر شُعلة مُنيرة على طريق الخير والبّر وتوجيهات مؤسسها آية الله العظمى السيِّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره.



إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ سورة المائدة، آية:٩٦.

وحيث أن المشهور عند فقهاء الإماميّة الاثنى عشريّة حُرمة أكل حيوانات البحر إلا ما كان من صنف السمك الذي له فلس ولشدة إبتلاء المؤمنين بهذه المسألة بشكل عام وتجار الحيوانات البحرية بشكل خاصّ قام سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، ببحث هذه المسألة في دروسه الفقهيّة ومناقشة الروايات والأحاديث المحّرمة والأحاديث والروايات المحللة حتى إنتهى للتمسك بإطلاق الآية الكريمة الآنفة الذكر.[١]

هذا الكتاب صادر عن دار الملاك. في بيروت سنة ٢٠١٠م الطبعة الأولى وهو يقع في ٩٦ صفحة من القطع الوسط.

(١) ـ وقد خرج من هذا التحليل الحيوانات السّامة، والحيوانات الطافية التي تموت بالماء، والحيوانات التي لا تموت إلا بالماء الحار كالسلطعون، والحيوانات البرمائية ونحوها. وحمل روايات التحريم على الكراهة. رئيس التحرير.

الصوم
زكاة الأبدان وتربية النفس

ورد في الحديث الشريف،... عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «**لكل شيءٍ زكاة وزكاة الأجساد الصيام**»[١].

«فالصوم، هو من الفرائض المهمّة التي أوجبها الله تعالى، على المكلفين لِمَا لها من الآثار الجليلة والفوائد العظيمة على الفرد والمجتمع».

«أجل أهميتها البالغة فإنّ الله تعالى قد كتب الصيام وفرضه على سائر الأمم قبل الإسلام مثلما فرضه على هذه الأمّة المسلمة»[٢].

فتزكيّة البدن بترويضه وتعويده على الخير وتنميته على الحلال ليتلائم مع الروح التي تسمو بالجسد إلى عالم الملائكة والسعادة الأبديّة.

فالصوم لغةً: «هو مطلق الكف والإمتناع عن أمور معينة في وقت محدد».

وإصطلاحاً: «هو الإمساك والإمتناع عن أمور معينة في وقت محدد»[٣].

فالصوم أذاً يضبط حركة الجوارح عند الإنسان، ويجعلها تتذكر دورها ووظيفتها الحقيقية التي أرادها الله لها لتكون في طاعته. فقد ورد عن الصادق عليه السلام: «**... إذا صمت فليصم سمعك، وبصرك، وبطنك، وفرجك...**»[٤].

فصوم السمع، عن الغيبة والكذب...

وصوم البصر، عمّا حرّم الله تعالى النظر إليه.

وصوم اللسان، عن الكذب والفحش وغيرهما.

وصوم البطن، عن أكل الحرام.

فالجسد يبقى يتغذى وينمو طيلة أشهر السنة بجميع الأطعمة دون توقف أو إنقطاع أو تأمل بأهمية هذه النعمة، فأحياناً يصاب الجسد بالسُمنّة والتعب وتصاب النفس بالعجب ونكران النعمة، وبالتالي يصبح الجسد بحاجة للراحة والنفس للتربيّة، فيأتي الصوم ليعيدها إلى ما ينبغي أن يكونا عليه من طاعة الله تعالى.

هذا بالإضافة إلى ما تتركه عبادة الصوم من الآثار والفوائد على الروح، فتملأ قلب الإنسان حباً لله، وتحرّك في داخله المشاعر الإنسانيّة تجاه الفقير والمحتاج، فيندفع إلى بذل ما بوسعه، ففي الحديث الشريف: «**إتقوا النّار ولو بشق تمرة، إتقوا النّار ولو بشربة من ماء**»[٥].

فالتقوى التي يحصّلها المؤمن من خلال عبادة الصوم، هي قوة داخليّة تنمو في ضمير المسلم فتجعله يخشى الله، وتدفعه لعمل الخير وتمنعه عن عمل الشر.

فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «قلت، يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: **يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله**».

فالصوم لونٌ من ألوان العبادة، يأخذ بالروح الإنسانيّة إلى عالم التأمل، والتفكّر، وإلى الثبات، والصبر، والتقوى، والإيمان، والإلتزام بهذه العبادة ميزة يتفرّد بها المؤمن عن غيره لأنّها تبرهن عن مدى صبره وتحمله للجوع والعطش في طاعة الله تعالى.

إذاً الصبر بمنزلة الإيمان، فعن الإمام الصادق عليه السلام، يفسّر

الصبر بالصيام «**واستعينوا بالصبر، يعني الصيام**».

هذا فضلاً عن الآثار والفوائد الإجتماعيّة التي تتركها هذه العبادة على المجتمعات المُسلمة، فيستوي فيها الغني والفقير.

فعن الإمام الصادق عليه السلام، في جوابه عن علة الصيام؟ فقال: «**إنّما فرض الله الصيام ليستوي به الغني والفقير...، إلى أن قال: فأراد الله تعالى أن يسوي بين خلقه، وأن يذيق الغني مسَّ الجوع والألم ليرقَّ على الضعيف ويرحم الجائع**»[٦].

وهو أيضاً محوٌ وتطهير من أدران الذنوب، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «**من صام إيماناً وإحسّاناً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه**»[٧].

حتى أنَّ تسمية الشهر المبارك برمضان تشبيهاً له بحرارة الشمس التي تحرق، لأنَّ صيام الشهر المبارك، يروض الذنوب، أي يحرقها.

وأيضاً شُبِّه بالمطر الذي يُطهِّر الأرض وينقيِّ الجو، فعن الخليل بن أحمد الفراهيدي، إن الرمض هو نوع مطر ينزل مع الخريف، فيهدأُ الغبار وَيُطهِّرَ الأرض وَيُنقيِّ الجو...

وهو أيضاً ممَّا ينتظر من شهر رمضان أن يطهِّر النفوس، وينقي الأرواح ويزيل الآثام، إضافة إلى تطهير الأبدان من الأوضار والأدران[٨].

ونجد في الصوم فوائد أخلاقيّة، فيحارب به الإنسان نوازع الشيطان في نفسه، وبالتالي يسيطر على غضبه وإنفعالاته فيقول «**اللّهم إنّي صائم**».

وتظهر أيضاً آثار الصوم على صحة الإنسان، فيقلِّل الصوم من وزنه ويجعله أكثر نشاطاً وحركة، ويذهب بترسبات السموم الذي يخزنها الجسم نتيجة الأغذيّة الدسمة،

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**صوموا تصحّوا**»؟

فالرحمة الإلهيّة تعمُّ كل جارحة وكل حركة وسكون من عمل الصائم. «**لأنَّ نومه عبادة، ونفسه وصمته تسبيح، وعمله مقبول، ودعاءه مستجاب، وأنّ خلوق فمه عند الله تعالى أطيب من رائحة المسك**»[٩].

فضيوف الرحمان في شهر الرحمة كراماً مكرمون لهم منزلة عظيمة عند الله تعالى في الدُنيا والآخرة، ففي الآخرة يوعدون بالجنَّة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ للجنَّة باباً يدعى الريّان لا يدخل منه إلاّ الصائمون**»[١٠].

فللصائم حجاب من النّار في الآخرة، فعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**الصوم جُنّة . يعني حجاب من النّار**»[١١].

أمّا في الدُنيا يشعر بفرحة وإطمئنان، خصَّه الله تعالى بها، فعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة يوم يلقى ربّه**»[١٢].

إذا: فالصوم، هو تثبيت وتجديد للإيمان في الذات الإنسانيّة حتى تبقى تعيش في أجواء الرحمة الإلهيّة، وحتى لا تبتعد عن نعمة خالقها، فيستولي الشيطان عليها، فيأخذها إلى العصيان والتهلكة، ويُخرج منها روح الإيمان.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج روح الإيمان منه**»[١٣].

وفي الختام، نردد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندما كان يرى الهلال، «**اللّهمَّ أهلّه علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام، والإحسان، كما بلّغتنا أوّله فبلّغنا آخره، وأجعله شهراً مباركاً تمحو فيه السيئات، وتثبت لنا الحسنات، وترفع لنا فيه الدرجات، يا عظيم الخيرات**»[١٤].

مسجد الإمام عليّ عليه السلام، جبيل
(الشيخ محمود حيدر أحمد)

مصادر البحث:

(١) وسائل الشيعة،ج١٠،ص:٨، ط:١.
(٢) فقه الشريعة ج١، ص:٤٥٥، السيّد فضل الله(قده).
(٣) المصدر السابق نفسه، ج١، ص:٤٥٥.
(٤) وسائل الشيعة، الحر العامليّ، ط١٠، ص:١٦٥.
(٥) المصدر السابق نفسه، ج١٠، ص:٣١٤.
(٦) المصدر السابق نفسه، ج١٠، ص:٧.
(٧) المصدر السابق نفسه، ج١٠، ص:٢٤٦.
(٨) مجالس شهر رمضان، للشيخ فيصل الكاظمي، ص:٢٤، ط٣، دار المحجة البيضاء.
(٩) وسائل الشيعة، ج١٠، ص:٣١٣.
(١٠) المصدر السابق نفسه، ج١٠، ص:٤٠٤.
(١١) المصدر السابق نفسه.
(١٢) المصدر السابق نفسه.
(١٣) المصدر السباق نفسه، ج١٠، ص:٢٤٦.
(٤) المصدر السابق نفسه، ج١٠، ص:٢٤.

من كلمات

أمير المؤمنين
الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام

في نهج البلاغة :

• قال عليه السلام :

" خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إنْ مُتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إلَيْكُمْ ".

(نهج البلاغة،ج٤، ص:٥٠٨).

• وقال عليه السلام :

" إذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيهِ ".

(نفس المصدر).

• وقال عليه السلام :

" أَعجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ إكْتِسَابِ الإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ من ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ ".

(نفس المصدر).

فأمير المؤمنين عليه السلام ، بهذه الكلمات يطلب من الأخوة والأصدقاء والجيران، أن يكون ديدنهم في الحياة، التسامح والعفو وغضّ النظر عن كل عيب وعدم إفشاء السرِّ.

وإن كان هناك عَيبٌ يسلتزم غضب اللّه تعالى، فالمطلوب هو النصيحة بالسرِّ، وأن يرحم كبيرنا صغيرنا، ويوِّقر صغيرنا كبيرنا. حتى إن غِبنا حنّوا إلينا، وإن مُتنا بكوا علينا.

وبهذا لا نكون أعجز النّاس ولا نلعن الزمن وأهله أو نقع في حياتنا فريسةً للقلق وسوء الظنِّ والأمراض النفسيّة التي تنتشرُ بين الأهل والأصدقاء.

كما يوصينا عليه السلام ، بشكر اللّه تعالى، عند القدرة على أعدائنا وخصومنا بالعفو عنهم تقرباً إلى اللّه تعالى، وحتى يَغفِرَ اللّهُ تعالى ذنوبنا ويعفو عنّا كما عفونا عن عباده.

(هيئة التحرير)